العنف اللفظي ودلالته في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) دراسة تاريخية تحليلية

دكتور
هنية بهنوس نصر عبد ربه
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد
بقسم التاريخ -كلية التربية
جامعة دمنهور

الملخص العربي:

يتناول موضوع الدراسة الموسوم بـ (العنف اللفظي ودلالته في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩)، قراءات تاريخية تحليلية عن ظاهر العنف اللفظي في العصر الأموي من واقع ما أورده المؤرخون في مؤلفاتهم من ألقاب وكني مذمومة نعت بها بني أمية من باب ذمهم والسخرية منهم والاستهزاء بهم بهدف إثارة الرأي العام ضدهم، والحط من مكانتهم وقيمتهم الرمزية كخلفاء للمسلمين، والذي جاء معبرًا بصورة كبيرة عن صوت المعارضة السياسية لهم آنذاك، والرافض لأحقيتهم في الخلافة، والتنديد بمساوئهم وذمهم أمام الجماهير لإظهارهم بصورة غير لائقة، كما نال العنف اللفظي من السب والذم والسخرية والانتقاص كبار القادة والأمراء الأمويين سواء من الخلفاء الأمويين أنفسهم أو من المخالفين لهم والناقمين عليهم، وقد تناولت الدراسة عدة محاور منها : توظيف العنف اللفظي كأحد آليات التشنيع والتشويه الإعلامي المناهض لشرعية خلافة بني أمية، والألقاب والكنى للحط من القيمة الرمزية للخلفاء الأمويين، والتنديد بالسلوكيات والممارسات اللاأخلاقية وغير اللائقة التي عدت من مبررات الخروج على بعض الخلفاء الأمويين، و كنى وألقاب السب والذم والسخرية من القادة والأمراء الأمويين، وأخيرًا العنف اللفظي أحد صور العصبية والتباين العرقي والتفاوت في الأنساب.

English abstract:

The study topic entitled (Verbal Violence and its Significance in the Umayyad Era (41-132 AH / 661-749) deals with historical analytical readings of the phenomenon of verbal violence in the Umayyad era based on what historians have mentioned in their writings, of reprehensible titles and nicknames that were used to describe the caliphs, senior leaders and Umayyad princes, and the use of verbal violence as one of the mechanisms of defamation and media distortion against the eligibility of the Umayyads for the caliphate, and titles and nicknames to diminish the symbolic value of the Umayyad caliphs, and denouncing the immoral and inappropriate behaviors and practices that were considered justifications for rebelling against some Umayyad caliphs, and nicknames and titles of insult, slander and mockery of the Umayyad leaders and princes, and finally verbal violence as one of the forms of fanaticism, ethnic differences and disparity in lineages.

مقدمة

جاء الإسلام برسالته السمحاء ليخرج العباد من ظلمة الجهل والكفر والبغضاء والفحش في القول إلى نور وعدل وهدي الله ورحمته، فأقر ما توافق مع مبادئه وأحكامه وشرائعه من عادات وتقاليد وعرف كان سائدًا في المجتمع الجاهلي، وجب ما دون ذلك ونهى عنه وحرمه، ومن تلك الأمور التي نهى عنها الإسلام وجاء النهي عنها صراحة في القرآن والسنة النهي عن العنف اللفظي مثل السخرية والتهكم(التنمر) واللعن والتنابز بالألقاب والكنى والفحش في القول والسباب والشتائم والمعايرة، والشاهد على ذلك من الخطاب القرآني قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[١] ، ولعل الشاهد على ذلك في الخطاب النبوي ما روي عن الرسول الله ﷺ حيث قال: «سباب المسلم فسوق[٢]، وقتاله كفر»[٣] ، وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك»[٤]. وعن أبي ذر الغفاري قال: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية، فنلت منها، فذكرني إلى النبي ﷺ، فقال لي: «أسابيت فلانا» قلت: نعم، قال: «أفنلت من أمه» قلت: نعم، قال: «إنك امرؤ فيك جاهلية» قلت على حين ساعتي: هذه من كبر السن؟ قال: «نعم، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه»[٥].

ورغم ما ورد في الكتاب والسنة من النهي عن صور العنف اللفظي إلا إنه ونظرًا لحداثة العهد بالإسلام، ولقرب العهد بالجاهلية، فلم تجتث تلك الصور جملة واحدة، وإنما ظلت لها أصداء وبقايا في أذهان الناس ونفوسهم كان يتم استحضارها واستدعائها وفق ما يقتضيه الواقع الاجتماعي والسياسي وضغوطات الحياة، فكان العنف اللفظي في كثير من الأحيان هو المتنفس لهم عما يعانونه من ظلم وعدوان، أو للتعبير عن معارضتهم لوضع سياسي ما أو حالة اجتماعية معينة، أو مجابهة سلطة سياسية لا تقوى سيوفهم على النيل منها، فكانوا يلجؤون إلى استدعاء صور العنف اللفظي لتحقيق غاياتهم والتعبير حالتهم، وانتمائهم السياسي والمذهبي في بعض الأحيان، وجاء أيضًا للتعبير والتنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم التي جاء التعبير

عنها في صورة ألفاظ وكلمات تعبر عن مكنون حالتهم النفسية والمزاجية، والتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي. فكانت الكلمات والألفاظ النابية والكنى والألقاب المذمومة بما تحمله من معاني تمثل رسالة أعمق أثرًا، فهي سلاح من لا يقدر على مواجهة السلطة بالقوة المادية أو العنف المادي المسلح، وفي أحيان أخرى يكون هذا العنف اللفظي مقدمة للعنف المادي المسلح، وبذلك فالثاني نتيجة حتمية للأول، والأول يؤدي إلى حدوث الثاني. وهو ما ستحاول الدراسة تبيانه من خلال البحث عن العنف اللفظي ودلالته في العصر الأموي تجاه خلفاء بني أمية والقادة والأمراء من صناع القرار وأصحاب السلطة والنفوذ.

جاء العنف اللفظي في صورة ممنهجة ومتعمدة ضد خلفاء بني أمية فلم يسلم خليفة واحد منهم من الوقوع تحت طائلة الألسنة، والذم، والازدراء، والتحقير، والتراشق اللفظي، ورميهم بأقذع السباب، والشتائم، والكنى والألقاب النابية، فلم يُرى لهم سوى نقائصهم، ولم يحسب لهم إلا هفواتهم، أما مناقبهم وأعمالهم وإنجازاتهم فقد غُض الطرف عنها، ولكن الأكثر عنفًا هو أن يحاسب هؤلاء على شيء ليس فيهم أصلًا أو ليس لهم يد في وجوده أو لم تكن لهم حرية الاختيار فيه، وذلك بغرض النيل منهم وتشويه صورتهم والحط من قيمتهم الرمزية، حتى أصبح الخلفاء الأمويين نتيجة لحملات التشهير بهم من قبل معارضيهم وحسب ما يرصده المؤرخون المسلمون في مؤلفاتهم مادة دَسِمة للتشهير وتجييش المجتمع عليهم وإثارة الرأي العام ضدهم، وبالتالي ترى الباحثة إنه لا يجب الأخذ بهذه النظرة الأحادية للأمور والبعيدة كل البعد عن الموضوعية والشمولية والتي كانت العامل الرئيس في تصدير تلك الصورة السلبية. حيث اجتمعت جملة من العوامل كانت سببًا في ذلك لعل أهمها أن تاريخ بني أمية كتب بيد أعدائهم الهاشميين (العباسيين – العلويين)، فالتاريخ عادة ما يكتبه المنتصرون، لا سيما وأن بداية تدوين التاريخ الإسلامي تم في العصر العباسي وبالأخص منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ولذلك تعرض تاريخ بني أمية للطمس والتشويه والتحريف والتزييف الممنهج من قبل خصومهم. فكان للخصومة السياسية والمذهبية أثرها في تدوين التاريخ، وخاصة أن كثير من الروايات التاريخية يرويها مؤرخين من ذوي الميول الشيعية الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، واليعقوبي(ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م) المسعودي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) وغيرهم، وآخرون من ذوي الميول لأرباب السلطة والنفوذ، كما كان قصر عمر دولة بني أمية وطول فترة خصومهم الذين عقبوهم

من العباسيين والشيعة دورًا كبيرًا في قتل الحقيقة التاريخية، فطال تاريخهم كثير من المبالغة والتحريف والطمس.

أما عن إشكالية الدراسة فقد تمثلت في: ما هو دور العنف اللفظي في تشكيل الصراعات السياسية في العصر الأموي؟ كيف أثر العنف اللفظي على شرعية حكم بني أمية؟ ما هي تداعيات العنف اللفظي على الوضع السياسي؟. ما هي الدلالات السياسية للعنف اللفظي؟ كيف استخدم العنف اللفظي كأداة سياسية في العصر الأموي؟.

أما هدف الدراسة فجاء لاستحضار صور وأنماط العنف اللفظي الذي استخدم للتشويه الإعلامي والتنديد والدعاية الإعلامية الممنهجة ضد خلفاء بني أمية وقادتهم وأمرائهم وصناع القرار في الدولة، والذي جاء في شكل ألفاظ وألقاب نُعِتوا بها من باب الذم والتحقير والسخرية والاستهزاء ، والتي جاءت معبرة بدرجة كبيرة عن الواقع السياسي آنذاك وما كانت تمر به الدولة الأموية من محاولات لإسقاطها والتشهير بخلفائها والترويج والدعاية ضدهم على اعتبار أنهم لا تحل خلافتهم وأن هناك من العلويين وأبناء الصحابة من المهاجرين و الأنصار من السابقين للإسلام من هم مؤهلين دونهم، كما كانت أيضًا نتيجة للترويج الإعلامي للدعوة العباسية الهاشمية الذين عملوا على التنديد بالخلفاء الأمويين، وسبهم والانتقاص منهم أمام الجماهير لحثهم إلى نصرة ودعم الدعوة الهاشمية التي تمثل الخلاص لهم من نظرهم، كما أن الخوارج أيضًا عملوا على توظيف الألفاظ في صورتها العنيفة لتشويه سيرة وسلوك الأمويين في عيون أتباعهم ليكون ذلك مبرر ودعوى للخروج عليهم، كما كان لبعض القادة والأمراء المعارضين دور كبير في هذا الأمر، ولم يكن استخدام العنف اللفظي قصرًا على المعارضين للخلفاء الأمويين والمناوئين لسياستهم، ولكن الخلفاء الأمويين أنفسهم استخدموا ووظفوا العنف اللفظي للتحقير والتنكيل ببعض قادتهم وأمراءهم بسبب مخالفتهم للأوامر وتقاعسهم أن أداء ما كُلِفوا به أو لضغائن شخصية، كما تهدف الدراسة أيضًا إلى تحليل تأثير العنف اللفظي على السلطة الأموية .

كما تناولت الدراسة بعض الألقاب والألفاظ التي عدت من المنظور الاجتماعي والديني خادشة للحياء، ولكن لم يكن في إمكان الباحثة غض الطرف عنها، لإعطاء صورة متكاملة وأكثر واقعية ووضوحًا عن جميع أنماط وصور العنف اللفظي الذي تخطى حدود الحياء والدين

والتقاليد المجتمعية بشكل مبالغ فيه، وفق ما رصدته الباحثة من خلال استقراء الروايات التاريخية.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج البحث التاريخي بأدواته النقد، والتحليل واستقراء الروايات التاريخية، للوصول إلى الحقيقة المجردة بكل دقة وموضوعية، وإماطة اللثام وكشف اللبس والغموض عن كثير من الأمور والأحداث التي شهدها العصر الأموي والتي كانت لها علاقة بموضوع الدراسة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى عدة محاور، تناولت: العنف اللفظي لغة واصطلاحًا، وتوظيف العنف اللفظي كأحد آليات التشنيع والتشويه الإعلامي المعارض لشرعية بني أمية في الخلافة، وإطلاق الألقاب والكنى للحط من القيمة الرمزية للخلفاء الأمويين وتقليل هيبتهم، والتنديد بالسلوكيات والممارسات اللاأخلاقية وغير اللائقة التي عدت من مبررات الخروج على بعض الخلفاء الأمويين، وكنى وألقاب السب والذم والسخرية من القادة والأمراء الأمويين، وأخيرًا العنف اللفظي أحد صور العصبية والتباين العرقي والتفاوت في الأنساب، وذيلت الدراسة بخاتمة جاء فيها أهم نتائج الدراسة وأعقبها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

أولًا- العنف اللفظي لغة واصطلاحًا:

العنف لغة: ضد الرفق. تقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. وأعنفته أنا. ويقال: اعتنفت الشيء أو الأمر، إذا كرهته ووجدت له عنفا عليك ومشقة. ومن الباب: التعنيف، وهو التشديد في اللوم[٦]، وعنفه: لامه بعنف وشدة، والتعنيف بمعنى التوبيخ، والتعيير، والتقريع، واللوم. العنيف: من لم يرفق في أمره[٧].

أما في الاصطلاح لا يمكن الجزم بتعريف متفق عليه للعنف فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم العنف وأشكاله بتعدد وتباين تخصصاتهم ومنطلقات مناهجهم العلمية، ولذلك فكلمة العنف هي كلمة واسعة المدلول في كافة المجالات، فتعريف العنف عند علماء الاجتماع يختلف عنه عند علماء النفس، وعلماء السياسة، وعلماء القانون، وغيره من العلوم الأخرى، لذلك من الصعب تحديد تعريف موحد للعنف اصطلح عليه العلماء. ولا يهمنا في هذا الصدد أن نناقش تعريفات العنف في تلك التخصصات، ولكن يمكن عرض بعضها ومنها: (العنف مجموعة من الأنماط السلوكية ، تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية تتعارض مع القوانين والمواثيق) ، (مجموعة من الأفعال التي تصدر عن الفرد أو الجماعة بشكل مادي أو

معنوي، لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية ، وهذا الفعل أو السلوك يكون مخالف للقانون ويعرض مرتكبه للعقوبة)، (هو كل سلوك يتسم بالقوة والشدة والإكراه تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارًا صريحًا بشكل مادي أو معنوي)، (هو الإيذاء باليد أو باللسان أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر)، العنف هو كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة يستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد أو الجماعة أو المجتمع، ويتخذ أساليب عديدة متنوعة منها المعنوي مثل التهديد – الترويع– النبز)، أو مادية مثل التشاجر والاعتداء الانتهاك الجسدي، أو مادية معنوية في آن واحد، وينجم عن العنف آثار ونتائج تؤدي إلى ضعف البيئة الاجتماعية وتآكل النسق القيمي وفقدان المعايير الاجتماعية وزعزعة استقرار المجتمع)[٨].

وبتعدد تعريفات العنف فقد تعددت وتباينت أشكاله ودروبه حسب تعدد التخصصات العلمية، فهناك العنف النفسي، والعنف الاجتماعي، والعنف جسدي، والعنف الفردي، والعنف التربوي، والعنف الاقتصادي، والعنف الرمزي، والعنف اللفظي[٩]، ما يهمنا منها هو العنف اللفظي الذي سنقف عنده حسب طبيعة البحث، وهو العنف الشفوي الذي يتمثل في الشتيمة والسب والتوبيخ والإهانة والسخرية والتهكم ، والكيد والتشهير ، والتهديد والفتنة، والغمز واللمز والنكتة اللاذعة ، والسب بألفاظ نابية، لذلك فإن العنف المعنوي اللفظي لا يقل جسامة عن العنف المادي، كما إنه قد يكون نتيجة طبيعية للثاني، ويكون تأثره أعمق وأشد أثرًا[١٠]. العنف اللفظي هو حدث لغوي أو فعل كلامي يوظف فيه اللفظ للتعبير عن موقف انفعالي سيكولوجي يعبر عن شعور وانفعال داخلي وسلوك ورد فعل خارجي[١١] .

أما التعريف الإجرائي للعنف اللفظي حسب طبيعة الموضوع فهو: أحد صور الخطاب السياسي المتمثل في تطويع اللغة والتوظيف المتعمد للألفاظ والكلمات بشكل موجه ضد السلطة السياسية وصناع القرار في الدولة الأموية يوقع الأذى النفسي والاجتماعي على الفرد أو الجماعة، ويؤثر على الأوضاع السياسية، والاستقرار الاجتماعي والسياسي، يمارس بشكل فردي أو جماعي، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كأحد صور المعارضة السياسية، والتعددية المذهبية، والعصبية والتباين العرقي، من أشكاله السباب والشتائم والتعيير والألقاب والكنى المذمومة التي تستهدف الحط من القيمة الرمزية للخلفاء الأمويين، والتشويه والتشنيع الإعلامي حول شرعيتهم

وأهليتهم للخلافة أمام الجماهير، والانتقاص والتعريض والتهكم والسخرية على عدد من كبار القادة والأمراء الأمويين.

ثانيًا–توظيف العنف اللفظي كأحد آليات التشنيع والتشويه الإعلامي المعارض لشرعية خلافة بني أمية:

صَاحبَ اعتلاء بني أمية الخلافة كثير من المعارضات والتنديدات التي تقلل من شأنهم وتشير إلى عدم أهليتهم لتولي الخلافة، وأنهم أدنى من أن ينالوا مثل هذا الشرف، والذي جاء في صورة مسلحة من خلال الثورات المناهضة لهم وحركات الخروج عليهم، وهناك صورة أخرى أشد وطأة اعتمد فيها على توظيف الكلمات والألفاظ بشكل فج وعنيف ينم عن الرفض التام لخلافتهم وتحقيرهم والانتقاص منهم، من خلال رميهم بأقذع الألقاب[١٢] والكنى[١٣] والسباب، ومما يجعل هذا النمط من صور المعارضة الأشد تأثيرًا ، أنه اعتمد على الكلمة وتوظيف اللفظ؛ لأن الكلمة تأثيرها يمس النفس ويؤثر فيها، ولها وقع في النفس أشد عمقاً وتأثيرًا يشعر بالنقص والعار والمذلة، ولا يمكن إزالة وصمة هذا التأثير أو التنصل منه بسهولة لأنه تسرب إلى المجتمع، وفشا بين الناس، حتى صار مضرب المثل، حتى صارت سمة ووصمة لهم ولأبنائهم، فصارت كالنسب، لشهرتها واستفاضتها، فهو بذلك أشد من ضربة السيف لأن ضربة السيف قد يزول أثرها وتندمل جراحها بينما وصمة الكلمة أو اللفظة فأثرها له وقع في النفس أشد وأعمق.

ومن الألقاب والكنى التي أطلقها المعارضون لهم وخصومهم وتشدقوا بها حول عدم أحقية وأهلية بني أمية للخلافة وسقوط شرعيتهم: (الطلقاء)[١٤]، وقيل (أولاد الطلقاء)[١٥] أو (أبناء الطلقاء)[١٦]، ووفق هذه الكنية فإنها في منظورهم تعني "الذين لا تحل لهم الخلافة" بسبب تأخرهم عن الدعوة وعدائهم لها في بدايتها، على سبيل الذم والنبز[١٧] والتعريض[١٨] والانتقاص؛ ولذلك فقد قيل لمعاوية بن أبي سفيان(٤١– ٦٠هـ/ ٦٦١–٦٧٩م) أيضًا (الطليق بن الطليق)، مع العلم أنها ليست بمذمة أو منقصة له أو لوالده أو لجموع بني أمية، لأن الطليق اسم لكل من كان بمكة يوم الفتح ومَن عليه النبي ﷺ بقوله لهم أنتم الطلقاء[١٩]. فلما دخل رسول الله (ﷺ) مكة قال: " ما ترون أني صانع بكم؟ " قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: " اذهبوا فأنتم الطلقاء"[٢٠]، فأعتقهم رسول الله (ﷺ)، وكان الله تعالى قد أمكنه منهم فكانوا له فيئًا، فخلى سبيلهم النبي ﷺ فلم يُسترقوا ولم يُؤْسَرُوا، فبذلك سمي أهل مكة الطلقاء، والطليق هو الأسير إذا

أطلق لمنة أراد الآسر أن يمن بها على أسيره[٢١]، فهذه الكنية دلالة على تسامح النبي ﷺ معهم، فعفا عنهم يوم الفتح ولم يأسرهم وخلى سبيلهم دون قيد أو شرط.

وعلى الرغم أن هؤلاء الطلقاء قد أسلموا وحسن إسلامهم وصاروا من جنود الإسلام والمدافعين عنه بكل عزم وقوة حتى ضحوا بأرواحهم وبذلوا أموالهم في سبيله، إلا أن ذلك لم يزل عنهم تلك الوصمة التي ظلت تلاحقهم، واتخذها المعارضين مسبة أو مذمة لهم صاروا يتشدقون بها ذمًا لهم وانتقاصًا منهم. فمن روجوا لهذا الأمر كانوا يرون أن بني أمية وخلفاءهم وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، لأنه ليس من ذوي السابقة في الإسلام[٢٢]. ومن الشواهد التاريخية على ذلك أن أبا مسلم الخولاني(ت: ٦٢هـ/ ٦٨١م) [٢٣] قال لمعاوية بن أبي سفيان أثناء نزاعه مع علي بن أبي طالب:" على ما تقاتل عليًا وهو بن عم رسول الله ﷺ وله من القدم والسابقة ما ليس لك وإنما أنت رجل من الطلقاء"، فأجابه معاوية أنه ما يقاتل عليًا على الخلافة، وأنه لا يدعي في الإسلام مثل الذي له، ولكن يقاتله على دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان والقصاص من قتلته[٢٤].

وأثناء النزاع بين علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما قام علي بن أبي طالب في الناس خطيبًا وقال لهم:" ... ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمورهم، فقالوا لي: بايع، فأبيت عليهم، فقالوا لي: بايع، فإن الأمة لا ترضى إلا بك!، وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس، فبايعتهم، فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني، وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله عز وجل له سابقة في الدين، ولا سلف صدق في الإسلام، طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب"[٢٥].وذُكِر في هذا السياق أن علي بن أبي طالب كتب إلى معاوية يعلمه بمبايعة المهاجرين والأنصار واجتماعهم عليه، وأمره بالدخول في طاعته وأعلمه أنه من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة[٢٦].

وذُكِر أن عبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت: ٧٨هـ/ ٦٩٧م)[٢٧]، عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء إذ انصرفا من عند علي بن أبي طالب رسولين لمعاوية فقال لهما:" .....وأي مدخل لمعاوية في الشورى، وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رءوس الأحزاب، فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه رضي الله تعالى عنهم"[٢٨]. وقد لام الناس الحسن بن علي لما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ/٦٦١م وأخذوا عليه ذلك، وقالوا له: "تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة؟! فقال: إني اخترت العار

على النار"[٢٩] ، وفي رواية أخرى: "لم تركت خلافتك وشرفك وحقك، وسلمته إلى طليق بن طليق؟"[٣٠].

وذكر أيضًا أن معاوية قال لأبي الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ/٦٨٨م)[٣١]، وكان من شيعة علي بن أبي طالب: "ما كنت قائلا يا أبا الأسود لو بعثت حكما"؟، فطلب منه الأمان له على نفسه وعلى أهله وولده وماله حتى يصدقه الجواب، فأمنه معاوية، فقال له: "كنت قائلا: يا معشر المسلمين، المهاجرون الأولون أحقّ بها أم أولاد الطلقاء؟" فقال له معاوية: اسكت[٣٢]. وقيل إنه رد عليه فقال: كنت آتى المدينة؛ فأجمع ألفا من المهاجرين وألفا من الأنصار؛ فإن لم أجدهم أتممتهم من أبنائهم، وأستحلفهم بالله الذي لا إله إلا هو: المهاجرون أحقّ بها أم الطّلقاء؟ فقال معاوية: إذن والله لا يختلف عليك اثنان[٣٣]. وقيل قال: كنت جامعًا أصحاب النبي ﷺ وأقول لهم أبدري أحدي شجري أحب إليكم أم رجل من الطلقاء[٣٤].

ويتبين من حديث أروي بنت الحارث عبد المطلب – عمة النبي ﷺ– مع معاوية بن أبي سفيان حين وفدت عليه سنة ٥٧هـ/٦٧٦م، أن العلويين وبني هاشم يرون أن الطلقاء من بني أمية لا تحل لهم الخلافة وأنهم انتزعوها منهم بدون وجه حق، وأن بني أمية يزعمون أنها حق لهم ويحتجون في ذلك بقرابتهم من رسول الله ﷺ على الرغم من أن العلويين وبني هاشم هم أقرب إليه منهم وأولى بالأمر منهم[٣٥].

وتأكيدًا لذلك فقد كتب الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥–٨٦هـ/ ٦٨٤–٧٠٥م) كتابًا إلى محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ابتدأه بقوله: من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن علي فلما نظر إلى عنوان الصحيفة قال:" إنا لله وإنا إليه راجعون الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على منابر الناس والذي نفسي بيده إنها لأمور لم يقر قرارها"[٣٦]. وممن ذم معاوية بذلك أيضًا عبد الله بن الزبير، وذلك حينما وقعت مشادة كلامية بين الطرفين في خلافة معاوية، فقال له ابن الزبير"... إلي تقول هذا، وأنا ابن حواري وصديق، وأنت طليق بن طليق"، فأعرض عنه معاوية ولم يتعرض له[٣٧] .كما قيل لمعاوية أيضًا (طليق الإسلام)[٣٨].

ولابد من الإشارة إلى أن الصحابة كانوا يسمون قريشًا الذين أطلقهم النبي ﷺ حين فتح مكة: الطلقاء، مثل أبو سفيان بن حرب وابنه ومعاوية، وأشباههما من الناس، حتى كانوا يسمون أبناءهم: أبناء الطلقاء، ويذكر أن عمر بن الخطاب قال: "إن هذا الأمر– يعني الخلافة– لا

يصلح للطلقاء، ولا لأبناء الطلقاء". فكانت هذه سمة لهم ولأبنائهم، حتى صارت كالنسب، لشهرتها واستفاضتها(٣٩).

ويعد لقب (الطرداء) ، و(اللعناء) مما سُب وذُم به بني مروان على سبيل الانتقاص والتحقير للتدليل على عدم شرعية خلافتهم، فعلى الرغم من أن مروان بن الحكم(٦٥هـ/٦٨٤م) كان "من رجال قريش وكان من أقرأ الناس للقرآن وكان يقول: ما أخللت بالقرآن قط، أي لم آت الفواحش والكبائر قط".(٤٠) إلا أن تاريخ أبيه وماضيه المشين كان يلاحقه ويلاحق بني مروان جميعًا، فتعرضوا للأذى من السب والذم والتشنيع والانتقاص، وأخذهم الناس بذنب أبيهم، فقيل لمروان بن الحكم (يا ابن الملعون)، ويا (ابن الطريد)(٤١) ، ويا (ابن الطريد الشريد)، (ابن الوزغ)(٤٢)(٤٣)، ومدلول هذه الألقاب أن أبيه هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أسلم عام الفتح سنة ٨هـ/٦٢٩م، فكان الحكم من مسلمة الفتح، وقدم المدينة، وكان من أسباب لعنه وطرده أنه كان من المؤذين والمستهزئين للنبي ﷺ، وكان يفشي حديث رسول الله وسره ، وكان يستهزئ به ويحاكى مشيته، فكان يمر خلف رسول الله ﷺ فيخلج بأنفه ويغمز بعينيه، فرآه النبي – ﷺ – يوما يمشي ويتخلج– يتمايل– في مشيه كأنه يحاكيه، فقال له: كن كذلك، فبقي على ذلك التخليج وأصابته خبلة ورعشة فما زال كذلك حتى مات، وكان يتجسس عليه ﷺ، فاطّلع على رسول الله ﷺ وهو في بعض حجر نسائه، فرآه ، فخرج إليه رسول الله ﷺ بعنزة(أي رمح قصير) ، وقال: "من عذيري من هذا الوزغة اللعين"، ثم قال له: لا تساكني أنت ولا ولدك، فغرّبهم(٤٤)، ونفاهم إلى الطائف؛ فلذلك يلقب بالطريد وبالوزغة. ولما توفي رسول الله – ﷺ – كلم عثمان أبا بكر في رده، لأنه عمه، فلم يفعل، فلما توفي أبو بكر وولي عمر كلمه أيضا في رده فلم يفعل، فلم يزالوا طرداء حتى ردهم عثمان رضي الله تعالى عنه، وقال: إن رسول الله – ﷺ – وعدني أن يرده إلى المدينة، فكان ذلك مما أنكر الناس عليه(٤٥). وقد هجا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (ت: ١٠٤هـ/٧٢٢م)(٤٦) الخليفة مروان بن الحكم فقال له يعرض بأبيه ويعيره(٤٧):

إن اللعين أباك فأرم عظامه ... إن ترم ترم مخلجًا مجنونًا

يضحى خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطينًا

كما يروى عن محمد ذو النفس الذكية– خلال ثورته على أبو جعفر المنصور في المدينة_ أنه أرسل إلى أبي جعفر المنصور (١٣٦– ١٥٨هـ/ ٧٥٣–٧٧٥م) كتابًا سنة ١٤٥هـ/

٧٦٢م جاء فيه «ثمّ قد علمت أنّه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آباءنا. لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمتّ أحد من بنى هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل، فإنّا بنو أمّ رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية وبنو ابنته فاطمة في الإسلام دونكم"[٤٨].

كما قيل لبني مروان (بني الزرقاء)، من باب الذم والتعيير والانتقاص، فكان يعير بها مروان بن الحكم، فكان يقال له ولولده(بني الزرقاء) [٤٩]، وقيل له أيضًا (ابن الزرقاء)[٥٠]، كما عير بها عبد الملك بن مروان فقيل له (ابن الزرقاء)[٥١]، ولعل المدلول التاريخي لهذا اللفظ كما أورده الإخباريون، أن الزرقاء هي احدى أمهات مروان بن الحكم وكانُ يَسب بها[٥٢]، وإنما هي أم جدة مروان لأبيه، فكانت أم آمنة أم مروان وإخوته اسمها صفية الصعبة بنت أبي طلحة بن محمد بن عثمان بن عبد الدار بن قصي [٥٣]، وأمها مارية بنت موهب(موهوب) كندية، ومارية هي التي تلقب بـ " الزرقاء "[٥٤]، وكان موهب والدها قينا بمكة[٥٥]. وقيل: اسم الزرقاء أرنب بنت موهب[٥٦]. وقيل الزرقاء هي أرنب وقيل آمنة بنت علقمة بنت صفوان الكنانية أم مروان بن الحكم وإخوته التي يعير بها[٥٧]. ولكن المتفق عليه أنها احدى جدات مروان بن الحكم لأبيه وبها يعير بني مروان. ويقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم، وكانت من ذوات الرايات في الجاهلية، فكانت لها راية تعرف بها، التي يستدل بها على بيوت البغاء، فلهذا كانوا يذمون بها[٥٨]، ويذكر ابن الأثير[٥٩] "ولعل هذا كان منها قبل أن يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم، فإنه كان من أشراف قريش، لا يكون هذا من امرأة له وهي عنده، والله أعلم".

وقد وقعت بين مروان وعمرو بن العاص منازعة فقال عمرو: يا ابن الزرقاء، فقال مروان: إن كانت زرقاء فقد أنجبت وأدت الشبه، وكان مروان "أحمر أزرق"، أي أزرق العينين أحمر الوجه " كأنه من رجال خراسان"[٦٠]. ويبدو أنه قد ورث ذلك من جدته الزرقاء.

أما عن سبب تلقبها بالزرقاء في المدلول اللغوي، فيقال للمرأة الزرقاء نظرًا لزرقة عينيها، فيقال للرجل أزرق والمرأة زرقاء، أي أزرق العين، والرزق: هو زرق العين، هو خضرة الحدقة[٦١] ، وإذا اشتدت زرقة عين المرأة، قيل: إنها لزرقاء زرقم[٦٢]. والزرقة من الألوان والذكر أزرق والأنثى زرقاء، والجمع زرق مثل: أحمر وحمراء وحمر ويقال للماء الصافي أزرق [٦٣]، وفيها الزرق وهو أن يكون سواد العين أخضر يقال زرق يزرق زرقا وقد أزرق وقد إزراق[٦٤]. فإن كانت الحدقة مثل الزجاج: فهي زرقاء[٦٥].

أما في المدلول الاجتماعي والموروث البيئي، فقد كان العرب يتشاءمون بمن هم زرق العيون، فقد ذكر أن من جملة أسباب الوأد وجود نقص في الموءودة أو مرض أو قبح، كأن تكون زرقاء فكانت من الصفات التي كان يتشاءم منها العرب وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة، ويمسكون من لم تكن على هذه الصفة طالما كانت كاملة الخلقة وليس بها يجلب التشاؤم من الصفات الأخرى. فسبب الوأد عند هؤلاء، هو هذه العقيدة القائمة على التشاؤم من البنت الزرقاء ومن هن على شاكلتها[٦٦]. ولذلك كان بني مروان يعيرون بالزرقاء[٦٧].

وفي عهد عبد الملك بن مروان تم استحضار هذه الصورة المخزية عن أصل بني أمية التي روج لها المعارضون لهم في إطار حملة التشنيع عليهم والتشويه الإعلامي لهم، أثناء ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٦٨] (٨٠- ٨٣هـ/٦٩٩-٧٠٢م)، حيث خطب في جموع أتباعه وأنصاره مؤكدًا على الأصل غير المشرف والمخزي ومنددًا بماضي أمهم المشين، ليحول مسار الثورة[٦٩] تجاههم ويجيش عليهم الرأي العام، على اعتبار أن نسبتهم للزرقاء هو أمر متعارف عليه حتى صار نسبًا لهم يجلب المعرة والنقيصة، كما وقع التشكيك في بني أبي العاص بن أمية وفي نسبهم وأصلهم، وأنهم ليسوا من أصل عربي، وإنما هم أعلاج من أهل صفورية[٧٠]، كنوع من أنواع الدعاية السياسية ضد بني أمية، والتنديد بأصلهم غير العربي وعليه لا تجب خلافتهم ولا ولايتهم على المسلمين على اعتبار أن الخلافة في العرب ولا سيما في قريش، فهذا تشكيك في أصلهم العربي وفي انتمائهم لقريش وعليه تسقط عنه الخلافة ، وقد قيل إن الناس لما اجتمعوا بدير الجماجم[٧١] قام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فيهم خطيبًا فقال: ألا إن بني مروان يعيرون بالزرقاء، والله ما لهم نسب أصح منه إلا أن بني أبي العاص أعلاج من أهل صفورية، ونحن أصل العرب ومادتها"، ثم وقع القتال[٧٢]. وهو بذلك نسبهم إلى العجم وأخرجهم عن العرب، وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة[٧٣].

أما ما جاء في المدلول التاريخي لما رمي به بني أميه ولا سيما بني أبي العاص حول أنهم في الأصل أعلاج من أهل صفورية، فتفنيد ذلك أن أمية بن عبد شمس كان قد خرج إلى الشام، فأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة يهودية من أهل صفورية لرجل من لخم، يقال لها: ترنا وقيل: الثريا. وكان لها زوج من أهل صفورية يهودي، فحملت من أمية، وولدت له على فراش اليهودي ولد سمي ذكوان[٧٤]، فادعاه أمية، واستلحقه، وكناه أبا عمرو، ثم قدم به مكة،

وكان يلقب بالصفوري وبعد وفاة أبيه أمية تزوج أبو عمرو امرأة أبيه، وهي: آمنة بنت أبان(٧٥)، أم الأعياص بعده فأولدها أبان وهو أبو معيط،(٧٦) وابنه هو عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من أعدى أعداء النبي ﷺ، ومن المؤذون له من قريش، أسره رسول الله ﷺ يوم بدر وضرب عنقه صبرًا(٧٧).

وكان أيضًا من أسباب ما رُوِج عن بني أمية من الألقاب المنبوذة والمذمومة التي تضع منهم أن دعاة بني العباس كانوا يذكرون سيرة بني أمية وظلمهم ويعقدون المناظرات في تفضيل آل علي وآل العباس كنوع من الدعاية السياسية لهم ولدعوتهم(٧٨) .

وبذلك جاء العنف اللفظي ضد بني أمية كأحد صور المعارضة لخلافتهم وشرعيتهم للخلافة والتشنيع الإعلامي ضدهم نكاية فيهم، والترويج للدعوة الهاشمية (العلوية –العباسية)، فكان كوسيلة للتشهير والتشنيع السياسي والإعلامي الممنهج ضد بني أمية في محاولة لإضعافهم معنويًا وإسقاط دولتهم. كما جاء العنف اللفظي معبراً عن انقسام الأمة سياسيًا ومذهبيًا خصوصًا بين الأمويين والشيعة أو الخوارج، وبذلك فقد تمثل دلالات العنف اللفظي في هذا المحور في إنه كشف عن طبيعة الصراع الحاد على السلطة، وغياب التعددية السياسية الحقيقية، ومحاولة المعارضة تقويض الشرعية الأموية من خلال توظيف الكلمة وإطلاق العنان للألسنة لتفريغ الشحنات السلبية والتعبير عن حالة الإنكار والرفض لخلافتهم، فتم معايرتهم وسبهم ببعض الألقاب والكنى، والتي حملت في طياتها رسائل سياسية تهدف إلى تحقير الخلفاء وتشويه صورتهم في أعين الناس، وللتأكيد على وضاعة نسبهم .

ثالثًا– إطلاق الألقاب والكنى للحط من القيمة الرمزية للخلفاء الأمويين وتقليل هيبتهم:

نكاية فيهم وكسرًا لهيبتهم تعرض خلفاء بني أمية إلى موجة عارمة من الذم والسب والشتم والمعايرة بآبائهم وأمهاتهم واستحضار كل ما له علاقة بماضيهم وتاريخهم من المعارضين لهم والثوار والخارجين عليهم، وذلك في إطار حملة الحط من شأنهم وتحقيرهم والانتقاص منهم، وتحقيق الدعاية السياسية ضدهم، من خلال توظيف الماضي والتاريخ المشين أو الذي تشوبه شبهة أو مثلبة تكون مدعاة لذلك. "ويعير الإنسان بأبويه، أو بأحدهما، إذا كان بهما أو بأحدهما مثلبة ومنقصة يؤاخذ عليها"(٧٩)، كما تم ذمهم ببعض الألقاب التي تعبر عن بعض الصفات والسلوكيات التي أخذت عليهم مثل البخل وحب الأكل، كما تعرضوا أيضًا للسخرية والتهكم

على بعض عيوب الخلقة والشكل، وذلك للحط من القيمة الرمزية، وتشويه صورتهم أمام الرعية. وفيما يلي تعرض الباحثة عددًا من الألقاب والكني التي نبز بها خلفاء بنو أمية.

فقد عُير معاوية بن أبي سفيان بأمه هند بن عتبة بن ربيعة وقيل له (ابن آكلة الأكباد) (٨٠) كنية له، وذلك لأن أمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس(٨١)، قيل هي من حرضت وحشي بن حرب الحبشي غلام جبير بن مطعم بن عدي على قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ في غزوة أحد سنة ٣هـ/ ٦٢٤م انتقامًا لمقتل أبيها وعمها وأخيها في غزوة بدر سنة ٢هـ/٦٢٣م(٨٢)، فلما قتله وحشي شق بطنه وأخرج كبده فجاء بها إلى هند فمضغتها ثم لفظتها، ولم تستطع بلعها، فسميت آكلة الأكباد، وقد كافأته فأعطته سلبها وما كان عليها من حلي(٨٣)؛ ولذلك لقب معاوية بابن لآكلة الأكباد.

وقد كان منها ذلك في جاهليتها قبل إسلامها، ولكن بعد فتح مكة سنة ٨ هـ/٦٢٩م بايع الناس رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله- فيما استطاعوا- فلما فرغ رسول الله ص من بيعة الرجال، بايع النساء، واجتمع إليه نساء من نساء قريش، فيهن هند بنت عتبة، منتقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة(٨٤)، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بحدثها ذلك، -ولكن حاشا لله أن يفعل ذلك رسول الله -، فعرفها النبي ﷺ من طلاقتها وجرأتها، فبايعت الرسول ﷺ مع غيرها من النساء وطلبت من النبي العفو عما سلف منها(٨٥).

وبذلك فقد أسلمت هند وحسن إسلامها، ولا تؤاخذ بما بدر منها في جاهليتها قبل الإسلام، لأن الإسلام يجب كل ما كان قبله.

كما قيل لمعاوية أيضًا (ابن رأس الأحزاب)(٨٦) أو (ابن رئيس الأحزاب)، وذلك لأن أبوه أبو سفيان بن حرب كان من أشراف قريش، وكان في عير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله ﷺ يعترض لها حتى ورد بدراً، وهو رأس المشركين يوم أحد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق (٥هـ/٦٢٦م)، ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله (ﷺ) في جمع إلى أن فتح رسول الله (ﷺ) مكة فأسلم أبو سفيان، فأنعم عليه الرسول ﷺ فقال النبي (ﷺ) يوم فتح مكة "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، وصارت له صحبة للنبي ﷺ، فشهد معه يوم حنين وأعطاه رسول الله (ﷺ) من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية وزنها له بلال فلما أعطاه وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان: والله إنك لكريم لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم أنت فجزاك الله خيرا ، وشهد مع رسول

الله (ﷺ) الطائف وَفُقِئَتْ عينه يومئذ والأخرى يوم اليرموك وكانت يومئذ راية ابنه يزيد بن أبي سفيان معه. وقد سأل النبي ﷺ أن يجعل معاوية تجعله كاتبًا بين يديه قال نعم، قال وتأمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم. ولما شهد الطائف مع رسول الله ﷺ رمى يوم ذاك. فذهبت عينه. فقال له رسول الله ﷺ وعينه في يده: "أيما أحب إليك: عين في الجنة. أو أدعو الله لك أن يردها عليك. فقال: بل عين في الجنة"، ورمى بها، وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد. فبقي أعمى، توفي رسول الله (ﷺ) وأبو سفيان بن حرب عامله على نجران وقيل كان بمكة. ونزل أبو سفيان بن حرب المدينة في آخر عمره ومات بها في آخر خلافة عثمان بن عفان(٨٧).

وبذلك فقد أسلم أبو سفيان وحسن إسلامه وصار من جنود الإسلام المدافعين عنه، ولا يؤاخذ بما بدر منه في جاهليته، لأن المبدأ يقول إن الإسلام يجب ما كان قبله.

وقيل كان ممن ذمه علي بن أبي طالب – مع التحفظ على ذلك لأن علي بن أبي طالب أرقى خلقًا وأسمى أدبًا من أن يبدر منه مثل ذلك– وذلك عندما كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيدًا في الجاهلية، وصرت ملكًا في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي. فقال علي: "أبا الفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد؟"(٨٨).

كما عيره بذلك أيضًا زياد بن أبيه(٨٩)، فقد كتب معاوية حين قتل علي بن أبي طالب إلى زياد يهدده ويتوعده، وكان من أنصار علي بن أبي طالب وشيعته ووالياه على خراسان، فقام خطيبًا فقال: "العجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إلي يتهددني"(٩٠). ولما قدم معاوية الكوفة بعد ولايته الخلافة كان معه معاوية بن حديج(٩١)، فرآه الحسن بن علي فقال: "ويحك يا ابن حديج! أنت قاتل الرجل الصالح محمد بن أبي بكر، وشاتم أمير المؤمنين عند ابن آكلة الأكباد"، وقيل كتب معاوية إلى واليه على المدينة أن يمنع الناس من الاتصال بالحسن بن علي وعبد الله بن عباس والالتفاف حولهما، ففعل، فقال له الحسن: "علام تحول بيننا وبين قوم عرفوا ن حقنا ما جهله ابن آكلة الأكباد وابن رئيس الأحزاب؟(٩٢)".

وقد تمثلت دلالة ما كُني به معاوية من قبل خصومه –ابن آكلة الأكباد، وابن رئيس الأحزاب –في أنها حملت في طياتها رسائل سياسية ودينية تهدف إلى تذكير معاوية بماضيه وربطه بالدماء وبالأحداث والمشاهد العنيفة التي ارتبطت بعائلته في بداية الدعوة الإسلامية

ومعاداتهم للدعوة، مما كان يعني تشويه صورته وانتقاصه والإشارة إلى أن حكمه لم يحمل شرعية دينية، وتوجيه الاتهام إلى نسبه غير الطاهر الملوث بالدماء.

كما تعرض معاوية للذم والسب والانتقاص بسبب اسمه معاوية ونسبته إلى بني أمية، فقيل دخل شريك بن الأعور الحارثي[٩٣] على معاوية، وكان آدم – أسمر – دميما، إلا أنه كان شريفا في قومه، وكان شيعيا، شهد صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م مع علي بن أبي طالب، فأراد معاوية أن يضع منه، فقال له معاوية: إنك لشريك، وما لله من شريك، وإنك ابن الأعور، والصحيح خير من المعيوب، وإنك لدميم حنزقرة (قصير دميم) أسود، فكيف سودك قومك؟ ، فقال له لقد أحميت أنفي ولا بد من إجابتك، فقال: إنك لمعاوية، وهل معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك ابن صخر، والسهل خير، وإنك ابن حرب، والسلم خير، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت فبم سدت قومك، وكيف صرت أمير المؤمنين؟، فقال معاوية: لا تفعل. قال: إنك فعلت. فأمر معاوية بإخراجه، فخرج مغضبا[٩٤].

ودخل رجل آخر من اليمن يقال له: عبد الله، فقال: إيه يا عبيد الله، ألحقتك بالأقوام، وأطلقت لسانك بالكلام، ثم يبلغني عنك ما يبلغني من سوء الإرجاف، لقد هممت أن أجعلك عبرة لأهل الشام. فقال: يا معاوية، ألهذا دعوتني؟! صغرت اسمي ولم تنسبني إلى أبي، وإنما سميت معاوية باسم كلبة عوت، فأربع على ظلعك (أي لا تجاوز حدك في وعيدك)، فذلك خير لك. فقال: أخرج. فخرج[٩٥]. وهذا وإن صح دليل على حلمه وتسامحه مع رعيته وحسن سياسته معهم رغم مخالفتهم إياه.

وترى الباحثة إنه إن كان اسم معاوية من الأسماء التي توجب التحقير والذم كان باب أولى أن يأمر النبي ﷺ بتغييره لو كان فيه شبهه ، وقد كان من هدي النبي ﷺ أنه كان يغير الاسم القبيح إلى الحسن على التبرك والتفاؤل[٩٦]، وقد كان معاوية رضي الله عنه من كتبة الوحي، ولو كان اسمه قبيحاً لغيَّره النبي ﷺ، كما أنه حتى لو كان معناه " الكلبة " فإن العرب تسمي بأسماء الحيوانات نظراً إلى ما عندها من صفات لا لكونها بهيمة، فيسمون " جحش " و، "كلب "، وهكذا ، ولاسم الكلب نصيب كبير من تسمية أبنائهم وقبائلهم وديارهم، فعلى الرغم من كراهة التسمية بأسماء الحيوانات المشهورة بالصفات المستهجنة، مثل الكلب، كليب والحمار وغيرها، إلا إن العرب حين سمت أولادها بهذه؛ فإنما لما لحظته من معنى حسن مراد: فالكلب لما فيه من اليقظة والكسب، والحمار لما فيه من الصبر والجلد، وهكذا.[٩٧] بالنظر إلى معاجم

اللغة يتضح أن " المعاوية " بأل التعريف تعني (جرو الثعلب)، ويقال اسم الرجل منقول منه، وهو أيضًا يعني الكلبة المستحرمة التي تعاوي الكلاب إذا صرفت ويعوين إليها، وقيل منه اسم الرجل منقول منه، أما معاوية بدون أل التعريف فهو معاوية (بن أبي سفيان) صخر بن حرب الأموي (الصحابي) الخليفة بدمشق رحمه الله تعالى، وتسقط ألفه في الرسم كثيرا، فيذكر معوية ، ولم يكن معاوية بن أبي سفيان وحده هو من سمي بهذا الاسم وإنما المسمى بمعاوية سواه من الصحابة سبعة عشر رجلا، ومن المحدثين كثيرون، أما أبو معاوية فيعني (الفهد)، وهذا يفسد عليهم – كذلك – الطعن بوالده أبو سفيان رضي الله عنه[٩٨]، وبذلك فقد كذبوا في زعمهم.

ويذكر القلقشندي[٩٩] تفسيرًا لتسمية العرب أبنائهم بمكروه الأسماء فيقول "الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء: ككلب، وحنظلة، ومرة، وضرار، وحرب، وما أشبه ذلك؛ وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء: كفلاح ونجاح، ونحوهما. والمعنى في ذلك ما حكي أنه قيل لأبي الدقيش الكلابي: لما تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا (يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء)".

وجاءت دلالة تعيير معاوية باسمه وربطه بالكلب من قبل خصومه من الشيعة لتحقيره والانتقاص منه وتشويه سمعته وصورته والحط من هيبته.

وبذلك يتبين أن معاوية من بن أبي سفيان قد ظفر بحظ وافر من فيض المطاعن والاتهامات، وكانت مواجهته علي بن أبي طالب – بمكانته السامية عن المسلمين– سببًا في ذيوع هذه الاتهامات والمطاعن وترسيخها، هذا عِلاوة على اتهامه بتحويل مسار الأمة في الحكم وسلب حقها في اختيار خليفتها وجعل الخلافة ملكًا وراثيًا وليست قائمة على مبدأ الشورى والاختيار[١٠٠].

كما عُيّر معاوية الثاني بن يزيد، وقيل له (أبو ليلى)، على كنية المستضعفين من العرب[١٠١]، وإنما كنى أبا ليلى تقريعًا له لعجزه عن القيام بالأمر، وكانت العرب تفعل ذلك بالعاجز من الرجال[١٠٢] . وكان معاوية قد أستخلف بعهد من أبيه سنة ٦٤هـ/٦٨٣م وكان شابًّا صالِحًا، ولما استخلف كان مريضًا، فاستمر مريضًا إلى أن مات، ولم يخرج إلى الباب، واعتزل الخلافة[١٠٣]، ولا فعل شيئًا من الأمور، ولا صلى بالناس، وكانت مدة خلافته أربعين يومًا، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر، ومات وله إحدى وعشرون سنة، وقيل: عشرون سنة؛ ولما

احتضر قيل له: ألا تستخلف؟ قال: ما أصبت من حلاوتها فلم أتحمل مرارتها؟ ولذلك غضب منه بني أمية واستضعفوه ورموه بهذا النعت، وقيل إنه قال: "والله ما نفعتني حيًا فأتقلدها ميتًا وإن كان خيرًا فقد استكثر منه آل أبي سفيان. لا تذهب بني أمية بحلاوتها وأتقلد مرارتها. والله لا يسألني الله عن ذلك أبدا"(١٠٤).

وقد دخل مروان بن الحكم على معاوية بن يزيد بعدما اعتزل الخلافة فقال له: لقد أعطيت من نفسك ما يعطي الذليل المهين، ثم رفع صوته فقال: من أراد أن ينظر في خليفة آل حرب بن أمية فلينظر إلى هذا، فقال له معاوية: يا ابن الزرقاء اخرج عني لا قبل الله لك عذرا يوم تلقاه(١٠٥). وقيل لما دفن حضر مروان دفنه فلما فرغ منه قال مروان: أتدرون من دفنتم؟ قالوا: نعم معاوية ابن يزيد، فقال مروان: هو أبو ليلى الذي قال فيه الشاعر(١٠٦):

إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبى ليلى لمن غلبا

ورغم التعريض به والتشنيع عليه، فلم يكن في بني أمية من يعادله في نسكه وعبادته- باستثناء عمر بن عبد العزيز -، وكان معاوية كارهًا للأمر، غير مريد له، وكان مشغولا بالعبادة(١٠٧).

وعلى الرغم من أن معاوية الثاني كان شابًا زاهدًا مشفقًا من تحمل تبعات المنصب فقد تنازل عن الخلافة ورد الأمر شورى إلى الأمة، ولكن رغم ذلك فقد اتهم بالضعف والعجز، وتعرض للسب والذم من قبل الأسرة الأموية(١٠٨).

ولا شك إن بني أمية قد رموه بهذه الكنية لأنها تحمل دلالة سياسية للتأكيد على عجز الخليفة معاوية الثاني وضعفه وعدم كفاءته وأهليته للخلافة، فمن يتولى أمور المسلمين لابد أن يكون يمتلك المقومات والكفاءات المؤهلة لذلك والتي افتقدها الخليفة معاوية الثاني في نظر المعارضين لسياسته، وطريقته في التنحي عن الخلافة متخليًا عنها دون أن ينص على ولي العهد من بعده، فكان ذلك ضربًا لنظام التوريث وولاية العهد التي قامت عليه الخلافة الأموية، مما نتج عنه فراغًا سياسيًا، ووقوع الفتن، والحروب، والانقسام.

كما لُقب الخليفة مروان بن الحكم على سبيل السخرية والاستهزاء بسبب شكله فقيل له (خيط باطل)، ومدلول هذا اللقب قيل لأنه كان دقيق العنق(١٠٩)، وقيل لأنه كان طويل مفرط الطول، فكان يتسم بطول قامته، واضطراب خلقه، فشبه بالخيط الأبيض الذي يرى في الشمس، فقال الشاعر فيه يهجوه، ويقال إنه أخوه عبد الرحمن بن الحكم، وكان كثيرًا ما يهجوه (١١٠):

لحى الله قوما أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي من يشاء ويمنع

فالعرب يكنّون عن الطويل بخيط الباطل، وعليه كانت كنية مروان بن الحكم لأنّه كان طويلاً مضطرباً. ولهم في تفسير خيط الباطل قولان: أحدهما: هو شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتد الحر وركد الهواء، ويقال له ريق الشمس، ولعاب الشمس، الذي يخرج منها عند الظهيرة. والثاني: هو خيط نسيج العنكبوت، وتسمّيه العامّة مخاط الشيطان(١١١).

وكان مروان بن الحكم ضرب يوم الدار- أي يوم مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ/٦٥٥م- بالسيف على قفاه (رقبته)(١١٢) ، فقطع إحدى علابي عنقه، فعاش مروان بعد ذلك أوقص، والأوقص الذي قصرت عنقه(١١٣)؛ ولذلك كان يلقب بـ (مضروب القفا)، وفيه يقول أخوه عبد الرحمن بن الحكم يهجوه(١١٤) :

لعمري وما أدري وإني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع؟

ودلالة تلك الألقاب التي لُقب بها الخليفة مروان بن الحكم من قبل خصومة للسخرية من شخصيته والتهكم على خلقته وبعض صفاته الجسدية التي اكتسبها بسبب مواقف وميول سياسية.

ومما ذم به عبد الملك بن مروان أيضًا كما يزعم المؤرخون، أنه كان غاية في الشح حتى كان يقال له (رشح الحجر) أو (رشح الحجارة) فصار ذلك لقبًا له، لبخله لأن الحجر لا يرشح الماء الا نادرا، وهو أول خليفة بخل(١١٥)، ورشح الحجر يضرب مثلاً للبخيل يجود بالشيء القليل على عسرة ونكد(١١٦) ، أرادوا بذلك أن من المستحيل الحصول منه على أي إحسان. فالعرب تقول: رَشْح الحجر كما تقول: صوف الكلب، ولبن الطير وغيره(١١٧). وعيرت العرب بالبخل، وهو على نقيض الكرم. وقد ذُمّ بعض الجاهليين لبخلهم ولحرصهم الشديد على مالهم وعدم مساعدتهم للفقراء والمحتاجين(١١٨).

ولكن يبدو أن هذا اللقب المزعوم لم يكن له أي أساس من الصحة، حيث كان بعض المؤرخون يصفون الخليفة المحافظ والمقتصد في الإنفاق بالبخل، حيث أطلق هذا اللقب على ابنه هشام بن عبد الملك، وأطلق أيضًا على الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، رغم ما أفاضت به المصادر حول كفاءتهم ومقدرتهم الإدارية والسياسية وإنجازاتهم في مختلف المجالات مما أنعكس على استمرارهم في الحكم لفترات طويلة، فما قام به عبد الملك بن مروان من إنجازات وأعمال، وإغداقه بطريقة سخية على القادة المنتصرين العائدين من الغزوات والحروب،

ورعايته للشعراء والعلماء يظهر أن اتهامه بالبخل مما روجه خصومه بهدف تشويه صورته [١١٩].

كما عانى عبد الملك بن مروان من الاستهزاء به والسخرية عليه بسبب رائحة فمه الكريهة، فقيل له (الأبخر)[١٢٠] ، و(أبا الذبان)، وقيل (أبا ذباب)[١٢١]؛ على سبيل النبز والذم، لاجتماع الذباب على فمه، فكانوا يزعمون أن الذبابة إذا مرت بفيه أو دنت منه ماتت لشدة بخره ونتن رائحة فمه[١٢٢]، وقيل إنه كان رديء الفم، كان يدمى فيقع عليه الذباب[١٢٣]. لنتن فمه وفساد عمور أسنانه، واجتماع الذبان عليها وعلى الملك ابن مروان هذه الكنية لفساد كان في فمه[١٢٤]. ويزعم النويري[١٢٥] أن السبب في بخره أنه كان يتلو القرآن في المصحف، فأفضت الخلافة إليه وهو يتلو، فردّ المصحف بعضه على بعض، وقال: هذا فراق بيني وبينك، يشير بهذا الكلام إلى المصحف فبخر لوقته، وعجزت الأطباء عن مداواته، فكان لا يمرّ ذباب على فيه إلا مات لوقته، وكان أفوه مفتوح الفم مشبّك الأسنان بالذّهب.

وكان لابتلائه بهذا الأمر أثر كبير في نفسه، حتى قيل إنه خطب زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومية فأبت أن تتزوجه وقالت: والله لا يتزوجني أبو الذبان، فتزوجها يحيى بن الحكم بن أبي العاص، فغضب لذلك عبد الملك، فقال عبد الملك في حضور يحيي: والله لقد تزوجته أسود أفوه، فقال يحيى: أما إنها إذا أحبت مني ما كرهت منه[١٢٦]. وذلك لأن عبد الملك كان أفوه واسع الفم[١٢٧].

وقيل طلق عبد الملك بن مروان زوجته لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لأنها أهانته وعايرته ببخره وسخرت منه، فقيل إنه عض على تفاحة ثم رمى بها إليها لتأكل منها بعده، فأخذت سكيناً فحزت من التفاحة ما مس فمه منها، فقال ما تصنعين قالت أميط الأذى عنها فطلقها[١٢٨]. وقيل إنها قالت له يومًا، "وكان أبخر: لو استكت فاستاك"، ثم طلقها، ثم تزوجها علي بن عبد الله، وكان أقرع لا تفارقه قَلَنْسُوته، فبعث عبد الملك جارية وهو جالس معها، فكشفت رأسه على غفلة، لترى لُبابة ما به ، فقالت لُبابة للجارية: هاشمي أقرع أحب إلينا من أموي أبخر[١٢٩].

وترجح الباحثة أن مدلول هذا اللقب أنه كان يعاني من مرض التهاب اللثة مما كان يتسبب في إدمائها وتراكم الجراثيم والبكتيريا عليها مما يسبب نتن رائحة الفم، ومن المحتمل أنه كانت لديه مشكلة في أسنانه بسبب التسوس مما نتج عنه هذه الرائحة الكريهة، وهناك سبب

آخر قد يرجع إلى عدم اهتمامه بالنظافة الشخصية وعدم استخدامه للمسواك لإزالة ما علق بها من بقايا الطعام مما سبب الرائحة غير المرغوبة.

كما عُير عبد الملك بن مروان لأنه ولد لسبعة أشهر وقيل ستة أشهر، فكان الناس يذمونه لذلك، قيل: إنه اجتمع عنده قوم من الأشراف، فقال لعبيد الله بن زياد البكري(ت: سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م)[١٣٠] بلغني أنك لا تشبه أباك، فقال: بلى والله إني لأشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب، ولكن إن شئت أخبرتك بمن لم تنضجه الأرحام، ولم يولد بالتمام، ولم يشبه الأخوال والأعمام. يقصد بذلك التعريض بعبد الملك بن مروان الذي ولد قبل تمام التسعة[١٣١].

وبالنظر إلى الخلفية الدينية لعبد الملك بن مروان وتقواه وورعه من قبل أن يتولى الخلافة، وابتعاده عن الملذات، واهتمامه بالفقه والحديث وقراءة القرآن ، حتى أنه لقب بـ (حمامة المسجد) لعبادته[١٣٢]، فلا عجب إذن أن حاولت بعض المصادر تصويره على إنه غير وجهته تمامًا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بعد أن آلت إليه الخلافة، وأدار ظهره لأسلوب حياته الديني المبكر، حيث أخضع كل شيء للسياسة، فصحيح إن عبد الملك بن مروان اضطر في بعض الأحيان إلى التصرف وفقًا للوضع السياسي الذي وجد نفسه فيه ويبدو أن هذا قد تعارض أحيانًا مع مثله الدينية السابقة لكن لا يجب المبالغة في ذلك، فلم يصل الأمر لهذا الحد[١٣٣].

أما الوليد بن عبد الملك فكان طويلاً أسمر به أثر جدري خفي، أفطس، سائل الأنف، فقيل فيه من باب السخرية والذم[١٣٤]:

فقدت الوليد وأنفا له ... كمثل الفصيل بدا أن يبولا

وكان الخليفة سليمان بن عبد الملك يحبّ الطّعام، فكان الناس في خلافته إذا التقوا، سأل بعضهم بعضًا عن الطّعام والنكاح، فقيل عنه كما ذكر المؤرخون أنه كان(أكولا)، نهما، نكاحا، فيقال إنّ الطّبّاخ كان يأتيه بالشّواء فلا يصبر حتى يبرد، فيأخذه بكمّه، وكان فصيحا بليغا[١٣٥]. وقيل إن من أسباب موته أن نصرانيا أتاه وهو بدابق[١٣٦] بزنبيلين[١٣٧] مملوءين تينا وبيضا فأكل بيضه وتينة وكذا حتى فرغا، ثم أتوه بمسح وسكر فأتخم فمات[١٣٨] ، وقد عير ابنه داود[١٣٩] ، فقيل له: " مات أبوك بشمًا وأمك بغرًا"، وذلك لأن أبوه الخليفة سليمان كان أكولاً فأكل حتى أتخم ومات، أما أمه فكانت قد حجت فعطشت بطريق مكة، فأكثرت من شرب الماء فماتت[١٤٠] ، ودلالة ذلك من المنظور اللغوي أن البشم يعني التخمة، والأصل فيها للبهائم

خاصة ثم كثر حتى استعمل في الناس[١٤١]، والبغر: داء وعطش. هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى، وتمرض عنه فتموت[١٤٢].

أما الخليفة عمر بن عبد العزيز فكان يلقب ب (أشج بني أمية)، ومدلول ذلك إنه وهو إذ ذاك غلامًا ركب دابته وقيل حمارًا فرمح به الحمار فوقع عنه وشج في جبهته، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشج بني أُميّة إنك لسعيد. حيث كان سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يقول: "من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلا"[١٤٣] ، فكان ذلك من محاسنه ومن باب الثناء عليه وفقًا لبشارة عمر رضي الله عنه، إلا أن حساده عملوا على طمس هذا اللقب وتشويهه فأطلقوا عليه (لطيم الحمار)[١٤٤]، وكان الذي ذمه بذلك هو يزيد بن المهلب[١٤٥]، فقد كان عمر – رضي الله عنه – يبغض آل المهلب ويقول: هم جبابرة، وكان يزيد بن المهلب يكره عمر بن عبد العزيز ويقول: هو مراء. وقيل دخل يزيد يومًا على سليمان وهو يتمختر في مشيته مختالا، وكان فيه تيه وتكبر، فلما رآه عمر على هذه الحال توجس منه الغدر والخيانة فقال لسليمان: "إني لأحسب في رأسه غدرة... ، فأغلظ يزيد لعمر، فلما أتى منزله قال: ماذا لقينا من لطيم الحمار[١٤٦].

كما عُير الخليفة يزيد بن عبد الملك بأبيه عبد الملك لأنه كان يُكَنَّى (أبا الذبان)[١٤٧]، فقال فيه الشاعر ثابت قطنة [١٤٨] من باب التعريض:

لعلي إن مالت بي الريح ميلة.... على ابن أبي ذبان أن يتندما.

وهو من قصيدة له يُرْثَى فيها بيزيد بن المهلب، لما قتل في سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م في خروجه على يزيد بن عبد الملك بن مروان. والمقصود من البيت: لعل ابن أبي ذبان أي يزيد بن عبد الملك أن يتندم على ما فعل من قتله يزيد بن المهلب، حيث كان من أنصار آل المهلب وشاعرهم[١٤٩] .

كما تعرض الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك للعنف اللفظي، فعُير بأمه وذُم بها، فيقال له (ابن الحمقاء)[١٥٠] ، و(ابن الورهاء)، و (ابن الحمقاء الورهاء)[١٥١]، والوره والحمق هو الخرق في كل عمل، وامرأة ورهاء. أي: خرقاء بالعمل، وهو ضعف العقل[١٥٢]، ومدلول ذلك أن أم هشام وهي عائشة ويقال فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم كانت تستحمق، فقد أمرها أهلها حين حبلت ألا تكلم عبد الملك حتى تلد، وكانت تثني الوسائد وتركب الوسادة وتزجرها كأنها دابة، وتشتري الكندر

(نوع من العلك) فتمضغه وتعمل منه تماثيل، وتصنع التماثيل على الوسائد، وقد سمت كل تمثال باسم جارية، وتنادي: يا فلانة ويا فلانة، فلذلك كانت حمقاء ورهاء، فطلقها عبد الملك لحمقها(١٥٣).

وكان ممن عيره بها خالد بن عبد الله القسري(١٥٤) والي العراق. فقيل إنه كان يقول على الملأ: «هذا ابن الحمقاء.»، وإذا جاءه كتاب من عند هشام بن عبد الملك قال على مسمع من الناس جاءني كتاب من ابن الحمقاء(١٥٥)، وذلك من باب الاستخفاف والاستهزاء به، فلما بلغ قوله فيه تغير له، وعزم على عزله(١٥٦)، وذكر من أسباب العزل أن خالدا كان يستخف بهشام ويقول:" ابن الحمقاء، وإذا ورد عليه كتاب منه يقول: جاءني كتاب الأحول، ويقول: أنا أفتخر بولاية العراق من قبل الأحول"(١٥٧). وقيل دخل رجل من أهل العراق على هشام بن عبد الملك فسأله عن خالد فقال: لقد سمعته يقول فيك قولا عظيما هو أفظع من أن يواجه به أمير المؤمنين فقال: أقال لك الأحول؟ قال: أعظم من ذلك. والذي كان الرجل سمعه يقول "ابن الورهاء"(١٥٨).

وبذلك فكان ما أصاب خالد من الغرور والخيلاء والاستعلاء على خليفته وذمه سببًا من أسباب عزله وغضبه عليه. فعلى الرغم مما تميز به خالد من الحزم والشدة التي أهلته لتولي عددًا من المناصب الخاصة بالشرطة والولاية، وأن يجمع له العراق، وهو من القلائل الذين حكموا العراقين وجمع له البصرة والكوفة، لكن يظهر أن مسألة الحزم والشدة في شخصيته لم تقف عند الحد المطلوب، بل تجاوزتها فأورثته جرأة على ما لا يليق ولا كان ينبغي له أن يأتي به(١٥٩). فكان السّبب في عزل خالد ونكبته كما يذكر صاحب تجارب الأمم وتعاقب الهمم "سكرة عرضت لخالد من طول الولاية وعزّ الإمرة وكثرة ما اجتمع عنده من الأموال"(١٦٠).

وكان هشام أحول شديد انقلاب العين(١٦١)؛ لذلك كان يعير بحوله، فيقال له (الأحول)(١٦٢) ، وكان يقال له أيضًا (أحول بني أمية)(١٦٣)، ويعرف بـ (هشام الأحول)(١٦٤) ، و "الأحول المشؤوم"(١٦٥). فكان ممن ذمه بذلك منافسه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي العهد بعده، فكان يقول فيه أمام الناس: "هذا الأحول المشؤوم قدمه أبي على أهل بيته، وصيره ولي عهده"(١٦٦). وكان يقول لأصحابه: هذا المشؤوم قدّمه أبي على أهل بيته فصيّره ولي عهده ثم يصنع بي ما ترون لا يعلم أن لي في أحد هوى الّا عبث به(١٦٧).

وقيل لما توفي هشام قال الشاعر(١٦٨):

هلك الأحول المشو ... م فقد أرسل المطر

وملكنا من بعد ذا ... ك فقد أورق الشجر

فاشكروا الله إنه ... زائد كل من شكر

وقد نبزه بذلك حمزة الخارجي[١٦٩] لما دخل المدينة واستولى عليها سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م، فقام خطيبًا على منبر رسول الله ﷺ فوبخ أهل المدينة، وسب هشام بن عبد الملك[١٧٠].

وقيل عرض هشام يومًا الجند بحمص، فمرّ به رجل من أهل حمص وهو على فرس نفور، فقال له هشام: ما حملك على أن تربط فرسًا نفورًا؟ فقال الحمصيّ لا والرّحمن الرّحيم يا أمير المؤمنين، ما هو بنفور، وإنما أبصر (حولك) فظن أنه عين غزوان (عزون) البيطار فنفر، وكان غزوان نصرانيًا ببلاد حمص يعمل بيطارًا وكان أحول، فكأنه يشبه هشام في حوله، فقال له هشام: تنحّ، فعليك وعلى فرسك لعنة الله، وتضاحك الناس، وسخروا منه[١٧١]. وقيل أنشده أبو النجم العجلي[١٧٢] أرجوزته التي أولها «الحمد لله الوهوب المجزل» فما زال هشام يصفق بيديه استحسانًا لها حتى صار إلى ذكر الشمس فقال «والشمس في الأفق كعين الأحول» فغضب هشام وأمر بطرده[١٧٣] ؛لا شك أن هذا "ضعف شديد وجهل عظيم" على حسب ما يرويه الجاحظ[١٧٤]. وقيل إنه خرج يوما فلقي رجلا أعور فأمر بضربه وحبسه فقال له الأعور ما ذنبي فقال هشام تشاءمت بك فقال الأعور شؤم الأعور على نفسه وشؤم الأحول على غيره ألا ترى أني استقبلتك فلم يصبك مني شيء وأنت استقبلتني فنالني منك السوء فخجل هشام ووصله[١٧٥].

كما لُقب هشام بن عبد الملك أيضًا ب " السرّاق"[١٧٦]؛ لأنه قطع عطاء أهل المدينة سنين، ثم أعطاهم قبل موته عطاء واحدًا، وقيل قطع العطاء سنتين ثم أعطاهم قبل موته عطاء واحدًا فسموه "المتفلت" وقيل "المتقلب"[١٧٧]أي المتذبذب المزاج والمضطرب والمتغير غير المستقر على حال[١٧٨]. وقيل " هو "الأحول السراق"، لأنه ما زال يدخل عطاء الجند شهرًا في شهرًا وشهرًا في شهر حتى أخذ لنفسه مقدار رزق سنة، ولذلك قالوا السراق[١٧٩].

أما يزيد بن الوليد بن عبد الملك فكان لقبه (الناقص)، أو (يزيد الناقص)، اختلفوا لم سمي الناقص على أقوال: أحدها: لأنه نقص الجند عن العطاء الذي كان الوليد بن يزيد زادهم، وكان قد زادهم عشرة عشرة، فرد العطاء إلى ما كان عليه في أيام هشام بن عبد الملك، والثاني: لأنه كان ناقص أصابع اليدين والرجلين. والثالث: سمي بالناقص لفرط كماله، ويقال: إن مروان

بن محمد سماه الناقص[١٨٠] ، فقيل "شتم مروان بن محمد يزيد بن الوليد فقال: الناقص بن الوليد"، فسماه الناس الناقص لذلك[١٨١].

أما إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فقد ولي الخلافة سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، ثم خُلِع، فلُقِب بـ(المخلوع)[١٨٢] لأنه خلع بعد قرابة شهرين وقيل أربعة أشهر من توليه الخلافة، فقد خلعه مروان بن محمد سنة ١٢٧[١٨٣].

أما مروان بن محمد فقد لُقب بعدة ألقاب نذكر منها (الحَمَّار)[١٨٤] ، و(حَمَّار الجزيرة)[١٨٥]، وذلك لعلتين الأول: أن العرب كانت تسمي رأس كل مئة سنة حمارًا، ولما قارب ملك بني أمية مئة سنة في أيام مروان بن محمد لقبوه الحمار لذلك، والثانية: أن مروان كان لا يجف لبده في محاربة الخوارج والعباسيين، ويصبر على الركض والشدائد والحروب، حتى لُقب بالحمار الذي جرى ضرب المثل بصبره فقيل أصبر من حمار[١٨٦] ،كما لُقب بـ (الجعدي)، لأن معلمه هو الجعد بن درهم[١٨٧]، وهو زنديق، "وقيل كان يعلمه الزندقة فنسب إليه"[١٨٨] ولقب به.

وإذا كان لقبه الحمار جاء للدلالة على صبره وقوته في مواجهة الأعداء إلا أنه أن خصومه العباسيين لقبوه بذلك للدلالة على ضعف شخصيته وفشل قيادته[١٨٩] ، وجاء لقبه الجعدي للتشكيك في التزامه الديني والعقائدي ليظهر بمظهر الخليفة المتطرف وغير المناسب لتولي الخلافة.

وبذلك فقد تعددت وتباينت الكنى والألقاب التي رمي ونبز بها خلفاء بني أمية، من ألقاب وكنى تتعلق بعيوب الخلقة والشكل، وبعض السلوكيات والصفات المذمومة، والسب والشتم بالآباء والأمهات، والسخرية والتعريض بهم، والتي حملت دلالات سياسية ودينية للحط من القيمة الرمزية لهم أمام الناس، ولكن رغم ذلك فقد أبدى الخلفاء الأمويين ثباتًا انفعاليًا واتزانًا نفسيًا يحسب لهم في أغلب الأحيان، وتعاملوا مع هذه الأمور بمنتهى السياسة والحلم والحكمة إلى حد كبير، وأبدوا مهارة وحنكة في التعامل معها، ولم يؤثر ذلك في أدائهم وإدارتهم حيث سارت الأمور على أتم ما يكون، وبلغت الدولة أوج ازدهارها وقوتها ورخائها، وامتدت الفتوحات الإسلامية من أقصى المشرق من الصين شرقًا حتى جنوب فرنسا غربًا.

رابعًا–التنديد بالسلوكيات والممارسات اللاأخلاقية وغير اللائقة التي عدت من مبررات الخروج على بعض الخلفاء الأمويين:

تعرض يزيد بن معاوية(٦٠– ٦٤هـ/ ٦٧٩–٦٨٣م) للعنف اللفظي والتنديد والتشنيع من قبل المعارضين لخلافته، ولقرار الخليفة معاوية بولاية العهد بالخلافة من بعده، حيث رأوا أنه غير كفؤ لها، وأن ذلك يتعارض مع مبدأ الشورى الذي هو الأساس في اختيار الخلفاء السابقين، وأن هناك غيره من أبناء الصحابة من هو أهلًا لها دونه، وبذلك فقد قوبلت محاولة معاوية لتأمين الخلافة لابنه يزيد في حياته بالرفض والمعارضة من عدد من كبار أبناء الصحابة في المدينة، وعلى رأسهم الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير(١٩٠)، فكتب الحسين بن علي لمعاوية حين أراد أخذ البيعة لابنه يزيد يذم فعله ويقبح عمله، فقال من جملة ما قاله "ألست الذي اخترت لأمة محمد – ﷺ – ابنك يزيد الفاسق الذي يدع الصلوات، ويظل سكرانا من الخمر، ويلعب بالطنابير والمعازف والقرود والصيود، ويجاهر الله بما يعلمه، ولا يخفى عليك منه خافية؟"(١٩١) .

ولما تولى يزيد الخلافة ، امتنع عبد الله بن الزبير عن بيعته، ولاذ بالكعبة ودعا الناس إلى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه "الفاسق المتكبر"، وقيل كان يسميه "السكير الخمير"، وقال لا يرضى الله بعهد معاوية إلى يزيد، وإنما ذاك إلى عامة المسلمين فأجابه الناس إلى ذلك ورأوا الحق فيه(١٩٢).، خطب يوما بمكة في أيام يزيد بن معاوية فذكر يزيد بأقبح ذكر وقال في خطبته: "يزيد الخمور يزيد الفجور يزيد الفهود يزيد القرود، يزيد الكلاب، يزيد الشراب"، ثم دعا الناس الى إظهار خلعه وجهاده، وكتب إلى أهل المدينة بذلك، ينتقصه، ويذكر فسوقه، ويدعوهم الى معاضدته على حربه، وإخراج عامله عنهم، فاجتمع أهل الحجاز على أمر ابن الزبير وطاعته، وبايعوا بن الزبير، وكذلك أيضا أهل المدينة، فلما بلغ يزيد ذلك سيّر إلى عامله بالمدينة أن سيّر إليّ أعيان أهل المدينة ليستمع مقالتهم ويستميل قلوبهم وأدعوهم إلى التمسك ببيعتي. فأنفذ إليه جماعة منهم عبد الله بن أبى عمرو بن حفص المخزومي وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، فأكرمهم يزيد ووصلهم ووصل كل رجل منهم خمسين ألف درهم. فلما عادوا إلى المدينة قالوا: "قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخمور ويضرب بالطنابير وتعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب". فعاقدهم الناس على خلعه، وولوا أمرهم عبد الله بن حنظلة الغسيل، وكان مسور بن مخرمة وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق

وشرب الخمر، فكتب إلى يزيد بذلك فكتب إلى عامله يأمره أن يضرب مسورا الحد، فقال ابو حرة[١٩٣]:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها ... أبو خالد ويضرب الحد مسور

فبعث يزيد إلى المدينة مسلّم ابن عقبة المري[١٩٤] في أربعة آلاف، وخرج يزيد مشيعًا لهم وموصيًا، وأمره أنه بعدما يفرغ من المدينة بأن يمض إلى مكة لقتال ابن الزبير[١٩٥]. وقيل إن يزيد بلغه أن ابن الزبير يقول في خطبته: "يزيد القرود، شارب الخمور، تارك الصلوات، منعكف على القينات". فلما جهز مسلم بن عقبة واستعرض الجيش بدمشق جعل يقول[١٩٦]: –

أبلغ أبا بكر[١٩٧] إذ الأمر انبرى ... وانحطت الرايات من وادي القرى

أجمع سكران من القوم ترى ... أم جمع يقظان نفى عنه الكرى

ويتبين من خلال الأبيات أن يزيد بن معاوية يتحدى عبد الله بن الزبير الذي اتهمه بالسكر وشرب الخمر وكان يسميه (السكران) فحاول أن ينفي ما أشيع عنه من أمر سكره وشرب الخمور والاستغراق في اللهو والغفلة، بدليل أنه قد جمع لقتاله هذا العدد الهائل من الجند بقيادة مسلم بن عقبة المري والذي يدل على يقظته وعلمه بتدبير بن الزبير.

وبذلك فلم يقل نصيب يزيد من المطاعن والقذف بالألقاب المذمومة عن أبيه، فكان السبب في اشتداد تلك الحملة عليه أن عهده شهد ثلاث حوادث جسام أدت إلى إثارة الكراهية والبغض له منها مقتل الحسين في كربلاء سنة ٦١هـ/٦٨٠م، موقعة الحرة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، وإنهاء ثورة أهل المدينة بعد اقتحامها بصورة مروعة، وضرب الكعبة بالمنجنيق سنة ٦٤هـ /٦٨٣م[١٩٨]

.

وقد استخدم معارضيه تلك الألقاب والسباب للسخرية من شخصيته وأسلوب حكمه، للدلالة على شغفه واستغراقه في اللهو واللعب وشرب الخمر وهو أمر مخالف للقيم الإسلامية، وللتنديد بتفاهته بسبب لعبه بالقرود والكلاب، وهو ما يفترض أن يكون مخالفًا لصفات الخليفة الذي ينبغي أن يكون قدوة في تقوى الله، وهذه الألقاب كانت تهدف إلى تصويره في صورة غير لائقة تمامًا ووضعه في إطار منحرف أخلاقيًا ، وأنه غير مؤهل تمامًا لمنصب الخلافة مما يضعف شرعيته ويشوه صورته في الذاكرة الإسلامية، وللدلالة على إنه غير ملتزم بتعاليم الدين من حيث شرب الخمر والتصرفات غير الملائمة لحاكم المسلمين، فكانت هذه الألقاب تهدف

إلى تشويه صورته كخليفة في وقت كان يواجه فيه معارضة شديدة من مختلف الأطياف الإسلامية خصوصًا الشيعة وأهل الحجاز.

كما تعرض الخليفة يزيد بن عبد الملك للتنديد بسلوكه المخزي الذي لا يليق بشخص خليفة المسلمين، ففي بداية أمره عندما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز قال سيروا بسيرة عمر، وأقام يسير على سيرة عمر أربعين يوما، فأتوه بأربعين شيخا فشهدوا له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب[١٩٩]. فأقبل على الظلم وإتلاف المال والشراب، والانهماك على سماع الغناء، والخلوة بالقينات[٢٠٠]. مما عرضه للتنديد والذم والسب والتعريض، فقيل له (خليع بني أمية)[٢٠١]، وقيل عنه (يزيد الماجن) و(يزيد الفاسق) [٢٠٢]،، فيذكر ابن الطقطقي[٢٠٣] عن يزيد بن عبد الملك إنه هو:" خليع بني أمية حيث شغف بجاريتين: اسم إحداهما «سلامة» واسم الأخرى «حبّابة» فقطع معهما زمانه. ولم تكن دولة يزيد طائلة، ولا وقع فيها من الفتوح والوقائع ما تحسن حكايته. وكانت وفاته في سنة خمس ومائة عشقا وصبابة". فقد تناولت حبابة حبة رمان فغصت بها(شرقت) فماتت فاختل عقله إلى أن نبشها من قبرها، وتحدث الناس عن خلعه من الخلافة، ولم يعش بعدها غير خمسة عشر يوما حيث مات أسفًا وكمدًا عليها، وقيل إنها لما ماتت تركها أياما لم يدفنها، وعوتب في ذلك فدفنها، وقيل إنه دفنها ثم نبشها بعد الدفن؛ "وكان يسمى يزيد الماجن" لأنه " لما تولى الخلافة أقبل على الشرب والانهماك"[٢٠٤].

وفيه قال أبي حمزة المختار الخارجي حين ذم بني أمية في خطبة له معروفة "منهم يزيد الفاسق يضع حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره ثم يشرب إلى أن يسكر ويغنيانه فيطرب ثم يشق جلدًا ضربت في نسجها الأبشار وهتكت فيها الأستار ثم يقول أطير أطير، فيقولان إلى من تترك الخلافة فيقول إليكما وإني أقول له طر إلى لعنة الله وناره"[٢٠٥].

ولا شك أن ما تعرض له يزيد بن عبد الملك من الذم والسب بسبب سوء سيرته ولا سيما وأنه تولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة وتلاوة، فكان الناس إذا تلاقوا في أيّامه سأل بعضهم بعضا ما وردك الليلة؟ وكم تحفظ من القرآن؟ وكم تقوم من الشّهر؟[٢٠٦]، مما وضعه في مقارنة مع عمر بن عبد العزيز، فكان عهد عمر بمثابة فترة إصلاح لم يشأ بعدها الناس أن يعودوا إلى سيرتهم الأولى فكانوا يبغون الاستمرار على نفس منوال عمر بن عبد العزيز، ولكن يزيد أخفق توقعاتهم وجاء عكس ما تشتهيه أنفسهم، وتشاغل عن النظر في أمور الأمة.

ويعد الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك من خلفاء بني أمية الذين تعرضوا للعنف اللفظي والتنديد بممارساتهم اللاأخلاقية والتي كانت مدعاة للخروج عليه وقتله، فبسبب سوء سلوكه وفساد أخلاقه على ما يذكره المؤرخون أن لقب بعدد من الألقاب المذمومة منها :(الفاسق)، و "خليع بنى اميه"(٢٠٧)، ويقال له أيضًا "الخليع بن الفاسق"(٢٠٨)، و"خليع بني مروان"(٢٠٩)، ويلقب أيضًا بـ "الفاتك والزنديق"(٢١٠)، "الخليفة الفاسق"(٢١١)، ومدلول ذلك كما يورده المؤرخون أنه كان شروبا للخمر فاسقًا ماجنًا سفيهًا، وكان مشتغلاً باللعب واللهو، معرضًا عن الدين قبل الخلافة، فلما وليها زاد ذلك فثقل أمره على رعيته وكرهوه، حيث صدرت عنه تلك الأمور القبيحة المشهورة عنه: من شرب الخمر والفجور وتخريق المصحف بالنشاب، ويقول أشعار المغنين، يعمل فيها الألحان(٢١٢). فخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد، وخلعه وأخذت له البيعة، وترك دمشق إلى البادية ولبث الوليد بن يزيد فترة مخلوعا حتى حاصره المعارضون له في أحد الحصون في البادية، ونادوا: "يا وليد، يا لوطي، يا شارب الخمر"، ثم تسلقوا قصره ثم نزلوا إليه، فقتلوه(٢١٣).

وقيل إنه عندما حوصر قال للمحاصرين له: ألم أزد في أعطياتكم؟! ألم أرفع المؤن عنكم؟! ألم أعط فقراءكم؟! ألم أفعل كذا وكذا؟ فقيل له: نحن ما نقمنا عليك في أنفسنا، ولكنا نقمنا عليك انتهاك حرمات الله، وشرب الخمر، واللواط، والفسق، ونكاح أمهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر الله. فقال: حسبك، فقد أكثرت، فوالله لا يرتق فتقكم، ولا تجمع كلمتكم، ولا يلم شعثكم بعد اليوم. ثم عاد إلى القصر، فجلس ونشر المصحف في حجره وقال: يوم كيوم عثمان، فتسوروا عليه الجدار، وقتلوه.(٢١٤)وقطعت رأسه وبعث به إلى يزيد بن الوليد الذي أمر بأن يُطَاف به وينصب، ثم بعث به إلى أخيه سليمان بن يزيد، فنظر إليه سليمان وقال: بعدا له وسحقا، أشهد أنه كان فاسقا شروبا للخمر، ولقد راودني على نفسي، وكان الرأس مع يزيد ابن فروة مولى بني مروان، فخرج به من دار سليمان، فتلقته مولاة للوليد، فأخبرها ابن فروة بقول سليمان، فقالت: كذب –والله– الخبيث، ما فعل، ولو كان أراده على نفسه؛ ما كان يمتنع عليه(٢١٥).

وبالنظر إلى ما ورد في روايات أهل الأخبار يلاحظ أن الوليد قد تعرض لمؤامرة للإطاحة به، حاك شباكها عدة جبهات معارضة للوليد كانت وراء التشنيع عليه والترويج لفساده وتأليب وتجييش الناس ضده، وإن كانت الباحثة هنا لا تُبَرأ ساحة يزيد من اقتراف الأمور المخالفة

والمستقبحة، ولكن وجب إزالة بعض الغموض وإماطة اللثام عن بعض الأمور الأخرى التي قد تكون سببًا في هذا التشنيع الدعائي ضد الوليد، فقد اختلف المؤرخون في سيرته، فمنهم من بالغ وأسرف، ومنهم المعتدل، ويذكر الدواداري[٢١٦] عند ذكر الوليد بن يزيد وأخباره "ذكر ذلك عنه أرباب التواريخ وأمرهم وأمره إلى الله. وإنما نحن ناقلو أخبار ومتبعو آثار والعهدة فيما نذكره عنه على الأصل في ذلك".

فقد ورد أن من أسباب الخروج عليه أنه فسد أمره مع بني عمه ومع اليمانية وهي أعظم جند الشام، فضرب سليمان بن هشام مئة سوط، وحلق رأسه ولحيته وغربه إلى عمان فحبسه بها ، فكان ذلك من أسباب غضب بني عمومته ضده، وأيضًا غضب الوليد على خالد بن عبد الله القسري وقتله سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م وكان زعيم اليمنية، وكان الوليد أمر بالقبض عليه وتعذيبه حتى مات، فكان توجه ابنه محمد على رأس الجماعة التي قتلت الوليد، إنما كان انتقاما لوالده ،وأخذًا بثأره، كما اتهمه بني هاشم بالكفر والزندقة، "ورماه بني هاشم بالكفر والزندقة وغشيان أمهات أولاد أبيه"[٢١٧]. كما قيل إن هشام بن عبد الملك" طمع في الخلافة لابنه، وأراده على أن يخلع نفسه– وتناوله بلسانه وتهدّده"، وعزم على خلعه وذلك لمّا رأى استهتار الوليد بالمعاصي وعكوفه على اللذّات، وبذلك ما ارتكبه من إغضاب أكابر أهله، والإساءة إليهم وتنفيرهم. فاجتمعوا عليه مع أعيان رعيّته وهجموا عليه وقتلوه وكان المتولي لذلك يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وذلك في سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م[٢١٨]. ويذكر الذهبي[٢١٩] " لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة، بل اشتهر بالخمر والتلوط، فخرجوا عليه لذلك". وذُكِر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل: كان زنديقًا، فقال المهدي:" مه، خلافة الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق"[٢٢٠].

كل هذه أمور تستدعي النظر فيما ورد عن الوليد بن يزيد بمزيد من الموضوعية للوقوف على الحقيقة المجردة، لأنه يبدو أن المعارضين له استخدموا الدين من أجل التشهير به ولتنفير الناس منه والتنديد به كأحد مبررات خلعه من الخلافة، وبذلك فإن قتله كان لأمر سياسي إلا أنه موه باسم الدين، فجاء العنف اللفظي ضده للدلالة على أنه خليفة لا يتسم بالقدوة الصالحة ولا بأخلاق الحاكم المثالي بسبب سمعته السيئة في شرب الخمر والمجون وغيرها من الأمور التي عُدت مبررًا لنزع الشرعية الدينية والسياسية وتبرير لخروج عليه أو حتى قتله.

وبذلك فكان سوء مسلك بعض الخلفاء الأمويين وفساد أخلاقهم كما ذكر أغلب المؤرخون والتنديد بممارساتهم ومساوئهم الأخلاقية التي تتنافى مع الدين والمبادئ والقيم المنظمة للمجتمع

الإسلامي آنذاك، عُد من مبررات الخروج عليهم ودواعي عزلهم، وإسقاط حقهم في الخلافة ، والتي تبناها المعارضون لهم والناقمون عليهم، والذي جاء في صورة العنف اللفظي أي المعارضة السلمية والتعبير عن السخط والغضب العام واستفزاز مشاعر الناس عن طريق توظيف اللفظ أو الكلمة بشكل يضمن لهم تحقيق ذلك، والذي نتج عنه ترجمة ذلك العنف اللفظي إلى عنف مسلح وإعلان الثورات ضدهم، فجاء العنف اللفظي كمحرك للعنف المسلح.

خامسًا- كنى وألقاب السب والذم والسخرية من كبار القادة والأمراء الأمويين:

نال كثير من الولاة الأمويون نصيباً من الألقاب والكنى التحقيرية، والتي جاءت على عدة صور، تمثلت في:

السخرية من الخلقة والشكل والهيئة: فقد لُقِب عمرو بن سعيد بن العاص[٢٢١]، أحد الأشراف الأمويين[٢٢٢]، يلقب (الأشدق)، وبـ (لطيم الشيطان)[٢٢٣] كما قيل له (اللّطيم)[٢٢٤]، وقيل له أيضًا (لطيم الجن) [٢٢٥]، أما مدلول هذا اللقب ففيه أقوال، فقيل كلمة ينبز بها عمرو بن سعيد لاعوجاج في شدقه فلقبوه الأشدق، وذلك لعيب في خلقته، وقالوا: لطمه الشيطان[٢٢٦]. وكان أفقم، لذلك سمى (الأشدق)[٢٢٧] ، قتله عبد الملك بن مروان سنة ٦٩هـ/٦٨٨م وقيل سنة ٧٢/ ٦٩١م، ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال:" إن ابن الزرقاء قتل لطيم الشيطان"[٢٢٨]. وقيل إنه قال في خطبته" بلغنا أن أبا الذبان قتل لطيم الشيطان"[٢٢٩]، ولذلك قيل إن عبد الله بن الزبير هو الذي لقبه بذلك، لأنه كان جباراً شديد البأس[٢٣٠]. وزعم البعض أنه لُقب بالأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله تعالى عنه، وتشدق في الكلام، فأصابه لقوة[٢٣١] فأمالت شدقه[٢٣٢]، وقيل إنه سمي بالأشدق لأنه كان أفقم مائلاً إلى الذقن[٢٣٣] ، وقيل: لاعوجاج في فمه[٢٣٤] ولهذا سمي " لطيم الشيطان "[٢٣٥] ، وقيل: إنما سمي الأشدق لتشدقه في الكلام[٢٣٦]. وقيل كان من فصحاء قريش وأهل الخطابة، وأن معاوية بن أبي سفيان هو من سماه بذلك، حيث دعاه فتكلم بكلام أعجبه فقال: إن ابن سعيد لأشدق[٢٣٧]. وقيل إنه في أول أمره كان لا يتكلم إلا اعترته حبسة عند التكلم، فلم يزل يتشدق ويعالج إخراج الكلام حتى مال شدقه من كثرة ذلك، وصار من الخطباء البلغاء، ولقب لذلك بـ (الأشدق) فقال فيه الشاعر[٢٣٨]:

تشادق حتى مال بالقول شدقه ... وكل خطيب لا أبا لك أشدق

وقد اعتقد الناس فيه حين انتقل من الحبسة إلى الفصاحة أن الجن لطمته على وجهه ليتعلم الفصاحة، وكذلك كان اعتقادهم في الشعراء أن الجن تتراءى لهم وتملي عليهم، فقال في ذلك الشاعر:

وعمرو لطيم الجن وابن محمد ... بأسوأ هذا الرأي ملتبسان[٢٣٩]

ومدلول ذلك أن العرب كانت تقول للذي في وجهه لقوة أو شتر أو تشويه إذا سب يا لطيم الشيطان، وذلك لقبح وجه الشيطان[٢٤٠].

كما لقب أهل البصرة واليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب[٢٤١] بلقب (ببة)، وكانوا قد اصطلحوا عليه واليًا عليها سنة ٦٤هـ /٦٨٣م وأرسلوا إلى عبد الله بن الزبير بذلك فأقره عدة أشهر ثم اعتزل، وترك الإمارة[٢٤٢]، أما مدلول لقبه ب (ببة)، فيرجع ذلك إلى إن أمه– هند بنت أبي سفيان –هي من لقبته به في صغره؛ لأنه كان ممتلئ البدن سمين كثير اللحم[٢٤٣]، فكانت ترقصه به وتقول[٢٤٤]:

لأُنكحنَّ بَبَّةْ ... جارية خِدبَّهْ

أي لأنكحنه، إذا بلغ، جارية حسناء، وفيه يقول الشاعر الفرزدق عندما بايعه:

وبايعت أقواما وفيت بعهدهم ... وببة قد بايعته غير نادم[٢٤٥]

وبذلك اصطلح أهل البصرة على تلقيبه بذلك، وكان ذلك يغضبه ويثير حفيظته حيث كان الناس يتضاحكون عليه، ومما يؤكد ذلك أنه قد قدم حاجًا إلى المدينة فأتى إلى عبد الله بن عمر فسلم وعنده جماعة من القوم، فلم يره فرح به وتهلل كما كان يعهد ذلك فسأله:" يا أبا عبد الرحمن أما تعرفني؟ قال: بلى ألست ببه؟ "، فشق عليه ذلك وتضاحك الحضور ففطن عبد الله بن عمر فقال: "إن الذي قلت لا بأس به، ليس يعيب الرجل، إنما كان غلاما نادرا"[٢٤٦]، وقيل " ليس هذا يعيب الرجل الحادر"[٢٤٧]، والحادر هو الممتلئ لحمًا وشحما[٢٤٨]، أي السمين الممتلئ البدن [٢٤٩]، وذلك يؤكد على أن لقبه ببه كان يقصد به الإشارة إلى سمنته وبدانته.

ومن القادة وكبار الأمراء الذين تعرضوا للسب والذم بسبب عيوب الخلقة والشكل، محمد بن سعد بن أبي وقاص[٢٥٠] فقد لُقِّب بـ (ظل الشيطان)[٢٥١]، وقد اخْتُلِف في مدلول هذا اللقب، فقيل: إنه كان يلقب ظل الشيطان لقصره [٢٥٢]، وقيل إنما لُقِّب بذلك لطوله[٢٥٣]، فيقال كأنه ظل الشيطان، للمفرط في الطول[٢٥٤]، كما يقال أيضًا للضخم المتكبر ظل الشيطان[٢٥٥]، وكان قد خرج مع ابن الأشعث فأُسِر، فأُدْخِل على الحجاج بن يوسف[٢٥٦] ، فقال له الحجاج:

"إيها يا ظل الشيطان يا أعظم الناس تيها وكبرًا، تأبى بيعة يزيد بن معاوية، وتشبه بحسين وابن عمر، ثم صرت إذ صرت مع حائك كندة تطلب الخلافة "[٢٥٧].

أما في المدلول الاجتماعي والموروث الثقافي فكانت العرب تقول للمتكبر الضخم: ظل الشيطان، لقبح وجه الشيطان[٢٥٨]. وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص أحول أسود[٢٥٩]، أي إنه جمع بين قبح الشكل والهيئة والخلقة وقبح الخُلق، بسبب سواده وقصره وحوله، وقبح الخلقة بسبب تكبره وتيهه. وبذلك فقد لُقِّب بهذا اللقب لطوله، وسواده، وضخامته، وكبره.

كما لُقِّب الحجاج بن يوسف الثقفي بـ (أخيفش ثمود)، ومدلوله أن الحجاج كان أخفش العينين[٢٦٠] ، أي صغير العين ضعيف البصر خلقة[٢٦١]، وهو تصغير الأخفش، قد يكون الخفش علة وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار، ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم الصحو وكلاهما عيب، والخفاش: طائر يطير بالليل مشتق من ذلك لأنه يشق عليه ضوء النهار[٢٦٢].

وقد قيل له أخيفش ثمود لأن الناس كانت تنسب ثقيف [٢٦٣]وهي قبيلة الحجاج إلى ثمود من العرب البائدة قوم عاد الذين أهلكهم الله بسبب عصيانهم وإصرارهم على الكفر[٢٦٤]، وممن ذمه بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي كان يكتب إليه يحقره ويضع منه ويقول له:" قبح الله الأخيفش"[٢٦٥]، وعندما أساء الحجاج لأنس بن مالك خادم الرسول – ﷺ– كتب إلى عبد الملك يشكوه، فكتب عبد الملك إلى الحجاج يذمه ويسبه ومما جاء في كتابه:" لعنك الله عبد أخفش العينين "[٢٦٦] ، كما قال فيه أهل الكوفة عندما قدم إليهم: "قدم الكوفة رجل من شر أحياء العرب من هذا الحي من ثمود ... أخفش العينين"[٢٦٧].

كما لُقِّب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب [٢٦٨]– كان والياً لعمر بن عبد العزيز على الكوفة[٢٦٩]–، بـ (الضبعة العرجاء)، و لُقِّب أيضًا بـ(الأعرج) [٢٧٠]، وكان الذي لقبه بذلك يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وذلك لما خلع يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ/٧١٩، وشتم بني مروان، ودعا إلى الرضا من بني هاشم، واستولى على البصرة، وقام في الناس خطيبًا فيهم ومحرضًا لهم ضد بني أمية ومستهينًا بأمرائهم وقادتهم، حتى ذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن فقال: "وهذه الضبعة العرجاء مضطجعا بالكوفة"، وقال أيضًا: "لعن الله الضبعة العرجاء. يعني عبد الحميد"[٢٧١].فأخذ الناس عليه قوله: الضبعة، لأنه من كلام العامة وإنما هي الضبع والذكر ضبعان[٢٧٢]. وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن أعرج؛ ولذلك فقد

سخر منه يزيد بن الملهب ومن إعاقته بأن شبهه في عرجته بالعرجاء وهي أنثى الضباع، وإنما العرج خلقة فيها، فجُعِل هذا لها اسما لا نعتًا[٢٧٣].

وقد لقب أهل خراسان أسد بن عبد الله القسري[٢٧٤] عندما قدم واليًا عليها سنة١٠٦هـ/٧٢٤م من قبل أخيه خالد بن عبد الله القسري والي العراق والمشرق بـ (الزاغ)[٢٧٥]– وهو نوع من أنواع الغربان– ودلالة ذلك أن أسد كان شديد السواد ، فلما قدم إلى خراسان كان قد اعتم بعمامة خز أحمر وتلثم، فلما نظر إليه بعض أهل خراسان وهو على هذه الحال فقال: " ما أشبه أميرنا بالزاغ"[٢٧٦]، فصار هذا لقبًا له منذ تلك اللحظة ، وصار على الأفواه ، فلما علم بذلك قام فيهم خطيبًا وقال في خطبته:" لقبتموني الزاغ والله لأزيغن قلوبكم"[٢٧٧]، وقيل " لأزيغن قلوب قوم يدعونني الزاغ"، فلم يكترثوا له ولم يسقطوا عنه هذا اللقب[٢٧٨].والزاغ نوع من أنواع الغربان أسود وصغير الحجم، فأرادوا بذلك تصغيره وتحقيره والانتقاص منه، والسخرية من خلقته ولون بشرته.

<u>النبز والسب ببعض الصفات والسلوكيات المذمومة:</u> ضُرِب الحجاج بن يوسف مثلًا في الجبن والانهزام فقيل له (صاحب غزالة)، وهي امرأة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيبانيّ الحروري الخارجي (ت: ٧٧هـ/ ٦٩٦م) ، من شهيرات النساء في الشجاعة والفروسية، ولدت في الموصل، وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ/٦٩٥م أيام ولاية الحجاج في العراق، فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال، وأشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع أو تحصنه منها حين أرادت دخول الكوفة مع زوجها، وكانت قد نذرت أنها تصلي ركعتين بجامع الكوفة، فوقف شبيب على باب الجامع، ودخلت غزالة فصلت ركعتين قرأت فيهما سورة البقرة وآل عمران[٢٧٩]. ولم يلق أحد ما لقي الحجاج منها، فَرُوِيَ أنه خرج مستخفيًا في الليلة التي دخلت فيها إلى المسجد، فلما خرجت من المسجد رأته، فقالت: الحجاج ورب الكعبة، فحملت على الحجاج فولى، فدقته بالرمح بين كتفيه، فكان يعير بها، وقد عيره بذلك الشعراء، وفيه يقول الشاعر عمران بن حِطَّان السدوسي[٢٨٠] رأس الخوارج، يخاطب الحجاج ويؤنبه ويعرض به، وقد كان الحجاج لَجَّ في طلبه، فكان يمشي متوارياً منه[٢٨١]:

أَسَدٌ عَليٌّ، وفِي الحرُوْبِ نَعَامَةٌ. . . فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيْرِ الصَافِرِ
هَلاَّ حَمَلْتَ على غَزَالَةَ فِي الوَغَى. . . بَلْ كَانَ قلْبُكَ فِي جَنَاحَي طَائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبَهُ بِفَوَارِسَ. . . تَرَكَتْ مَدَابِرَهُ كَأَمسِ الدَّابِرِ[٢٨٢]

والنعام يضرب به المثل في الجبن[٢٨٣]، وفتخاء أي مسترخية الجناح. والصفير صوت المكاء. أي هلا حملت على هذه المرأة في الوغى، بل كان قلبك في الرجف والخفقان كأنه في جناحي طائر[٢٨٤]، وقيل كان عبد الملك إذا غضب عليه عيره بها، فيكتب إليه:

هلا برزت إلى غزالة في الوغى

كما تم سب الحجاج وذمه ونبزه بأبيه فقيل له (أبوه الذليل الفار)، ومدلول ذلك أن مروان بن الحكم جهز جيشًا لقتال بن الزبير سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م قوامه ستة آلاف وأربع مئة، يقوده حبيش بن دلجه[٢٨٥] كان فيه يوسف بن الحكم الثقفي، ومعه ابنه الحجاج، فدخل المدينة وهرب عامل عبد الله بن الزبير منها إلى مكة، فسير إليه بن الزبير جيش كبير من العراق لقتاله بقيادة الحنتف بن السجف[٢٨٦]، فخرج إليهم حبيش، فكمن له الحنتف بالربذة، ولما وصل إليها لم يشعر إلا بالكمين من كل ناحية، فأخذتهم الرماح والسيوف، وقتلوا أهل الشام قتلا ذريعا، وقتل حبيش بن دلجة، وأسر من كثير أهل الشام، وهرب يوسف ومعه ابنه الحجاج؛ أردفه خلفه، فكان الحجاج يقول: "ما أقبح الهزيمة! لقد لقينا يوم الربذة ما لا يوصف". وكان الحجاج يعير بذلك اليوم[٢٨٧].

وقد عيره بذلك خالد بن عتاب بن ورقاء التميمي[٢٨٨] الذي ولاه الحجاج على الري، وكانت أمه أم ولد، وكان خالد قد حلف لا يسب أمه أحد إلا سب أباه كائنًا من كان، فكتب إليه الحجاج يلخن أمه– أي قال له:" يا ابن اللخناء"[٢٨٩] فكتب إليه خالد:" كتبت تلخنني ... وأما أنت يا ابن اللخناء ... أخبرني عنك حين مررت أنت وأبوك يوم الربذة على جمل ثفال[٢٩٠] أيكما كان أمام صاحبه"؟ !

فقرأ الحجاج كتابه وقال: صدق:

أنا الذي فررت يوم الحرة ... ثم ثبت كرة بفره.... والشيخ لا يفر إلا مرة

ثم طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام واستجار بالخليفة عبد الملك بن مروان فأجاره، ولبث عنده خوفًا من الحجاج حتى وفاته[٢٩١]، وممن ذمه أيضًا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال حين وصله كتاب من الحجاج يعنفه ويهدده ويجبنه ويحثه الاستمرار في غزو بلاد سجستان سنة ٨٠هـ/٦٩٩م دون توقف وإلا عزله، فقال مُعرضًا على مرأى ومسمع من الجيش: "يكتب إلي ابن أبي رغال بمثل هذا، هو والله الجبان صاحب غزالة، وأبوه الذليل الفار من قتله"[٢٩٢].

كما يقال لخالد بن عبد الله القسري- والي العراق لهشام بن عبد الملك- (الخريت)[٢٩٣] حيث كان منشأ خالد بالمدينة، وكان يتبع المخانيث، ويصحب المغنين، ويمشي بين الشاعر عمر بن أبي ربيعة[٢٩٤] وبين النساء بالرسائل، وكان يقال له: الخريت [أي: الدليل]، فكانت هذه صناعته ومهنته قبل تولي الإمارة على حسب ما يذكر المؤرخون، وكل ما ذكر عمر في شعره: "فأرسلت الخريت"، فإنما يريد خالدًا، لأنه كان حاذقًا في الجمع بين عمر والنساء[٢٩٥].

كما لقب سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص[٢٩٦]، بـ (سعيد خذينة) [٢٩٧]- وإنما لقب بذلك- فيما ذكر- لأنه كان رجلا لينًا سهلًا متنعمًا، قدم خراسان واليًا عليها سنة١٠٢هـ/٧٢٠م وهو راكبًا على بختية[٢٩٨]، ومعلقًا سكينًا في وسطه، فدخل عليه ملوكها أو دهاقينها، وسعيد متفضل في ثياب مصبغة ملونة، وحوله وسائد ملونة، فلما خرج من عنده قالوا له:" كيف رأيت الأمير؟ قال: خذينيه، لمته سكينية"، فلقب خذينة وخذينة هي الدهقانة ربة البيت[٢٩٩]، يعني بذلك أنه في ملبسه وهيئته على ما رآه يشبه المرأة [٣٠٠]، وقد ذكر الشاعر إسماعيل الأسدي[٣٠١] عند سعيد بن عبد العزيز بن الحارث، ومودته لمروان بن محمد، فقال سعيد: ومن ذلك الملط[٣٠٢] - أي الذي لا يعرف له نسب ولا أصل -، فهجاه وعرض به إسماعيل بقوله[٣٠٣]:

زعمت خذينة أنني ملط ... لخذينة المرآة والمشط
ومجامر ومكاحل جعلت ... ومعازف وبخدها نقط
أفذاك أم زغف مضاعفة ... ومهند من شأنه القط
لمقرس ذكر أخي ثقة ... لم يغذه التأنيث واللقط

وفي سنة ١٠٣هـ/٧٢١م عُزل سعيد عن خراسان، واستعمل عليها سعيد الحرشي[٣٠٤] ، وكان سعيد غازيًا بباب سمرقند، فبلغ الناس عزله، فقالوا فيه[٣٠٥]:

فمن ذا مبلغ فتيان قومي ... بأن النبل ريشت كل ريش
بأن الله أبدل من سعيد ... سعيدا لا المخنث من قريش

وبذلك فقد كان سعيد رجلًا فيه تأنيث وتخنيث وتشبه بالنساء، ولذلك لقبه أهل سمرقند خذينه، والأصل فيها خذين وهي عندهم تعني المرأة الحرة الجليلة، فألحقوا بها هاء التأنيث أو هاء المبالغة فقالوا خذينه[٣٠٦].

كما قِيل ليوسف بن عمر الثقفي[٣٠٧] والي هشام ين عبد الملك على العراق (ابن السباء) [٣٠٨]، أي بائع الخمر، لأن أباه كان يسبأ الخمر أي يبيعها[٣٠٩]. وقيل عنه كان" أتيه وأحمق عربي أمر ونهى في الإسلام"[٣١٠]، حتى كان يضرب المثل بحمقه وتيهه، وقيل ضربت العرب المثل بحمقه، حتى كانوا يقولون عنه (أتيه من أحمق ثقيف) وتقال للمتكبر، وهو من التيه والكبر[٣١١]، ومدلول ذلك أن حجامًا أراد أن يحجمه فارتعدت يداه خوفًا، فقال لحاجبه وكان قائماً عند رأسه: قل لهذا البائس لا تخف، وما رضي أن يقول له بنفسه، ومن مظاهر حماقته أيضًا إذا فصل الخياط له ثوبا، وقال: يحتاج إلى زيادة خرقة أكرمه وحباه، وإن قال: هذه الخرقة تكفيك أو فضل من القماش شيئًا، أهانه، وأقصاه لأنه يكون قد نبه إلى قصره ودمامته، وذلك لأنه كان قصيرا جدًا دميمًا ولحيته تجوز سرته[٣١٢]، وقيل وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذي يقطعه له شيئا ضربه مئة سوط وإذا ذكر أنه يحتاج إلى شيء أجازه وأكرمه، وكان له نديم يقال له عبدان وكان من أطول الناس قامة فماشاه يوما فسأله يوسف أينا أطول، فأيقن هلاكه ومحنته إذا لم يرد عليه ردًا يستهويه فقال: أصلح الله الأمير أنت أطول مني ظهرًا وأنا أطول منك ساقًا ، فضحك يوسف واستحسن مقالته[٣١٣]. وذكر صاحب التذكرة الحمدونية[٣١٤] " سيكون في ثقيف كذّاب ومبير وأحمق؛ قيل: الكذّاب المختار، والمبير الحجاج، والأحمق يوسف".

الذم والتعريض: كما تعرض عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس[٣١٥] للذم والتعريض والتهكم على أبيه الأمير الضحاك بن قيس الفهري(ت: ٦٥هـ/ ٦٨٤م) [٣١٦]، فقيل نظر عبد الرحمن بن قيس إلى بعض بني مروان يجر ثيابه على الأرض، وقيل كان خالد بن يزيد، وهو داخل دار عبد الملك مروان، وكان يسحب ثيابه، فقام إليه عبد الرحمن بن الضحاك، يتلقاه معظمًا له، فقال له: بأبي أنت وأمي، لم تطعم الأرض فضول ثيابك؟ أما والله لو رأيت أباك رأيته مشمرًا، فما يمنعك من التشمير، قال لا شيء الا بيت قاله الشاعر فكلما أرْدْتُ تقصير ثيابي، ذكرتُ قول الشاعر لأبيك[٣١٧]:

قصير الثياب فاحش عند بيته ... وشر قريش في قريش مركبا

ويقصد بذلك التعريض بأبيه الضحاك بن قيس الذي قال فيه الشاعر هذه الأبيات يهجوه فيها ويعرض به ويذمه، وكان استعمله معاوية بن أبي سفيان على الكوفة فقدم عليه كعب بن جعيل[٣١٨] الكوفة فسأله حاجة فأبطأ بها فقال فيه هذا الهجاء[٣١٩]، ولو لم يتكلف عبد الرحمن

بن الضحاك ما لا يعنيه لم يسمع هذا الجواب. وكان جر الثياب على الأرض وتذييلها مذهب العرب في الجاهلية وبه كانوا يمتدحون حتى جاء الله بالإسلام فنهى عنه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار"(٣٢٠)، فصار الفضل في التشمير، وقوله ﷺ: فضل الإزار في النار إنما ذلك لمن يسحبه خيلاء وكبراً، وكانت الشهرة فيما مضى في تذييلها، ثم صار تقصيرها بعد الإسلام هو المشهور(٣٢١).

كما لُقب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بـ (ضرطة الجمل)، وكان قد وجه إلى قتال الخوارج الأزارقة(٣٢٢) سنة ٧٢هـ/٦٩١م، فحثه المهلب بن أبي صفرة(٣٢٣) على أن يأخذ الحيطة والحذر ويخندق على نفسه حتى يأمن خطرهم، فلم يفعل. وقال له: "الأزارقة أهون علي من ضرطة الجمل"، فبيتوه وهزموا عسكره، فمر لا يلوي على شيء منهزمًا. فقال الشاعر(٣٢٤):

تركت أبناءنا تدمي نحورهم وجئت منهزما يا ضرطة الجمل

لما بلغ الخوارج قول عبد الرحمن بن محمد لهم أهون علي من ضرطة الجمل، فقال شاعرهم(٣٢٥):

يا طالب الحق لا تستهو بالأمل ... فإن من دون ما تهوى مدى الأجل

واعمل لربك واسأله مثوبته ... فإن تقواه فاعلم أفضل العمل

واغز المخانيث في الماذي معلمة ... كيما تصبح غدوا ضرطة الجمل

كما لُقِب الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي(٣٢٦) الذي كان واليًا على البصرة لعبد الله بن الزبير، بـ (القباع)(٣٢٧)، لقبه بذلك أهل البصرة، وذلك لأنه مر بسوق البصرة، فرأى مكيالًا، فقال: إن مكيالكم لقباع ، وقيل إنه قال: إن هذا لقباع صالح، فلقبوه القباع، والقباع بضم القاف والتخفيف: مكيال ضخم، والقباع مكيال ضيق الأعلى، واسع الأسفل، وقيل عرض عليه مكيال فقال: إنّ مكيالكم هذا لقباع وهو الذي يسع أكثر ممّا يقتضيه ظاهره، فلقّب به(٣٢٨)، وقال الشاعر يخاطب ابن الزبير ويعرض بالحارث بن عبد الله –وقيل: هي لأبي الأسود الديلي(٣٢٩)–:

أبا بكر جزاك الله خيرا ... أرحنا من قباع بني المغيرة

فعزله عبد الله بن الزبير عن البصرة سنة ٦٧هـ/٦٨٦م بعد أن وليها سنة واحدة وجعل عليها أخيه مصعب بن الزبير(٣٣٠)، فلما قدم البصرة قام في أهلها خطيبًا، فقال من جملة خطبته

(يا أهل البصرة، بلغني أنكم تلقبون أمراءكم، وقد سميت نفسي الجزار)[٣٣١]، وذلك لأنهم لقبوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بالقباع[٣٣٢].

فقد خاف مصعب بن الزبير حين ولي البصرة سنة ٦٧هـ/٦٨٦م أن يلقبه أهلها كما كانت عادتهم بتلقيب أمرائهم مثل القباع وببة، لذلك قال فقد حذرهم في خطبته من ذلك وتوعدهم وتهددهم قائلًا:" فوالله ما بلغني عن أحد منكم لقب لي إلا نحرته كما ينحر الجذور" ، فأحجموا عن تلقيبه بلقب من صنعهم إلا ما أمرهم به وهو الجزار[٣٣٣] .

المعايرة من خلال استحضار سير الأمهات: قيل لزياد بن أبيه – زياد بن أبي سفيان– (ابن سمية)[٣٣٤] ، نسبة إلى أمه التي كانت تُدْعَى سمية ، كانت جارية الحارث بن كلدة الثقفي[٣٣٥] طبيب العرب وكانت من البغايا بالطائف، وكانت لها راية تعرف بها، وكانت تؤدي الضريبة إلى مولاها كل يوم في الجاهلية، وأن أبا سفيان فجر بها في الجاهلية، فلما أراد معاوية أن يدعي زيادًا ويستلحقه بأبي سفيان قام على منبر دمشق، وأخذ بيد زياد وقال: أيها الناس، إني قد عرفت في زياد شبها بأبي، فمن كانت عنده شهادة فليقمها، فقام ابن مريم السلولي – وكان خمارا في الجاهلية– فقال أشهد أن أبا سفيان واقع سمية في الجاهلية، فقد قدم علينا الطائف فقال: ابغني بغيًا، فقلت: ما هنا إلا سمية جارية الحارث بن كلدة، فقال: ائتني بها، فأتيتها وقلت: قد عرفت شرف أبي سفيان، وإنه يطلبك، فقالت: اصبر حتى يأتي زوجي عبيد من غنمه، فإذا نام أتيته، وجاء زوجها فنام، ثم جاءت إلى أبي سفيان وواقعها، فحملت منه بزياد وولدته على فراش زوجها عبيد فنسب إليه لأن المبدأ السائد آنذاك في الجاهلية أن الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما جاء الإسلام أقر ذلك ، وقد كنى زياد بأمه سمية لأنه كان ابن أمة تساعي فجاءت به من المساعاة (البغاء) ولا يعرف له أب، فعير بذلك لأن الإنسان يعير بأحد أبويه إذا كان في أحدهما منقصة أو ما يستدعي المعرة والخجل[٣٣٦].

ويبدو أن خصومه قد نسبوه إليها وعيروه بها لأنها كانت مجوسية من ناحية ومن ناحية أخرى لأنها كانت أمة ومن ناحية ثالثة لأنها كانت من البغايا من أصحاب الرايات في الطائف.

أما ابنه عبيد الله بن زياد فقد ناله ما نال أبيه من التحقير والذم واستحضار سيرة الأم، ف يُكَنَّى (ابن مرجانة)، لأن مرجانة كانت سبية مجوسية من أهل أصبهان[٣٣٧] ، كانت من البغايا واقعها زياد فأولدها عبيد الله وعبد الله، فهي أم ولد، ثم زوج زياد مرجانه من شيرويه

الأسواري أحد الفرسان الفرس، فكان زوج أم عبيد الله بن زياد، ودفع إليها بعبيد الله فنشأ ببين الأساورة[٣٣٨]، فكانت فيه لكنة فارسية، ثم ادعاه بعد ذلك واستلحقه به [٣٣٩].

ويبدو أن خصومه هم من ذموه بمثل هذه الألقاب التحقيرية المشينة بسبب ما اجترأ عليه من قتل ابن بنت رسول الله ﷺ سيدنا الحسين بن علي سنة ٦١هـ/٦٨٠م، استنكارًا واستهجانًا لتطاوله على سبط رسول الله ﷺ. فقالوا عنه (ابن العاهرة الفاجرة)[٣٤٠]، وقيل أيضًا (الدعي ابن العاهرة)[٣٤١]، ويبدو أن مرجانة لم تكن بهذه الصورة الفجة من البغاء والعهر كما يفهم من خلال تلك الألقاب التحقيرية لابنها عبيد الله، ويتفق ذلك مع ما أورده الطبري[٣٤٢] في تاريخه " قال: وكانت مرجانة امرأة صدق، فقالت لعبيد الله حين قتل الحسين بن علي: "ويلك! ماذا صنعت! وماذا ركبت! "، ويذكر ابن الأثير[٣٤٣] " قالت لابنها عبيد الله بعد قتل الحسين: يا خبيث، قتلت ابن رسول الله – ﷺ – لا ترى الجنة أبدا!"

كما سُب وذُم وعُير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القباع بأمه، فقيل له يا (ابن آكلة حمام مكة) [٣٤٤]، وذلك لأن أمه واسمها سيح وقيل اسمها سبحاء[٣٤٥]؛ كانت نصرانية فصادت طيرًا من حمام مكة، فأكلته[٣٤٦]. وكان ممن نبزه بذلك عبد الله بن الزبير على سبيل التوبيخ، وذلك عندما نصحه بقبول أمان الحجاج سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، فقال له القباع: أما والله لو قبلت أمان القوم كان خيرًا لك مما أنت فيه، فقال له ابن الزبير: يا ابن آكلة حمام مكة ألي تقول هذا، ويحك إن موتًا في عز خير من حياة في ذل[٣٤٧].

كما ذمه بذلك أيضًا يحيى بن أبي الحكم بن أبي العاص، فعندما وقع بين الحارث وبين يحيى بن الحكم بن أبي العاص كلام، فقال له يحيى: "يا ابن السوداء يا ابن آكلة حمام مكة، لأن كانت أمه حبشية سوداء"[٣٤٨].

كما عُير الحجاج بن يوسف الثقفي ونُبز بأمه فقيل له يا (ابن المستفرمة بعجم الزبيب)[٣٤٩]، والمستفرمة أو الفرماء المرأة التي استعملت الفرم أو الفرمة – وهو دواء تعالج به المرأة فرجها ليضيق ويستحصف[٣٥٠]، ويقال: استفرمت البغي؛ إذا فعلت ذلك[٣٥١]. كانت تتخذه البغايا في الجاهلية من عجم الزبيب[٣٥٢]، تحتمله البغية في حيائها– فرجها– لتضيق[٣٥٣]. ولا يفعل هذا إلا الفواجر العواهر لكثرة ما يفعل بهن، فأصبحت فروجهن في سعة، لذلك تستفرم به المرأة حتى يصير فرجها ضيق عند الجماع. وقيل إن ثقيف نساؤهم كانت فيهن سعة فيستعملن الفرام ليضيق به الفرج[٣٥٤]؛ ولأن الحجاج كان ثقفيًا فقد قال له الخليفة عبد الملك بن مروان يا

(ابن المستفرمة بعجم الزبيب)، وذلك ليستنقصه ويضع منه ويحقره، فعندما تعرض الحجاج لأنس بن مالك خادم الرسول ﷺ [٣٥٥]وأرسل أنس يشكوه إلى الخليفة عبد الملك كتب إليه كتابًا ويسبه بأقذع الصفات منها ما قاله: " يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب"[٣٥٦] ، أي المضيقة فرجها بحب الزبيب، وقد قيل: "إنه ما عرف لعبد الملك كتاب أفحش من هذا"[٣٥٧]. ويظهر أن أعداء ثقيف أيام الحجاج قد أشاعوا قصصًا من هذا النوع نكاية به[٣٥٨].

ولقد حملت الألقاب والكنى المذمومة الموجهة لكبار القادة والأمراء في العصر الأموي في طياتها دلالات سياسية واجتماعية بغرض الإساءة والإهانة والتهديد والسخرية سواء كان من قبل السلطة الحاكمة أو من العامة، أو من خصومهم، فجاءت من السلطة الحاكمة لتأكيد الهيمنة والسيطرة من الخلفاء عليهم، وجاءت من العامة بغرض السخرية منهم والتهكم عليهم وتصدير صورة سلبية ومشوهة عنهم تعبيرًا عن رفضهم ومعارضتهم، أما خصومهم فكانت بغرض الانتقاص منهم وتقليل شأنهم وتصغيرهم أمام أنصارهم لتحريضهم على القتال تحت تأثير الثورة على النظام القائم.

ثامنًا-العنف اللفظي أحد صور العصبية والتباين العرقي والتفاوت في الأنساب:

يعد العنف اللفظي في العصر الأموي أحد المظاهر والصور النمطية للعصبية العربية للصرحاء العرب دون غيرهم من أبناء الإماء الذين كان بني أمية يسمونهم الهجناء[٣٥٩]، وقيل للواحد منه: الهجين. والهجين: ابن العربي من الأمة الراعية التي لا تحصن، فإذا حصنت فليس ولدها بهجين[٣٦٠]، وقد عابته العرب، وعدت الهجين دون العربي الصريح، لوجود دم أعجمي فيه. والأعاجم مهما كانوا عليه من منزلة، دون العرب في نظر العرب[٣٦١]. فقد أطلقت العرب على أولادها من العجميات سواء كانت رومية أو فارسية اللائي يغلب على ألوانهن البياض، الهجن والهجناء؛ لغلبة البياض على ألوانهم وإشباههم أمهاتهم، فيجب أن تكون الأمهات الأعجميات إذن من ذوات البشرة البيضاء؛ تمييزًا لهن عن ذوات البشرة السوداء من الرقيق المجلوب من إفريقيا. ويذكر علماء اللغة أيضًا أن العرب قالت للعجم: "الحمراء"[٣٦٢] لغلبة البياض على ألوانهم، ويقولون لمن علا لونه البياض: أحمر، والعرب إذا قالوا: فلان أبيض وفلانة بيضاء فمعناه الكرم في الأخلاق لا لون الخلقة، وإذا قالوا: فلان أحمر، وفلانة حمراء عنت بياض اللون، والغالب على ألوان العرب الأدمة والسمرة وعلى ألوان العجم البياض والحمرة[٣٦٣]. وكانت العرب إذا سبوا أحدهم قالوا له (يا ابن الأمة) فكان ذلك من ألوان السباب

والشتم الذي يتشاتمون به بينهم والذي جري على ألسنتهم للانتقاص والحط من شأن الشخص وتحقير أصله الذي لا يرقى لأصل العرب الصريح في نظرهم[٣٦٤].

وقد صار الانتساب إلى الأصل غير العربي الصريح وصمة عار تلاحق صاحبها، في العصر الأموي فتؤثر في حياته الاجتماعية وفي تدرجه ومستقبله السياسي، فكان بني أمية يكرهون أبناء الإماء، لأنهم يرون أن زوال ملكهم يكون على يد ابن أمة، لذلك فقد امتنعوا عن تولية أبناء الإماء الخلافة والعهد إليهم، حتى لو كانوا يملكون المؤهلات والكفاءات دون غيرهم من أبناء الصرحاء، فكانوا يرون أنهم أقل منزلة من أبناء الحرائر ، وقد جاء ذلك معبرًا عن الواقع الاجتماعي والسياسي الذي كانت تحركه الأهواء العصبية للعنصر العربي الصريح، ومن الشواهد على ذلك أن مسلمة بن عبد الملك بن مروان (مات سنة ١٢٠/٧٣٧م وقيل سنة ١٢١هـ / ٧٣٨م) [٣٦٥] كانت أمه (أمة)، فلما أنجبته صارت أم ولد، ورغم ذلك فلم يحظ بما حظي به إخوته من أولاد الحرائر الذين تولوا الخلافة، رغم أنه كان جديرًا بالخلافة ويمتلك من والصفات والخصال ما يؤهله للخلافة وذلك بسبب نسبه غير الصريح ، "فلما كانت أم مسلمة أم ولد قعدت به عن ولاية الخلافة؛ لأنه لم يكن بدون إخوته"[٣٦٦]. وبذلك فقد زوى بني أمية عنه الأمر؛ لأن أمه كانت أمة، وقيل سابق عبد الملك يوما بين مسلمة وسليمان ابنيه، فسبق سليمان، فقال عبد الملك يسب أبناء الإماء ويمدح أبناء الحرائر[٣٦٧]:

ألم أنهكم أن تحملوا هجناءكم ... على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
ما يستوي المرءان هذا ابن حرة ... وهذا ابن أخرى ظهرها مشترك
وترعش عضداه ويضعف صوته ... وتقصر رجلاه فلا يتحرك
وأدركته خالاته فنزعنه ... ألا إن عرق السوء لا بد يدرك

فاستاء لذلك مسلمة ووقع في نفسه، ثم أنشده مسلمه بشعر يرد عليه يمدح فيه أولاد الإماء قال[٣٦٨]:

وما أنكحونا طائعين بناتهم ... ولكن خطبناها بأسيافنا قسرا
وكائن ترى فينا من ابن سبية ... إذا لقي الأعداء يطعنهم شزرا
أغر إذا اغبر اللثام كأنه ... إذا ما سرى تحت الدجى قمرا بدرا

فخجل عبد الملك لذلك، فكان بني أمية إنما امتنعوا من استخلاف أبناء أمهات الأولاد لا استهانة بهم، وإنما كانوا يروون في الملاحم أن انتهاء ملكهم وزواله يكون على يد ابن أمة.

"وإلا فما كان في بني عبد الملك أسد رأيًا، ولا أتم عقلا، ولا أقوى قلبًا، ولا أشجعً ، ولا أسخى كفًا من مسلمة" ولذلك تركوه ولم يولوه الخلافة[٣٦٩]. كما لُقِّب مسلمة بن عبد الملك بن مروان أيضًا بالجرادة الصفراء[٣٧٠]، لصفرة لونه[٣٧١] ، وقد لقبه بذلك يزيد بن المهلب، فعندما دخل يزيد بن المهلب إلى البصرة سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م، خطب في الناس وحرضهم، وأعلن خلع يزيد بن عبد الملك ولعن بني مروان، ولعن مسلمة بن عبد الملك، وقال: قد أقبلت إليكم هذه الجرادة الصفراء، ولما اشتد القتال بينهما قال فيه يزيد بن المهلب:" إنّى لقيت بني مروان، فوالله ما لقيت منهم رجلًا هو أشدّ تمرّدا ولا أبعد غورا من هذه الجرادة الصفراء. يعنى: مسلمة."[٣٧٢]ويبدو أنه لقب بذلك لأن أمه كانت أمة رومية، وأهل بلاد الروم يقال لهم " بني الأصفر" [٣٧٣]، وهم ملوك الروم؛ لصفرة اعترت أباهم[٣٧٤].

وممن حُرم من الخلافة لكونه كان ابن أمه من أبناء الخلفاء أيضًا داود بن سليمان بن عبد الملك، فأمه أم ولد، ولاه أبوه بعض الصوائف، وأراد أبوه أن يعهد له في مرضه ثم امتنع، وقيل إنما منعه سليمان الخلافة لكونه ابن أمة[٣٧٥]. كما كان العباس ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت: ١٣٢هـ/٧٤٩م) ابن أمه رومية[٣٧٦] نصرانية، فكان من أبناء النصرانيات المعروفين[٣٧٧]، ويعرف بـ(فارس بنى مروان) [٣٧٨]. إلا أنه قد ورث الصفات الشكلية لأمه فكان أشقر أزرق أحمر، على غير الصفات الشكلية للعربي الصريح، مما جعله بعيد عن أن يتولى الخلافة، رغم مكانته ومنزلته، والشاهد على ذلك أن حسان النبطي[٣٧٩]، وكان حسان يلحن، فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية أبصر منك بهذا، فقال حسان له: نبط الله وجهك أشقر أحمر أزرق ليس إليه طابئ الخلافة– يريد أشقر أحمر ليس عليه طابع الخلافة[٣٨٠].

ومن الألقاب العنصرية التي وُصِم بها العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أن قيل له (عاقر ناقة ثمود)؛ لأن العباس كان أشقر أزرق أحمر، وعاقر ناقة ثمود هو قدار بن سالف وكان غلام أشقر أحمر أزرق العينين قصيرًا[٣٨١]، والأحمر، يقصد به حمرة البدن كله وهي لا توجد غالبًا في الصرحاء من العرب، وإنما تشيع الحمرة وتغلب في الهجناء وفيمن أعرقت فيه الإماء منهم – كما سبق ذكره. ومدلول ذلك أن كانت العرب تتشاءم ممن على هذه الصفة، لأنها صفة عاقر ناقة ثمود قوم صالح، وهو أحمر ثمود، الذي كان يضرب به العرب المثل في الشؤم[٣٨٢]، فقالوا: "أشأم من قدار"، وقالوا: "أشأم من عاقر الناقة"، وكان أشقر أزرق[٣٨٣]. وقد ذمه بهذا اللقب يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، الذي خرج على الخليفة يزيد بن

عبد الملك بن مروان سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م فأرسل إليه جيش لمحاربته كان يقوده مسلمة بن عبد الملك وبرفقته العباس بن الوليد، فقال ذلك ذمًا فيه ومعايرة وتحقيرًا له أمام جيشه(٣٨٤).

وقد لُقِب مروان بن محمد أيضًا بـ " أحمر ثمود"؛ لأنه كان أشقر الشعر أحمر الوجه أزرق العين، وهي نفس الصفات الشكلية لقدار بن سالف عاقر ناقة ثمود، والذي كان يعرف أيضًا بأحمر ثمود بسبب حمرة لون بدنه، ولقبه بذلك بنو العباس والعلويين خصومه السياسيين(٣٨٥) ، فقيل قدم عليه شخص أول ولايته فرآه على هذه الصورة فلوى وجهه وقال: "ما خلق الله هذه الصورة لأن يضع فيها خيراً أبداً، فبلغه كلامه فأحضره وقال: أنت القائل كذا؟ والله لأكذبنك، ثم أمر له بجملة وافرة وصرفه، فانصرف الرجل وهو يقول: صورة شر ما نفع الله عندها إلا بالشر(٣٨٦).

كما عُير مروان بن محمد لأنه كان ابن أمة فقيل له "ابن أمة النخع"(٣٨٧)، لأن أمه كانت أمة كردية(٣٨٨)، كانت جارية لإبراهيم بن الأشتر النخعي، فصارت إلى محمد ابن مروان يوم قتل إبراهيم، وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير، ومحمد على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان وذلك سنة ٧٢هـ، فواقعها فولدت على فراشه مروان بن محمد ، فلذلك قيل لمروان "ابن أمة النخع"(٣٨٩) ذمًا وتحقيرًا له من قبل خصومه، فلهذا قيل لأبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩-٧٥٣م) لما ولي الخلافة : "الحمد لله الذي أبدلنا بحمار الجزيرة و(ابن أمة النخع) ابن عم رسول الله – ﷺ"(٣٩٠). كما يقال له (يا ابن الأمة)، وذلك لأن أمه أم ولد، وكانت بنو أمية تكره أن تولى الخلافة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يدي ابن امة، فكان ذلك مروان بن محمد(٣٩١).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن الأمويين ربطوا بين شرعية الحكم والوصول إلى الخلافة وبين الانتماء القرشي الصريح من أبنائهم، ونفوا تلك الشرعية عن أبنائهم الهجناء من الإماء رغم أنهم كانوا مؤهلين لذلك، فكان المقياس لاحتكار مشروعية الخلافة هو النسب الأموي القرشي الصريح؛ وبذلك فالعنف اللفظي الموجه ضد أبناء الإماء من بني أمية كانت أبعاد اجتماعية وسياسية، ودلالات عميقة تعكس البنية الطبقية والتمييز العرقي والاجتماعي في المجتمع في تلك الفترة، فكان يُنظر إليهم كطبقة دونية مقارنة بأبناء الحرائر، رغم كونهم أحرارًا شرعًا. وقد تمثلت أشكال العنف اللفظي الموجه تجاههم في: الشتائم والازدراء كأن يسب بـ (ابن الأمة)، والطعن في النسب، وهو من أخطر أشكال العنف اللفظي في مجتمع كان يقدّس النسب

القبلي. والإقصاء من الفخر القبلي والشعر، حيث يُستبعد هؤلاء من دوائر الشرف والمجد، وإذا ورد ذكرهم لا يرد إلا من باب التعريض بهم وذمهم. وقد تمثلت دلالات ذلك في التمييز الطبقي فيُظهر العنف اللفظي كيف أن المجتمع الإسلامي، رغم تبنيه مبدأ المساواة في الإسلام، إلا أنه ظل يحمل بقايا من الموروثات الاجتماعية البعيدة عن الإسلام ومبادئه، فجاء لتأكيد مبدأ الهوية والدم النقي، لحماية النقاء القبلي العربي الصريح، إذ يُقصى المولى أو ابن الأمة من النخبة، وجاء للدلالة أيضًا على ازدواجية النظرة والتوتر بين المبادئ الإسلامية والممارسة الاجتماعية، ففي حين أن الإسلام ينص صراحة على مبدأ المساواة "لا فضل لعربي على أعجمي" ، مما يعني أن فإن لون البشرة ليس له أثر في انتقاص كرامة الإنسان، إلا أن الممارسات الاجتماعية آنذاك كانت تناقض ذلك.

وكان التفاوت العرقي على هذا النحو مدعاة للتفاخر بين أبناء العرب وأبناء الإماء، وجاء التعبير اللفظي عن هذا الأمر بشكل يشعل نيران العصبية ويزيد الهوة بين الفريقين، فقيل إن رجلين من العرب، ابني عم، تفاخرا وكانت أم أحدهما أم ولد. ففخر عليه ابن العربية بأمه، ومر فيروز[٣٩٢] –مولى حصين بن الحر العنبري من الفرس– بهما، فقال ابن الأمة: «هذا خالي» وأشار إلى فيروز. فرآه فيروز، وقد أشار إليه، فقال: «فيم أنتما؟» فقال الرجل: «إن هذا ابن عمي فخر علي بأن أمه عربية. وفخرت بك لأن أمي عجمية». فأمر فيروز بعض غلمانه أن يحضره عشرة آلاف درهم وتختًا من عَصْب اليمن فدفعه إلى الرجل. فقال له: «يا ابن أختي! قل لخال ابن عمك يأتيه بمثل هذا»[٣٩٣].

ولم يقتصر الأمر على الهجناء من أبناء الأعجميات من ذوي البشرة البيضاء، وإنما تعرض أيضًا أصحاب البشرة السوداء من أبناء الإماء الحبشيات للذم والمعايرة لأنهم ليسوا من صرحاء العرب، ويظهر ذلك من خلال صفاتهم الشكلية التي ورثوها من أمهاتهم، فقيل للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (يا ابن السوداء)، وذلك لأن أمه كانت جارية سوداء حبشية نصرانية[٣٩٤]، وكان فيه سواد[٣٩٥]، فهو من أبناء الحبشيات والنصرانيات المذكورين[٣٩٦] سباها أبوه عبد الله بن أبي ربيعة –وكان عامل عثمان بن عفان على اليمن–، وظلت على نصرانيتها بعد زواجها منه، ولم يعلم الحارث بذلك إلا بعد وفاتها [٣٩٧].

كما جاء العنف اللفظي معبرًا عن العصبية القبلية التي كانت تفضل قريش على سواها من القبائل الأخرى، وتجعل العصبية والانتماء لقريش أبًا وأمًا مدعاة للتفاخر ونقاء الأصل، أما

إذا كان القرشي من أم عربية غير قرشية فقد جعله ذلك عرضة للسب والذم ، فكان القرشي إذا كانت أمه عربية ولم تكن من قريش قيل (ابن زوملة)[٣٩٨]، وقيل الزوملة هي الأمة، وممن كنى بهذا يحيى بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، والذي كناه بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان كان يقول:" لله دره أي ابن زوملة هو، يعني عربية[٣٩٩]"، وقيل كان عبد الملك بن مروان كان يفضله ويقول:" ما رأيت ابن زوملة أفضل من يحيى بن سعيد، وأم يحيى من قبيلة سعد العشيرة اليمينة[٤٠٠]، وهي العالية بنت سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة[٤٠١]، والعالية بن سلمة، تزوجها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، فولدت له يحيى[٤٠٢].

كما عُير الحجاج بن يوسف الثقفي كونه ثقفيًا من قبيلة ثقيف بالطائف، حيث عُد انتسابه إلى ثقيف معرة أُخذت عليه؛ لأن بعض الناس يقول: إن ثقيفا بقايا ثمود[٤٠٣]، فقيل له (أخيفش ثمود)، و(عبد بني ثقيف) [٤٠٤]، و(بقايا ثمود) ، و(ابن أبي رغال) [٤٠٥]

وثمود من القبائل البائدة التي لم يبق لها عقب، فقد بعث الله صالحاً، فكفروا به، وعقروا الناقة، فأهلكهم ولم يبق منهم باقية[٤٠٦]. ودليل على ذلك قوله تعالى " وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١)"[٤٠٧]، ولعل سبب نسبة "ثقيف" إلى ثمود ما ذكر من أن ثمود نزلت الطائف قبل وادي القرى، ومن ثم يقال: إن ثقيفاً من بقايا ثمود لكونهم نزلوا الطائف بعد ثمود. أما الذي عليه جمهور علماء النسب وغيرهم أن "ثقيفا" فرع من هوازن القبيلة الشهيرة[٤٠٨]، وحين سمع الحجاج قول من يقول إن ثقيفا من بقايا ثمود أنكر ذلك وقال: إن الله تعالى قال: "وَثَمُودَ فَما أَبْقى"[٤٠٩]. وهؤلاء يقولون بقي منهم باقية، وبذلك فإن الحجاج لما عُيِّرَ بكونه ثقفيا، وثقيف من ثمود، فاحتجّ بهذه الآية الدالة على أن ثمود استُؤْصِلُوا، ولم تَبْقَ منهم باقية، ووجه الدليل أنه إن كان ثمود كلهم كفارا، فكلهم مهلَكون بمقتضى هذه الآية فلا عَقِبَ لهم، وإن كان بعضهم مسلمين فقد أُهْلك الكفار ، وثقيف من ذرية المسلمين، فلا مَعَرَّةَ عليه في كونه ثَقَفِيًّا[٤١٠]، فقد روي عن الحجاج أنه لما بلغه أن أهل العراق يقولون فيه إنه من بقايا ثمود ، قام فيهم خطيبًا فقال: " يزعم أهل العراق أني بقية ثمود، ونعم والله البقية بقية ثمود، ما نجا مع صالح إلا المؤمنون"[٤١١]. والظاهر أن أعداء ثقيف ولاسيما معارضي الحجاج وضعوا ذلك على ثقيف بغضًا[٤١٢]، فيبدو أن الواضعون قد أنتجوا مثل هذه الأمور في ذمها وفي ذم رجالها نكاية به بسبب سياسته الدموية[٤١٣].

ويرجح إنه من أسباب ما قيل عن ثقيف بسبب العصبيات، عصبية قريش على ثقيف. فقد كانت بين قريش وبين ثقيف خصومة، بسبب طمع أهل مكة في الطائف، وشراء سادات قريش الملك في الطائف لاستغلاله، مما جعل ثقيفًا يكرهون أهل مكة. ثم عامل آخر، ظهر في الإسلام، وهو كره أهل العراق للحجاج، مما جعلهم يذمونه ويذمون ثقيفًا معه. فزعموا أن قومه من بقايا ثمود، وذلك في أيام الحجاج(٤١٤). وقيل إن الشاعر أحمر بن سالم المري قدم إلى العراق فهجا الحجاج بأبيات منها(٤١٥):

ثقيف بقايا من ثمود وما لها ... أب ثابت في قيس عيلان ينسب

وأنت دعي يا بن يوسف فيهم ... زنيم إذا ما حصلوا يتذبذب

وبلغ الحجاج فطلبه فهرب، ثم قبض عليه، فأتي به إليه فقال: ما جزاؤك عندي إلا أن أعذبك بما اختاره الله لأعدائه من أليم عقابه، فأمر به فأحرق، ثم ذري في الهواء(٤١٦). أما لقبه (عبد أبي رغال) ففيه أقوال: قيل إن أبو رغال أصله من العرب العاربة، وكان له سلطان بالطائف وما والاه(٤١٧). ويقال إن أبا رغال كان قائد الفيل وبعض أدلاء الحبشة على البيت لجيش أبرهه الحبشي فمات فأمر النبي ﷺ برجم قبره. وقيل وإن جد أبي الحجاج كان يخدمه فقيل للحجاج «عبد أبى رغال». وقيل إن ثقيف من ولد أبي رغال، وأبو رغال هو أبو ثقيف من بقية ثمود، وكان أخذ عنزًا ترضع صبيًا يتيمًا فهلك الصبي، ولم يرم مكانه حتى مات أبو رغال فرجم قبره(٤١٨).

وقد عيره بذلك خالد بن يزيد بن معاوية في حضرة الخليفة عبد الملك بن مروان مستهزئًا "ما أنت إلا عبد من عبيد ثقيف من بقايا ثمود، وينتهي نسبك إلى أبي رغال....ثم لك عندي بشارتان، قال: وما هما؟ قال: إخبار رسول الله – ﷺ – أنك مبير، والثانية النار" فوجم الحجاج ومضى(٤١٩). وعندما دخل شبيب الخارجي إلى الكوفة وفيها الحجاج وجيشه سنة ٧٧هـ/٦٩٦م، فنادى شبيب الحجاج: "يا ملعون، يا عبد بني ثقيف، يا بقايا قوم ثمود، يا ابن أبي رغال، لعنك الله، ولعن ابن مروان الفاسق معك"(٤٢٠).

كما جاء العنف اللفظي كأحد صور المفاخرة بين العصبيتين اليمنية والقيسية، ومما قيل في انتقاص أهل اليمن وفي النيل منهم والمفاخرة عليهم من قبل القيسية: أنهم بين" حائك برد(٤٢١) وسائس(٤٢٢) قرد ودابغ(٤٢٣) جلد"(٤٢٤)،والقصد من ذلك الانتقاص من اليمنيين وتحقيرهم، من خلال ذم مهنهم وصناعاتهم التي كانوا يمتهنونها ويعملون بها ويعيشون عليها، مثل نسج

الثياب، وتربية الحيوانات، ودباغة الجلود، والتي كانت في نظر العرب من مضر من المهن والصناعات التي تجلب العار والمذلة لصاحبها.

وتم استحضار هذه الصورة خلال فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، التي أعلن فيها خلع الحجاج وخلع طاعة الخليفة عبد الملك بن مروان فعملت السلطة على تحقيره والتقليل من شأنه في نفوس الناس(٤٢٥)،من خلال وصمة ببعض الكنى التي تدل على أصله اليمني الوضيع من نظرها فقيل له (ابن الحائك)(٤٢٦)، و(الحائك بن الحائك)(٤٢٧)، و(حائك كندة)(٤٢٨)، و(ابن الحائك الغادر المرتد) (٤٢٩) ذمًا له، وكان ممن ذمه بذلك هو الحجاج بن يوسف ومسلمة بن عبد الملك بن مروان .أما مدلول لقبه الحائك، فالأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة الكندي أصله من اليمن(٤٣٠)، وقد اشتهرت اليمن بكثرة المشتغلين من أهلها بالحياكة، وعرفت بها بقية العربية الجنوبية. إذ كانت صناعة النسيج من أهم الصناعات في اليمن، وكان أهل مكة يقصدون اليمن، فيشترون منها الألبسة اللطيفة الجيدة ويحملونها إلى الأسواق لبيعها، ومنها أسواق بلاد الشام(٤٣١). أما المرتد فهو جده الأشعث بن قيس، ففي سنة ١١هـ/٦٣٢م قدم وفد كندة، رأسهم الأشعث بن قيس الكندي، معلنين دخولهم في الإسلام،(٤٣٢) وبعد وفاة النبي ﷺ ارتدت طائفة من كندة ورأسوا على أنفسهم الأشعث بن قيس وغيره من ملوك كندة(٤٣٣). فكانوا جملة من ارتد ومنع الزكاة في بلاد حضرموت باليمن، فأرسل إليهم أبو بكر من قاتله وقتل منهم مقتلةً عظيمةً، واستأمن الأشعث ابن قيس فبعث به إلى أبي بكر موثقاً في الحديد، فأقسم لأبي بكر إنه لم يكفر بعد إسلامه وإنما امتنع عن الزكاة، وطلب العفو فعفا عنه أبو بكر، وصار من جند الإسلام المخلصين(٤٣٤). أما (الغادر) فقد ذكر "ابن حبيب" (٤٣٥)عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في باب "أعرق العرب في الغدر". وذلك لأنه غدر بخروجه على عبد الملك بن مروان في سجستان.

ومن الألقاب التي نُبِز بها اليمينة في إطار العصبية القبيلة بين اليمنية والقيسية ما نُعِت به المهلب بن أبي صفرة وابنه يزيد فقيل (المزوني)، ثم صار ذلك لقبًا لبنو المهلب وغيرهم من الأزد من اليمينة(٤٣٦). أما مدلول لقب المزوني الذي لقب به المهلب وبنوه والأزد من اليمينة فإن مزون بضم الزاي ونون: تعني كل من ينسب إلى عُمان يقال له مَزُوني، وكانت الفرس تسمي عمان مزون، وهو ما أكده المهلب حين سبه الحجاج بذلك، وقيل مزون قرية من قرى عمان سكنها اليهود، ولذلك كانت الخوارج تسمي المهلب بن أبي صفرة المزوني(٤٣٧)، والمزون:

قرية من قرى عمان يسكنها اليهود والملاحون ليس بها غيرهم، وكانت الفرس يسمون عمان المزون[٤٣٨]، وقيل يعنى بالمزون الملاحين. قال: وكان أردشير بن بابكان جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الاسلام بستمائة سنة[٤٣٩]؛ ولذلك فإن أزد عمان يكرهون أن يسموا المزون لأنهم كانوا يرون فيه تحقيرًا لهم وتقليل من شأنهم إذا ما تم تأويله على أنه يعني اليهود أو الملاحين، وفي ذلك يقول الشاعر الكميت[٤٤٠] –وهو لسان من ألسنة النزارية (القيسية)، له أشعار وقد تعرض فيها باليمانية وتهكم عليهم[٤٤١]–:

فأما الأزد أزد أبي سعيد ... فأكره أن أُسِّميهَا المزُونا[٤٤٢]

وأبو سعيد: يعني به المهلب[٤٤٣]. وهذا يعني أن الكميت الشاعر رغم أنه كان نزاريًا متعصبًا إلا إنه كان يكره أن يسمي الأزد وهم قبيلة المهلب بالمزون، وربما ذلك لأن المهلب قدم خدمات جليلة لدولة الخلافة الأموية وحفظ استقرارها وصد خطر الخوارج.

وممن نعتهم بذلك أيضًا الخوارج الذين كان المهلب يحاربهم، كما نعتهم بذلك الحجاج بن يوسف الثقفي، فعندما أرسل الحجاج بن يوسف قائدة المهلب بن أبي صفرة لحرب الخوارج سنة ٧٥هـ/٦٩٤م، في البصرة فانشغل المهلب بجباية الخراج عن القتال، فاستبطأه الحجاج لذلك ، وأرسل يلوم عليه تقاعسه عن القتال العدو، فكتب إليه: "إنك مزوني وابن مزوني ، وللعجب منك حين تهاب قتال الأزارقة، كأنك ترى أنك ترث الأرض، وأيم الله لئن لم تناجزهم لأبعثن إليك من يحملك على مكروه أمرك والسلام"، فكتب إليه المهلب ردًا عليه: "أما بعد فقد جاءني كتابك وإني لمزوني وابن مزوني ما أنكر ذلك، وإنما مزون عمان سمتها العجم بذلك ولكن الأمير أصلحه الله من قبيلة قد ادعت إلى حمير وعدة قبائل وما استقر قرارها بعد، كانوا بقية ثمود ثم انتموا إلى وحاظة من حمير، ثم إلى أياد، ثم إلى عدوان، ثم إلى قسي بن منبه"، وقيل أنه قال له في جمله ما كتب "وذكرت أني رجل في الأزد من أهل عمان وإن شرا من الأزد قبيلة تنازعتها ثلاث قبائل، ثم لم يستقر لها بيت في واحدة منهن» . فلما قرأ الحجاج الكتاب تبسم ثم قال: أفحشنا للرجل فأفحش[٤٤٤].

وجاء رد المهلب بن أبي صفرة على الحجاج بالمثل، فقد عيره الحجاج بوضاعة أصله، فعير الحجاج بنسبه الذي وقع الاختلاف، فقد اختلف النسابة فيه، ولعل أشهر الأقوال حول نسب ثقيف، الرأي الأول: أن ثقيف من قيس عيلان العدنانية، فيرون أن ثقيف من عدنان، ثقيف بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن

مضر بن نزار، وأنهم من بقايا إياد أو من نزار بن معد، وأحيانًا تُلحق بثقيف نسبًا إلى قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور، فيكونون من هوازن العدنانية، وهذا هو القول الأكثر شيوعًا لدى علماء النسب، الرأي الثاني: ثقيف من قحطان، فيقولون إن ثقيف من اليمن، وتحديدًا من بني إياد بن نزار الذين دخلوا في قبائل قحطانية. أو أنهم حلفاء لـ بني نصر بن معاوية من قحطان. أما الرأي الثالث: ثقيف حلف وليست قبيلة ذات نسب مستقل، بل جماعة تحالفت وسكنت الطائف وشكّلت كيانًا عشائريًا، ويقال إن اسم "ثقيف" جاء من اسم رجل أو زعيم كوّن هذا التحالف.(٤٤٥)

ويتبين من خلال رد المهلب على الحجاج أن الحجاج قد قصد التقليل به وتحقيره بذمه بلقب المزوني، ولكن المهلب أكد على أن هذه التسمية ليست بمنقصة أو مذمة له وإنما تعني أهل عمان من الأزد في لغة الفرس، كما ردها للحجاج فوقعت في صدره حيث عايره بقبيلته ثقيف التي لا يعرف لها أصل ولا نسب حيث اختلف النسابة في أصلها ونسبها. وبذلك فقد رد المهلب العنف اللفظي بمثله، بل وأفحش في الرد. وبذلك فقد عزز العنف اللفظي ثقافة الانتقام وترسيخ مبدأ الرد بالمثل، حيث أصبح الهجوم اللفظي يقابل برد أعنف، وأدى إلى تصعيد متبادل في حدة الخطابات.

وقال الفرزدق يهجو المهلب ويعرض به(٤٤٦):

فان تغلق الأبواب دوني وتحتجب فما لي من أم بغاف(٤٤٧) ولا أب

ولكن أهل القريتين عشيرتي وليسوا بواد من عمان مصوب

ولما رأيت الأزد تهفو لحاهم حوالي مزوني لئيم المركب

والشاعر في الأبيات يهجو المهلب بن أبي صفرة ويعيره بأصله من إحدى قرى عمان بينما هو – أي الفرزدق– من أهل القريتين أي مكة والطائف وليس من عمان، فعشيرته وعصبيته حجازية نزارية وليست عمانية يمنية، كما يُعرض بالأزد وهم قبيلة المهلب بن أبي صفرة الذين جعلهم أردشير ملاحين بشحر عمان. وقد جاء ذلك اعتراضًا على تعيين المهلب بن أبي صفرة وهو من اليمنية من الأزد في مناصب قيادية في الدولة الأموية.

وحين قدم المهلب بن أبي صفرة واليًا على خراسان سنة ٧٨هـ/٦٩٧م، وقيل سنة ٧٩هـ/٦٩٨م بعد عزل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية(٤٤٨)، قال الشاعر معرضًا به لأنه من الأزد اليمنية وليس من قريش القيسية(٤٤٩):

تبدل للمنابر من قريش ... مزونياً بفقحته[٤٥٠] الصليب

كما قيل أيضًا لابنه يزيد بن المهلب من قبل حاسدوه وخصومه (المزوني) من باب السب والذم والانتقاص[٤٥١]، وعندما خرج على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ/٧١٩م وأرسل إليه مسلمة بن عبد الملك لقتاله، قال مسلمة "ليت هذا المزوني، يعني ابن المهلب، لا كلفنا اتباعه في هذا البرد"[٤٥٢].

وبذلك فكان للعنف اللفظي أثرة في تعزيز العصبية القبلية بين القيسية واليمنية، والذي جاء في شكل خطابات سياسية وأدبية حاكها خصومهم القيسية وروجوا لها للحط من اليمنية وتحقير شأنهم والتنديد بوضاعة أصلهم ونسبهم، للدلالة على أن اليمنية مهما علا وارتفع شأنهم وسطع نجمهم فلا يجب أن يغتروا بذلك، ولا يأملوا بأن يتساووا مع القيسية على اعتبار أنهم أصحاب السلطة والنفوذ والخلافة، وإذا ما راودتهم أحلامهم بذلك فإن أصلهم الوضيع معروف وسيتم تذكيرهم به من حين لآخر. وبذلك فلم يكن العنف اللفظي ضد اليمنية ارتجاليًا، بل نُظِم عبر أجهزة الخطابة والشعر وبتشجيع من السلطة في بعض الأحيان، مما يشير إلى وجود سياسة إعلامية ممنهجة، تهدف إلى تحقير بعض القبائل ووصمها بالغدر، أو الجبن، أو الخيانة، أو وضاعة الأصل والنسب مقابل تمجيد قبائل أخرى مثل قريش أو قيس، وهذا الخطاب أشعل صراعات القبائل وأدى إلى تصدعات في النسيج الاجتماعي.

صفوة القول، عُد العنف اللفظي في العصر الأموي ظاهرة حياتيه ونمط وأسلوب حياة انتهجه الناس آنذاك للتعبير عن مكنونهم، وانفعالاتهم الداخلية كرد فعل للمؤثرات الخارجية (سياسية – مذهبية – حزبية) ورفض الواقع السياسي المفروض عليهم، رغم ما ورد في الخطاب القرآني والنبوي من النهي عنه وتحريمه، والذي انبثق من التأثر بتراثهم وموروثهم الاجتماعي والثقافي في العصر الجاهلي، فقد برع العرب في العصر الأموي في تطويع اللغة والتلاعب بألفاظها بكل ما تحمله من معان ودلالات وتعبيرات بشكل متعمد وموجه سواء من المعارضين للسلطة السياسية والخارجين عليها، أو من السلطة نفسها كنوع من التأديب للمخالفين لها والانتقاص منهم وإذلالهم، وجاء ذلك في صورة النبز والنعت بألقاب وكنى مذمومة وغير مستحبة، والرمي بأقذع الشتائم والألفاظ النابية، واستحضار كل ما له علاقة بالماضي والتاريخ المشين غير المشرف، فلعب العنف اللفظي دورًا كبيرًا في تشكيل الصورة العامة للخلفاء الأمويين

في الذاكرة التاريخية الإسلامية، فكان له تأثير طويل المدى في تشويه صورتهم وحتى بعد سقوط الدولة الأموية وهو ما أسهم في تشكيل صورة سلبية عنهم في التاريخ الإسلامي.

الخاتمة:

جاءت الدراسة لترصد صور وأنماط العنف اللفظي في العصر الأموي، ودلالته وأسبابه، وقد توصلت الباحثة من خلال الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في:

تبين من خلال الدراسة أن العنف اللفظي كان أحد آليات الخطاب السياسي المعارض لبني أمية، والذي حاولوا من خلاله إسقاط أحقيتهم للخلافة، وإثارة الرأي العام ضدهم، ومحاولة التشويه الإعلامي والتنديد والدعاية الإعلامية الممنهجة ضد خلفاء بني أمية أمام جموع الجماهير، وجاء ذلك من خلال سبهم وذمهم ببعض الكنى والألقاب مثل أبناء الطلقاء، والطليق بن الطليق، والطرداء، واللعناء، وابن الطريد ، وابن الطريد الشريد، وبنو الزقاء، والتي كان الهدف الأساسي منها هو إظهار بني أمية بأنهم لا تحل خلافتهم لأنهم ليسوا من ذوي السابقة في الإسلام، وأنهم من أعدى أعداء الدعوة، وأنهم من أصل غير شريف، تشوبه شبهة أخلاقية لا يرقى لأن يؤهلهم لتولي خلافة المسلمين.

كما أوضحت الدراسة أنه استخدام صور العنف اللفظي الموجه ضد السلطة الأموية جاء نكاية فيهم وكسرًا لهيبتهم، من خلال تناولهم بالذم والسب والشتم والمعايرة بآبائهم وأمهاتهم واستحضار كل ما له علاقة بماضيهم وتاريخهم من المعارضين لهم والثوار والخارجين عليهم، وذلك في إطار حملة الحط من شأنهم وتحقيرهم والانتقاص منهم، وتحقيق الدعاية السياسية ضدهم، من خلال توظيف الماضي والتاريخ المشين أو الذي تشوبه شبهة أو مثلبة تكون مدعاة لذلك. كما تم ذمهم ببعض الألقاب التي تعبر عن بعض الصفات والسلوكيات التي أخذت عليهم مثل البخل وحب الأكل، كما تعرضوا أيضًا للسخرية والتهكم على بعض عيوب الخلقة والشكل، وذلك للحط من القيمة الرمزية، وتشويه صورتهم أمام الرعية، ولكن رغم ذلك فقد أبدى الخلفاء الأمويين ثباتًا انفعاليًا واتزانًا نفسيًا يحسب لهم، وتعاملوا مع هذه الأمور بمنتهى السياسة والحلم والحكمة، وأبدوا مهارة وحنكة في التعامل معها، ولم يؤثر ذلك في أدائهم وإداراتهم حيث سارت الأمور على اتم ما يكون وبلغت الدولة أوج ازدهارها وقوتها ورخائها وامتدت الفتوحات الإسلامية من أقصى المشرق من الصين شرقًا حتى جنوب فرنسا غربًا.

جاءت الدراسة مؤكدة على أنه من صور العنف اللفظي التنديد بالسلوكيات والممارسات اللاأخلاقية وغير اللائقة التي بدرت من بعض خلفاء بني أمية مثل يزيد بن معاوية، ويزيد بن عبد الملك وابنه الوليد بن يزيد، والتي عُدت من مبررات الخروج عليهم والمطالبة بخلعهم، والتي

أوردها المؤرخون في كتبهم، فتم نبزهم ورميهم بالألقاب التي تحمل معاني الفسق والفجور والسكر والخلاعة والمجون، والتي كان لها دلالاتها من خلال الواقع السياسي آنذاك مثل (الفاسق)، و(السكير الخمير)، و(الماجن)، و(خليع بنى اميه).

كما برهنت الدراسة أن العنف اللفظي لم يكن قصرًا على خلفاء بني أمية فقط ، وإنما نال أيضًا كبار القادة والأمراء في الدولة الأموية، سواء من الكارهين لهم والناقمين على ولاياتهم بسبب عسفهم وظلمهم وسفكهم للدماء، أو من الخلفاء الأمويين انفسهم والذين سلطوهم على رقاب العباد، فعمل خصومهم على استحضار كل مذمة لهم للتهكم عليهم والتحقير من شأنهم كأحد وسائل التنفيس عن غضبهم وحنقهم عليهم، من خلال سبهم وذمهم ببعض الكنى والألقاب المستقبحة وغير اللائقة للاستهانة بهم والسخرية منهم، ومنها ألقاب السخرية من الخلقة والشكل والهيئة، وألقاب وكني النبز والسب ببعض الصفات والسلوكيات المذمومة، والذم والتعريض، وكنى المعايرة من خلال استحضار سير الأمهات.

كما جاءت الدراسة مؤكدة على حقيقة مفادها إن العنف اللفظي كان معبرًا عن أحد صور العصبية والتباين العرقي والتفاوت في الأنساب، فجاء انعكاسًا للصورة التي كانت سائدة آنذاك للعصبية العربية للصرحاء العرب دون الهجناء من أبناء الإماء، فكان بنو أمية يكرهون أبناء الإماء، لأنهم يرون أن زوال ملكهم يكون على يد ابن أمة، لذلك فقد امتنعوا عن تولية أبناء الإماء الخلافة والعهد إليهم، حتى لو كانوا يملكون المؤهلات والكفاءات دون غيرهم من أبناء الصرحاء، فكانوا يرون أنهم أقل منزلة من أبناء الحرائر، وفي ضوء ذلك رصدت الدراسة عدد من الألقاب والكنى التي تعبر عن هذه الحقيقة، منها (الهجناء)، و(أبناء الإماء)، و) ابن الأمة)، و (الجرادة الصفراء)، و(عاقر ناقة ثمود)، و(أحمر ثمود). وأوضحت الدراسة أن العنف اللفظي أيضًا كان أحد صور العصبية القبلية لقريش دون غيرها من القبائل، حتى أن القرشي إذا كانت أمه عربيه غير قرشية قيل له (ابن زوملة)، للتأكيد على أنه ليس قرشي صريح ابًا وأمًا، كما جاء أحد صور المفاخرة بين العصبيتين اليمنية والقيسية.

أكدت الدراسة أن العنف اللفظي لم يكن مجرد هجمات لفظية، بل امتدت لتكون جزءًا من تمردات وثورات مثل ثورة الحسين بن علي سنة ٦١هـ/ ٦٧٩م، وثورة عبد الله بن الزبير سنة ٦٤(- ٧٣هـ/ ٦٨٣-٦٩٢م)، كما كان أحد وسائل الدعوة العباسية لتقويض الخلافة

الأموية، وظهر أيضًا في الخطب السياسية للخوارج والشيعة والمعارضين لشرعية حكم بني أمية، مما ساهم في النهاية في انهيار الدولة الأموية.

كما أوضحت الدراسة أن أبرز دلالات العنف اللفظي تمثلت في: السيطرة على الشرعية من خلال تقويض شرعية الخلافة الأموية إذ كان المعارضون يركزون على عيوب الخلفاء الشخصية وأخطاءهم مما يجعلهم يفقدون الهيبة ويظهرون أمام الناس بأنهم غير جديرين بالخلافة. وأيضا توجيه الانتقادات الشخصية التي كانت تهدف إلى انتقاد السلوك الشخصي للخلفاء مثل شرب الخمر، الترف، والمجون، وبالتالي افتقد الخليفة إلى القدوة الدينية والسياسية، ومن دلالاته أيضًا السخرية والاستهزاء والتقليل من شأن الخلفاء كأداة لتشويه سمعتهم وصورتهم أمام العامة من خلال الربط بين أفعالهم الشخصية وسلوكياتهم أو ربطهم بمواقف تاريخية مشينة وغير مشرفة لا ذنب لهم فيها وبين ضعف الحكم أو الفشل في إدارة الدولة، كما جاء العنف اللفظي ليعكس صور الصراع السياسي على السلطة آنذاك.

التوصيات:

- دراسة مقارنة للعنف اللفظي بين العصرين الأموي والعباسي، مع التركيز على تحولاته ودوافعه، وتأثيره في تعبئة الرأي العام.
- استطلاع أثر العنف اللفظي في تشكيل الهوية السياسية والمذهبية للطوائف الدينية والأحزاب السياسية من خلال المناهج المدرسية والخطب الدينية ووسائل الإعلام.
- دراسة كيفية تأثير العنف اللفظي على استقرار الحكومات في فترات الصراع.
- أهمية تحليل الخطابات السياسية في فهم تحولات وتغيرات السلطة وتوجهاتها عبر العصور المختلفة.

الهوامش

(١) سورة الحجرات: الآية (١١).
(٢) المعصية والخروج عن طاعة الله تعالى. البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا (د.م: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م)، ج٨: ص١٥.
(٣) صحيح البخاري، ج٨، باب ما ينهى من السباب واللعن، رقم الحديث (٦٠٤٤)، ص ١٥.
(٤) صحيح البخاري، ج٨، باب ما ينهى من السباب واللعن، رقم الحديث (٦٠٤٥)، ص ١٥.
(٥) صحيح البخاري، ج٨، باب ما ينهى من السباب واللعن، رقم الحديث (٦٠٥٠)، ص ١٦.

(٦) القزويني، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون (د.م: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ج٤، مادة (عنف)، ص ١٥٨.
(٧) ابن منظور، لسان العرب، ط٣(بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م)، ج٩، مادة (عنف)، ص ٢٥٨؛ الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، د.ت)، ج٢٤، مادة(ع ن ف) ، ص ١٨٩.
(٨) غادة ممدوح سيد أمين، العنف الإعلامي سيكولوجية العدوان نفسيًا واجتماعياً، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص ١٥- ٣٠
(٩) رياض كريم العمري، خطاب السلطة في القرآن الكريم، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ١٠٤
(١٠) زينب وحيد دحام، العنف العائلي في القانون الجزائي، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، ٢٠١٢)، ص ١٢٥؛ غادة ممدوح سيد أمين، العنف الإعلامي، ص ٣٠.
(١١) رياض كريم العمري، خطاب السلطة في القرآن الكريم، ص ١٠٤.
(١٢) (ل ق ب) : اللقب النبز بالتسمية ونهي عنه، والجمع الألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين بالأعمش والأخفش والأعرج ونحوه لأنه لا يقصد بذلك نبز ولا تنقيص، بل محض تعريف مع رضا المسمى به. وبذلك فهو كل ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم؛ من لفظ يدل على المدح أو الذم، لمعنى فيه. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية – د.ت)، ج٢، مادة (ل ق ب)، ص ٥٥٦.
(١٣) كني: اسم مركب يبدأ بأب أو أم أو ابن أو بنت، وقيل الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما، والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب اسمه عبد العزى، عرف بكنيته فسماه الله بها. ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، مادة كني، ص ٢٣٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٩، مادة كني وكنو ، ص ٤٢٢.
(١٤) الطبري، تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، ط٢ (بيروت: دار التراث، ١٩٧٦م)، ج٧، ص ٥٦٧؛ أبو الحسين المعتزلي، تثبيت دلائل النبوة، (القاهرة: دار المصطفى – شبرا، د.ت)، ج٢، ص ٣٧٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م.)، ج٥، ص ١١٥.
(١٥) ابن بكار الضبي، أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان، المحقق: سكينة سكينة الشهابي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م)، ص ٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ج٤، ص ١٤٧٢.

(١٦) ابن سهل الرازي، أخبار فخ وخبر يحيي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم)، دراسة وتحقيق: ماهر جرار (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥ م)، ص ٢٠٧؛ أبو الحسين المعتزلي، تثبيت دلائل النبوة، ج٢، ص ٣٧٥.

(١٧) النبز بالتحريك: اللقب، والجمع الأنباز. والنبز بالتسكين: المصدر. تقول: نبزه ينبزه نبزا، أي لقبه. وتنابزوا بالألقاب، أي لقب بعضهم بعضا. والمنابزة الإشاعة باللقب يقال لبني فلان نبز يعرفون به إذا كان لهم لقب ذائع شائع، وكان هذا من أمر الجاهلية فنهى الله تعالى عنه. والتنابز: هو التعاير، وهو أن يلقب بعضهم بعضا بما يعيره به، وبه فسر قوله تعالى: "ولا تنابزوا بالألقاب" أي لا تعايروا بها بعضكم بعضا بما تكرهون، بل يجب أن يخاطب المؤمن بأحب الأسماء إليه. قيل: التنابز: هو التداعي بالألقاب، وهو يكثر فيما كان ذما. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣، ص ٨٩٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٥، فصل النون مع الزاي، مادة نبز، ص ٣٢٤.

(١٨) التعريض: خلاف التصريح. يقال: عرضت بفلان ولفلان، إذا قلت قولا وأنت تعنيه. وهو تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر، ومنه المعاريض في الكلام، وهي التورية بالشيء عن الشيء، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحد في التعريض بالفاحشة، حد رجلا قال لرجل: ما أبي بزان ولا أمي بزانية. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣، مادة عرض، ص ١٠٨٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٨، مادة عرض، ص ٤١٢.

(١٩) ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩)، ج١، ص ٤٤٧.

(٢٠) البيهقي، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج٩، رقم (١٨٢٧٦)، ص ٢٠٠.

(٢١) مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة (عمان: مكتبة دنديس – عمان، د.ت)، ج١، ص ٢٠٨؛ العصامي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م)، ج٢، ص ٢٦٢؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤ (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠١)، ج١٤، ص ١٥٣.

(٢٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي (د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م)، ج٥٩، ص ١٢٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حقق هذا الجزء وعلق عليه: حقق هذا الجزء وعلق عليه: عمار ريحاوي (دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣ م)، ج٦، ص ١٨٣؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢ م)، ج٤، ص ٤٥؛ العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج٢، ص ٥٧٤.

(٢٣) أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني الداراني الزاهد سيد التابعين أسلم في حياة رسول الله ﷺ وقدم المدينة في خلافة أبي بكر، وتوفي سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م في خلافة يزيد بن معاوية. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ج٧، ص ٣١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م)، ج١٧، ص ٥٥-٥٦.

(٢٤) ابن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن: الهند، ١٩٧٣م)، ج٢، ص ٢٨٤.

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٦٤٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٦، ص ٢٨١.

(٢٦) العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج٢، ص ٥٧٤.

(٢٧) جاهلي، كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ، ولم يره، ولم يفد عليه، ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ، لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام، وكانت له جلالة وقدر، مات سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م.

ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي ((بيروت دار الجيل، ١٩٩٢)، ج٢، ص ٨٥٠- ٨٥١.

(٢٨) ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ٨٥١.

(٢٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة من الصحابة)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي (الطائف: مكتبة الصديق، ١٩٩٣)، ج١، ص١، ص ٣٣٠.

(٣٠) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٧، ص ١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٣٠٥.

(٣١) ولد أبو الأسود في الجاهلية، ومات في الطاعون الجارف سنة ٦٩هـ/٦٨٨م في أيام ابن الزبير. وهو أحد سادات التابعين وفقهائهم ومحدثيهم، وهو أول من تكلم في النحو، وهو من أهل البصرة. أسلم على عهد النبي، ﷺ، وقاتل مع علي يوم الجمل وشهد معه صفين. وكان من وجوه شيعة علي بن أبي طالب، استعمله على البصرة بعد ابن عباس. ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج٤، ص ١٤٧٢.

(٣٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج٤، ص ١٤٧٢.

(٣٣) جمال الدين القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة – دار الفكر العربي، بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م)، ج١، ص ٥٨.

(٣٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ٣٠٥.

(٣٥) ابن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، المحقق: سكينة الشهابي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ص ٤٧- ٤٨؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٦٤.

(٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٨١؛ الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي (دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ج١، ص ٣٨٤.

(٣٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٧٤.

(٣٨) جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦ م)، ج٥، ص ١٠٦؛ مؤلف مجهول (المتوفى: ق ٣هـ)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي (بيروت: دار الطليعة، د.ت)، ص ٣٧.

(٣٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تحقيق ودراسة: عبد العزيز عبد الله السلومي (الطائف، المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق١٩٩٥/ ١٩٩٦م)، ص ٣٣٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م)، ج٣، ص ٤٦٦؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤/١٩٩٥م)، ج٤، ص ٧٠.

(٤٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٦

(٤١) يقال للرجل الذي تغضب عليه قبيلته وتحرمه عطفها وعصبيتها له: "الخليع"، ويقال ذلك لمن يخلعه أهله أيضًا. وقد يقال له: "الرجل اللعين"، واللعين هو المطرود؛ ولذلك يقال له: "الطريد". جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ص ٤١٠.

(٤٢) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٢٢٧؛ أبو البقاء الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣/٢٠٠٤م)، ج١، ص ٩٥.

(٤٣) الوزغ: حيوان سام أبرص، وهي دويبة سميت بها لخفتها، وسرعة حركتها، ج: {وزغ،} وأوزاغ، ووزغان، بالكسر، والوزغ أيضا: الارتعاش والرعدة، أي هو الرعشة، والوزغ أيضًا تعني الرجل الحارض الفشل، والرجل الضعيف، والأوزاغ: الضعفاء من الرجال، جمع وزغ. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، مادة (وزغ)، ص ٥٩٠-٥٩١.

(٤٤) التغريب: النفي عن البلد أو الأرض. وكانوا يستعملون هذه العقوبة في حق من يستهتر بعرف القبيلة ويقوم بأعمال منكرة ولا يصلح نفسه، فكانوا يحكمون عليه بالجلاء عن أرض القبيلة والابتعاد عنها مدة تحدد

وتعين، وقد لا تحدد فهو نفي وإجلاء. وقد بقيت هذه العقوبة في الإسلام فأمر الرسول بالتغريب وأمر الخلفاء به. جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٠، ص ٢٦٣.

(٤٥) ابن حبيب البغدادي، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت)، ص ١٥٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٥- ٢٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٧٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٤٩٦؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ص ٢٧٧، العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج٣، ص ٩٨.

(٤٦) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو محمد ويقال أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المدني الشاعر، وهو أنصاري خزرجي، أدرك النبي ﷺ يُكَنَّى أبا محمد وقيل: أبو سعيد، وأمه سيرين القبطية، أخت مارية القبطية، وهبها النبي ﷺ لأبيه حسان، فولدت له عبد الرحمن، فقيل: إنه ابن خالة إبراهيم بن النبي ﷺ وقيل: إنه من التابعين، قال محمد بن سعد: هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة. توفي سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م.ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص ٢٨٨، ص ٣٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٦٤-٦٥.

(٤٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ٤٩٥؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص ٣٦٠.

(٤٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٥٦٧؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المحقق: أبو القاسم إمامي، ط٢(طهران: سروش، ٢٠٠٠ م)، ج٣، ص ٣٩٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١١٥.

(٤٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٧.

(٥٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٣٩- ٣٤٠، محمد البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب (الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٣ م)، ج١، ص ٣٤؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر (مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د. ت)، ج ص ١٨٨؛ زينب بنت علي بن حسين العاملي. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ)، ص ٢٦.

(٥١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ١٣٧، ص ١٤٢، ص ١٤٤.

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص ١٠.

(٥٣) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥١.

(٥٤)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٧.

(٥٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٧؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥١.

(٥٦) الزبيري، نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، ط٣ (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٢٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص ٣٧٨؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥١.

(٥٧)ابن حزم الظاهري، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ص ٨٧؛ محمد البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج١، ص ٣٤.

(٥٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج، ص ٢٧٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥١.

(٥٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٧٦.

(٦٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٦١- ٢٦٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥٣.

(٦١) الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٢، ص ٧٠٨؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م)، ج٤، مادة (زرق)، ص ١٤٨٩؛ الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥ (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ١٣٥.

(٦٢) الهروي، تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج٩، ص ٢٩٨.
(٦٣) الفيومي، المصباح المنير، ج١، مادة (ط ل ق)، ص ٢٥٢.
(٦٤) ابن السكيت. الكنز اللغوي في اللّسَن العربي، المحقق: أوغست هفنر(القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت)، ص ١٨٣.
(٦٥) ابن قتيبة الدينوري، الجراثيم، حققه: محمد جاسم الحميد يقدم له: الدكتور مسعود بوبو (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت)، ج١، ص ١٦٣.
(٦٦) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٩، ص ٨٩.
(٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٩٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢٨٩- ٢٩٠.
(٦٨) الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، كانت إقامته في حضرموت، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جمع من قومه، فأسلم سنة ١٠هـ/٦٣١م وقيل سنة ١١هـ/ ٦٣٢م، وشهد اليرموك فأصيبت عينه، ولما ولي أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كندة عن تأدية الزكاة، فحاصر الوالي حضرموت بنجدة أتته من المدينة، فاستسلم الأشعث وفتحت حضرموت عنوة، وأرسل الأشعث موثوقا إلى أبي بكر، فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة، فأقام في المدينة وشهد الوقائع وأبلى البلاء الحسن، ثم كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق، ولما آل الأمر إلى علي بن أبي طالب، كان الأشعث معه في صفين، وحضر معه وقعة النهروان، وورد المدائن ثم عاد إلى الكوفة، وتوفي فيها سنة ٤٠ هـ/ ٦٦٠م.(ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ٦٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج٦، ص ٤١٦؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٣٣٢.
(٦٩) وكان سبب هذه الفتنة أن ابن الأشعث كان الحجاج يبغضه وكان هو يفهم ذلك ويضمر له السوء وزوال الملك عنه، فلما أمره الحجاج على ذلك الجيش لفتح بلاد الترك، وأمره بدخول بلاد رتبيل ملك الترك، فمضى وأوغل في بعض بلاد الترك، ثم رأى لأصحابه التأني وأن يقيموا حتى يتقووا إلى العام المقبل، لا وقد أقبل عليهم فصل الشتاء والبرد ، فكتب إلى الحجاج أنه لم ير من المصلحة أن يوغل بالجيش في أرض رتبيل؛ لأنها كثيرة المضايق والشعاب، وأن رتبيل قد ضم جيشه إليه، وهو ينتظر الفرصة، وإنما المصلحة التأني، وفتح بلاده أولاً فكتب إليه الحجاج يستهجن رأيه في ذلك ويستضعف عقله ويقرعه بالجبن والنكول عن الحرب، ويأمره حتما بدخول بلاد رتبيل، ثم أردف ذلك بكتاب ثان ثم ثالث مع البريد، وكتب في جملة ذلك: "يا ابن الحائك الغادر المرتد، امض إلى ما أمرتك به من الإيغال في أرض العدو وإلا حل بك ما لا يطاق، والسلام". فغضب ابن الأشعث وقال: "يكتب إلى ابن أبي رغال بمثل هذا، هو والله الجبان صاحب غزالة، وأبوه الذليل الفار من قبله". وأضمر في نفسه خلع الحجاج ورفض الانصياع لأوامره. ثم أعلم جنوده بما كتب إليه الحجاج من الأمر بمعاجلة رتبيل وما يراه هو من التأني والراحة ثم استكمال الغزو حفاظًا على أرواحهم، فثار إليه الناس وقالوا: لا بل نأبى على عدو الله الحجاج ولا نسمع له ولا نطيع، وأعلن خروجه على الحجاج، وخلع طاعته، ثم ما لبث أن خلع طاعة الخليفة عبد الملك بن مروان، وتم قمع فتنته وهزيمته في معركة دير الجماجم سنة ٨٣هـ/٧٠٢م. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٣١٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢٤٥.
(٧٠) صفورية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وواو، وراء مهملة ثم ياء مخففة: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية. بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده، وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة: قرية في قضاء الناصرة من فلسطين، في الشمال الغربي من الناصرة، على بعد نحو سبعة أكيال. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ)، ج٣، ص ٨٣٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٣، ص ٤١٤؛ محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (دمشق- بيروت: دار القلم، الدار الشامية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ١٦٠.
(٧١) دير الجماجم: مكان بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها - الفرسخ مقداره ٥٥٤٤ مترًا أو ٥كيلو مترات و٥٤٤مترًا تقريبا - على طرف البر للسالك إلى البصرة، والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب، والجمجمة أيضا: البئر تحفر في سبخة، فيجوز أن يكون الموضع سمي

بذلك، وقيل إنما سمي دير الجماجم ، لان بلال الرماح بن محرز الإيادي قتل قوما من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم، وقيل إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إياد وقضاعة ودفنوا قتلاهم هناك، فكان الناس إذا حفروا استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك، ، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٠٣- ٥٠٤.

(٧٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٩٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢٨٩- ٢٩٠.

(٧٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر،١٩٠٠م)، ج١، ص ٣٢٥.

(٧٤) ويذكر أن ذكوان مولى لأمية، فتبناه وكناه أبا عمرو. وكان عبدا، فاستلحقه أمية، وكناه أبا عمرو، فخلف على امرأة أمية، وهي بنت أبان أم الأعياص. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٥٥٣- ٥٥٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٤٦٢؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ص ٤٤.

(٧٥) هي آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن كانت تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص والعيص وأبا العيص والعويص، ومن الإناث صفيّة وتوبة وأروى، كل هؤلاء من أمية. فلما مات أمية تزوّجها بعده ابنه عمرو، وهو ذكوان عبده الذي ألحقه بنسبه. وقد تقدم ذكر ذلك. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل بامرأة أبيه بعده. فولدت له أبا معيط. فكان بنو أمية من الأعياص من آمنة إخوة أبى معيط وعمومته، ولا زال هذا النكاح فى الجاهلية إلا أن نسخه الإسلام. وأنزل الله عز وجل تحريمه وسمى نكاح المقت. الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ١٤٤- ١٤٥.

(٧٦) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، المحقق: خورشيد أحمد فاروق (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥ م)، ص ١٠٠؛

ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ص ٣١٨-٣١٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٩٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٣، ص ٢٢٦.

(٧٧) ابن حبيب، المحبر، ص ١٥٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٦٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص ٥٩.

(٧٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٨٥؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢م)، ص ١١٧.

(٧٩) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص ١٨٩.

(٨٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٠٦، ص ١٨٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٧٠؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٧، ص ١٤، ص ١٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، المحقق: على شيري (دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م)، ج٨، ص ٩.

(٨١) المسعودي، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة: دار الصاوي، د.ت)، ص ٢٦١.

(٨٢) الواقدي، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، المحقق: يحيى الجبوري (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠ م)، ص ١٣٦.

(٨٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص ٢٨٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٥٢٤- ٥٢٥.

(٨٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٦١.

(٨٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ١٦٢.

(٨٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٠٦.

(٨٧) البيهقي، السنن الكبرى، ج٧، رقم (١٣٨٠٠)، ص ٢٢٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص ٤٣٥؛

المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٠)، ج١٣، ص ١٢٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص ١٦٤- ١٦٥.

(٨٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص ٥٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٩.

(٨٩) وولد زياد عام الفتح بالطائف، وكان زياد لبيبا فاضلا، حازما، من دهاة العرب، بحيث يضرب به المثل وكان كاتب للمغيرة بن شعبة، ثم كتب لأبي موسى الأشعري، ثم كتب لابن عباس، وكان زياد مع علي بن أبي طالب ، فولاه فارس ، فكتب إليه معاوية يهدده، ويقبح فعلته وبعد استشهاد علي بن أبي طالب استلحقه معاوية بأبي سفيان، وولاه البصرة وأعمالها، فلمات مات المغيرة بن شعبة ولاه الكوفة ، وجمع له العراقين ، فكان أول من جمع له ، ومات بالكوفة سنة ٥٣هـ/٦٧٢م .ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٤٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٤، ص ٢٠٨؛

G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate AD 661–750.* Second edition (London and New York:First published 1986by Croom Helm Ltd,Second edition published 2000 by Routledge) , p 40.

(٩٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ١٨٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٧٠.

(٩١) معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية ابن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة أبو عبد الرحمن ويقال أبو نعيم الكندي له صحبة روى عن النبي (ﷺ) وعن عمر بن الخطاب وأبي ذر وعبد الله بن عمرو ومعاوية ابن أبي سفيان، وشهد فتح مصر وكان الوافد بفتح الإسكندرية إلى عمر بن الخطاب، غزا الحبشة مع ابن أبى سرح سنة إحدى وثلاثين، ولي الإمرة على غزو المغرب ثلاث مرات، توفي سنة ٥٢هـ/ ٦٧٢م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص ١٥

(٩٢) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٧، ص ١٢٢.

(٩٣) وقيل أن الذي وفد على معاوية هو جارية بن قدامة على معاوية وكان شيعيًا بعد وفاة أمير المؤمنين على بن أبي طالب، فقال له معاوية: أنت الساعي مع ابن أبي طالب، والموقد النار، تجوس البلاد، وتسفك الدماء، فقال: دع عنك هذا يا معاوية، فو الله ما أبغضنا أمير المؤمنين بعد ما أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه، فقال: ما كان أهونك على أهلك حيث سموك جارية، فقال جارية: أنت أهون على قومك حيث سموك معاوية، "وهل معاوية إلا كلبة عوت تعاوي الكلاب، وهل أمية إلا تصغير أمة"، ثم فارق جارية بن قدامة الشام، ولم يقبل صلة معاوية، ولم يتعرض له معاوية بسوء قط. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في توريخ الأعيان، ج٦، ص ٣٧٠.

(٩٤) ابن بكار الضبي، أخبار الوافدين من الرجال على معاوية، ص٤٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٢، ص ٢٠، سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٧٦؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٤، ص ٤٨٢.

(٩٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ج٨، ص ٧٨.

(٩٦) البغوي، شرح السنة، ج١٢، ص ٢٤٨.

(٩٧) بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ط٣، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦ م)، ص ٥٤٤.

(٩٨) الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٩ م)، ج٦، ٤٧٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٩، ص ١٣٠- ١٣١؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م)، ج٤، ص ٢٥٨.

(٩٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت))، ج١، ص ٣٦٣-٣٦٤.

(١٠٠) حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات (القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١)، ص ١٢.

(١٠١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٢٤٣.

(١٠٢) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج١، ص ٢٦٥؛ ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، المحقق: قاسم السامرائي (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١)، ص ٤٩.
(١٠٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش (مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م)، ص: ١٦٠؛
G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p47.

(١٠٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش (مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م)، ص: ١٦٠.
(١٠٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٣٥٨.
(١٠٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٩؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٥٢، المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٦٥؛ (١/ ٢٦٥)؛ الكتبي، فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس (بيروت: در صادر، ١٩٧٤م)، ج٤، ص ١٢٦.
(١٠٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ، ج٨، ص ٢٤٣.
(١٠٨) أحمد شاهين، الدولة الأموية المفتري عليها، ص ١٣.
(١٠٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٢٧٩؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٤، ص ١٣٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١، ص ٥٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٥.
(١١٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٥-٢٥٦؛ المقدسي، البدء والتاريخ (مصر-بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج٦، ص ١٩؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٨، ص ٣٥١؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ، ج٨، ص ٣٥١-٣٥٢؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ١٢٥.
(١١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٢٠٦؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص ٢٤٩؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥١؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج٢، ص ٣٥٦.
(١١٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٦٢؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص ١٣٨٨.
(١١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٣٩٤، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٥٤٣.
(١١٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٥٧؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص ١٣٨٨؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٥٢؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ١٢٥.
(١١٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٢٢٥؛ محمد البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج١، ص ٣٤؛ أبو حامد الأصفهاني، بستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المحقق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت –لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢ م)، ص ١١٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص ١٣٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٦٤.
(١١٦) الخوارزمي، الأمثال المولدة، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م)، ص ١٥٠؛ الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٥٥٨.
(١١٧) رينهارت بيتر آن دُوزي. تكملة المعاجم العربية. نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، (الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠)، ج٥، ص ١٤٥
(١١٨) جودا علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص ١٨٨.
(119) ʻAbd al-Ameer ʻAbd Dixon. *The Umayyad Caliphate 65-86/684-705* (A Political Study (London: Published by LUZAC & COMPANY ,1971), p 16.
(١٢٠) البخر الذي هو عيب هو الناشئ من تغير المعدة، يقال إن البخر يحصل من طول انطباق الفم وكل رطب الفم سائل اللعاب سالم منه، وفيه كان يقال لا ابتلاك الله ببخر عبد الملك بن مروان. ابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط٢ (د.م: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ج٦، ص ٤٥.
(١٢١) أبو حامد الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، ص ١١٧.

(١٢٢) العجلي، تاريخ الثقات (د.م: دار الباز، ١٩٨٤م)، ص ٣١٢؛ بن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٥٨٦؛ ابن عبد البر القرطبي، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج١، ص ٣٤؛ ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص٤٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، المحقق: محمد الكاظم (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،١٩٩٥/١٩٩٦م)، ج٦، ص ٥٢٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص ١٤٠.

(١٢٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٧٨.

(١٢٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٣٨٣

(١٢٥) نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢/٢٠٠٣م)، ج٢١، ص ٩٨.

(١٢٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٧٨.

(١٢٧) القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥)، ج١، ص ١٢٧.

(١٢٨) مجهول، أخبار الدولة العباسية ص ١٣٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٥٧؛ ابن عبد البر القرطبي، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج٢، ص ٢٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٢٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م)، ج٥، ص ٢٨٥ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٥١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٣-١٦٤.

(١٢٩) مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ١٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص ١٣٢.

(١٣٠) عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري، أبو مطر: فاتك من الشجعان. كان مقربا من عبد الملك بن مروان. له عليه جرأة ودالة. وكان من قادة تغلب تحت لواء عبد الملك في حربه مع مصعب ابن الزبير. وهو الّذي قتل مصعبا وحمل رأسه إلى عبد الملك. ثم خرج على الحجاج مع ابن الجارُود (عبد الله بن بشر) سنة ٧٥هـ/٦٩٤م فلما قتل ابن الجارود انصرف إلى عمان ولجأ إلى ابن الجلندي الأزدي، فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م. الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ١٩٣.

(١٣١) العجلي، الثقات، ص ٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٧٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٦٣.

(١٣٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٢٠٣.

(133) ʻAbd al-Ameer ʻAbd Dixon, *The Umayyad Caliphate*, p20-21.

(١٣٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ١٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ١٨٣)

(١٣٥) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٧٥؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، المحقق: عبد القادر محمد مايو (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧ م)، ص١٢٧ -١٢٨.

(١٣٦) دابق: بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم ألا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية، ثم مات ودفن هناك سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٦.

(١٣٧) القفة أو الجراب، أو الوعاء، يحمل فيه، ج زبل، وزبلان، بالضم، وزنابيل. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٩، مادة(ز ب ل)، ص ١١٢.

(١٣٨) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) ، ج١، ص١٧٢.

(١٣٩) داود بن سليمان بن عبد الملك لم يكن في أولاد سليمان مثله، ولكن كانت أمه أم ولد، ولاه أبوه بعض الصوائف، وأراد أبوه أن يعهد له في مرضه بالخلافة، فمنعه رجاء بن حيوة، وقيل: إنما منعه سليمان الخلافة لأنه كان ابن أمة، وكان بنو أمية يكرهون ذلك ولا يولون إلا ابن حرة. قتل سنة ١٣٢هـ/.٧٤٩م. ابن عساكر،

تاريخ دمشق، ج١٧، ص ١٥٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة مان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٢٠٥- ٢٠٦؛
(١٤٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ١٠٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٢٠٦.
(١٤١) الأزدي، جمهرة اللغة، ج١، ص ٣٤٥.
(١٤٢) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٢، ص ٥٩٤.
(١٤٣) الثعالبي، الطائف المعارف، ص ٣٩.
(١٤٤) الثعالبي، الطائف المعارف، ص ٣٩.
(١٤٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أبو خالد الأزدي، ولد سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م زمن معاوية ، له أخبار في السخاء والشجاعة، ولي المشرق بعد أبيه سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن يوسف الثقفي، وسجنه الحجاج وعذبه، وهرب يزيد من حبسه إلى الشام يريد سليمان بن عبد الملك، فأتاه فشفع له إلى أخيه الوليد بن يزيد، ثم ولاه سليمان خراسان حين أفضت إليه الخلافة ، ثم عزله عمر بن عبد العزيز، وطلبه عمر وسجنه، ثم هرب من سجنه بعد موت عمر بن العزيز سنة ١٠١هـ/٧١٩م، وقد م البصرة وأعلن خروجه على الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فأرسل إليه جيش حاربه وقتله سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م. ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص ١١٩- ١٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص ٢٧٨- ٢٧٩.
(١٤٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٢٩٠؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٢١٩.
(١٤٧) العجلي، الثقات، ص ٣١٢؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٥٨٦؛ ابن عبد البر القرطبي، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج١، ص ٣٤؛ ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ٤٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٦، ص ٥٢٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص ١٤٠.
(١٤٨) هو ثابت بن كعب، من الأزد من العتيك، هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كزمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن يم بن الأسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، ذهبت عينه في الحرب، فكان يحشوها بقطنة، وإنما قيل له قطنة لأن عينه فقئت فكان يضع عليها قطنة، وهو شاعر فارسي من شعراء خراسان في عهد الدولة الأموية. البلاذري، فتوح البلدان (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨ م)، ص ٤١٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٨٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص ٣٠٨.
(١٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٦٠٣-٦٠٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٣٦-١٣٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص ٣٠٧- ٣٠٨.
(١٥٠) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٠٧.
(١٥١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص ٩٤- ٩٥
(١٥٢) الفراهيدي، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (الناشر: دار ومكتبة الهلال)، ج٤، ص ٨٣؛ الأزدي، جمهرة اللغة، ج٢، ص ٨٠٨؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص ٢١٨.
(١٥٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣٦٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٥، ١٤٦-١٤٧؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٣، ص ١١١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م)، ج٧، ص ٩٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٦٥، ص ٢٤٨؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ج٣ (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م)، ج٢٤، ص ٤٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٥٦.
(١٥٤) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يماني الأصل، من أهل دمشق. ولي مكة سنة ٨٩هـ/٧٠٧م للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥/٧٢٣م هـ وقيل ١٠٦هـ/٧٢٤م، فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م، وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، ط٢(دمشق، بيروت: دار القلم، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦م)، ص ٣٣٦، ٣٥٠؛ خير الدين بن

محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م)، ج٢، ص ٢٩٧.
(١٥٥) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٣، ص ١١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٣٥٦.
(١٥٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ١٤٦- ١٤٧؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٣، ص ١١٧.
(١٥٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٠٧.
(١٥٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص ٩٤- ٩٥.
(١٥٩) بندر بن محمد بن رشيد الهمذاني، خالد القسري حياته وتاريخه (٦٦- ١٢٠هـ/ ٦٨٦- ٧٤٣م)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٦٩)، ج٢، ربيع الآخر١٤٣٨هـ، ص ٢٤٨.
(١٦٠) مسكويه، ج٣، ص١١١.
(١٦١) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج١، ص ٢٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٣٥٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٤٠٢. العصامي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، ص٣٣٠.
(١٦٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣٦٧؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٥٨٥؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٤، ص ٤٢٥.
(١٦٣) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٤٩.
(١٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٧؛ ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص ٥١.
(١٦٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢١٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٨٦.
(١٦٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٨٦.
(١٦٧) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١١٧.
(١٦٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٨٧.
(١٦٩) كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي السلمي البصري، وكان أول أمره أنه كان من الخوارج الإباضية، يوافي كل سنة مكة يدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد، ويتبرأ من آل مروان. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٥٣.
(١٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٣٨- ٣٩.
(١٧١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٤٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦)، ج٤، ص ١٠٤.
(١٧٢) الفضل بن قدامة بن عبيد ابن محمد بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف ويقال: اسمه المفضل بن قدامة بن عبيد الله وفي نسبه اختلاف، أبو النجم العجلي الراجز، وفد على سليمان وهشام ابني عبد الملك، ولم يكن أبو النجم كغيره من الرجاز الذين لم يحسنوا أن يقصدوا، لأنه يقصد فيجيد، توفي في حدود ١٢٠هـ/٧٣٧م. المرزباني، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو ، ط٢، (بيروت – لبنان: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)، ص ٣١٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص ٤٣.
(١٧٣) الرسائل السياسية، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص ٤٣٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٣٥٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٤٠٢؛ العصامي المكي، سمط النجوم العوالي، ج٣، ص ٣٣٠.
(١٧٤) الجاحظ، الرسائل السياسية، ص ٤٣٢.
(١٧٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٤٠٢.
(١٧٦) سَرَّاق: سارق كثير السرقة. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٦، ص ٦٦.
(١٧٧) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٣٧٧- ٣٧٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٧١- ٧٢.
(١٧٨) دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٨، ص ٣٥٠؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، ٢٠٠٨ م)، ج١: ص ٨٠٥، ج٣: ص ١٨٤٧.

(١٧٩) الجاحظ، الرسائل السياسية ص ٤٣٢؛ المقريزي، رسائل المقريزي (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ)، ص ٢٣.
(١٨٠) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ٢٤٧.
(١٨١) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٦٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٩٩، ص ٢٦١-٢٦٢؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر- ج١، ص ٢٠٦.
(١٨٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣١٣.
(١٨٣) تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٧٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٩٩.
(١٨٤) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٤٣٤.
(١٨٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢١.
(١٨٦) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٣٠- ٣١.
(١٨٧) أظهر الجعد بن درهم مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن عبد الملك، فأخذه هشام وأرسله إلى خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، وأمر بقتله، فحبسه خالد ولم يقتله، فبلغ الخبر هشام، فكتب إلى خالد يلومه ويعزم عليه أن يقتله، فأخرجه خالد من الحبس في وثاقه، فلما صلى العيد يوم الضحى قال في آخر خطبته: انصرفوا وضحوا يقبل الله منكم، فإني أريد أن أضحي اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: ما كلم الله موسى، ولا اتخذ إبراهيم خليلا، تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا. ثم نزل وذبحه. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٨٣ -٢٨٤.
(١٨٨) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٣١.
(١٨٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢١.
(190) G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p 46-47.

(١٩١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٧، ص ٣٥٦.
(١٩٢) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ١٣.
(١٩٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٣١٩- ٣٢٠؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ١١٠.
(١٩٤) مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان أبو عقبة المري المعروف بمسرف، أدرك النبي (ﷺ) ولم يحفظ أنه رآه، وشهد صفين مع معاوية وهو صاحب وقعة الحرة سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، وهو الذي استباح المدينة ثلاثة أيام، وكانت داره بدمشق، ومات سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ١٠٢- ١٠٨.
(١٩٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٨٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢١٢؛ G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p 47-48.
(١٩٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٨٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢١٢.
(١٩٧) كان عبد الله بن الزبير يُكَنَّى أبا بكر وأبا خبيب. المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٦٣.
(١٩٨) يوسف العش، الدولة الأموية، ط٢(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥)، ص ١٦٥- ١٨٤؛ أحمد شاهين، الدولة الأموية المفتري عليها، ص ١٣؛
'Abd al-Ameer 'Abd Dixon, *The Umayyad Caliphate*, p 17-18; G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p48.

(١٩٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص ٣٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٢٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٢٥٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٨٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٨.
(٢٠٠)ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٨.
(٢٠١) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ١٣٠-.١٣١.

(٢٠٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ٣٢٢- ٣٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٨، ص ٢٩- ٣٠.
(٢٠٣) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ١٣٠-١٣١.
(٢٠٤) الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ٣٢٢- ٣٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٨، ص ٢٩، ص ٣١.
(٢٠٥) الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ٣٢٢- ٣٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٨، ص ٣٠.
(٢٠٦) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ١٢٧.
(٢٠٧) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص: ٣٤٩.
(٢٠٨) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٥١
(٢٠٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٩٦.
(٢١٠) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٤٢٢.
(٢١١) الذهبي، تاريخ الإسلام ت تدمري، ج٨، ص ٢٨٧.
(٢١٢) ابن فتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٦٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٣٢؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٣، ص ١٨٩؛ ابن الطقطقي، االفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ١٣٣-١٣٤؛ تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر: دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت)، ج١، ص ٢٩٨.
(٢١٣) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٤٩.
(٢١٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ٣١٠.
(٢١٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ٣١١.
(٢١٦) كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٤٢٢.
(٢١٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص ٢٤٨.
(٢١٨) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ١٣٣- ١٣٤.
(٢١٩) تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٢٩٤.
(٢٢٠)الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٢٩١.
(٢٢١) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، ولي المدينة ليزيد بن معاوية وكان مروان بن الحكم لما طلب الخلافة عاضده عمرو هذا وكان محبوبا إلى أهل الشام فشرط له مروان أن يوليه الخلافة بعده فلما استقرت قدم مروان في الملك دعا عمرو بن سعيد إلى أن يبايع لعبد الملك بن مروان ثم لعمرو بعده فأجاب عمرو على كره ثم مات مروان وولي عبد الملك فبايعه عمرو على أنه الخليفة بعده فلما أراد عبد الملك خلعه وأن يبايع لأولاده نفر عمرو من ذلك واتفق خروج عبد الملك إلى قتال الزبير فخالفه عمرو إلى دمشق فغلب عليها وبايعه أهلها بالخلافة ، فرجع عبد الملك وحاصره ثم خدعة وآمنه ثم غدر به فقتله فيقال أنه ذبحه بيده . الكتب، فوات الوفيات، ج٣، ص ١٦١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ج٨، ص ٣٨.
(٢٢٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص ١٦١.
(٢٢٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص ٢٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨، ص ٣٨؛ بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري (جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٨ م)، ج١، ص ٤١٥.
(٢٢٤)النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٥، ص ١٩٧.
(٢٢٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٤٤١.
(٢٢٦) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٥، ص ١٩٧.
(٢٢٧) بدر الدين العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ج٢، ص ٣٩١.
(٢٢٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٦١.
(٢٢٩) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٧٥.
(٢٣٠) ابن الملقن، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح (المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ج٦، ص ١٠١.

(٢٣١) مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه، أي بطل نصفه. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣: ص ٣٤٨، ج٤، ص ٣١٦ حاشية ١.
(٢٣٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٤٤١؛ بدرالدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١٠، ص ١٨٧.
(٢٣٣) الجاحظ، البيان والتبيين (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م)، ج١، ص ٢٥٨؛ أبو هلال العسكري، الأوائل (طنطا: دار البشير، ١٩٨٧/ ١٩٨٨م)، ص ٢٤٩.
(٢٣٤) بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج١، ٤١٥.
(٢٣٥) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ٢٥٨؛ العسكري، الأوائل، ص ٢٤٩.
(٢٣٦) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ٢٥٨؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص ١٦١؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢١، ص ١٠٠.
(٢٣٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٤٤١؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢١، ١٠٠.
(٢٣٨) محمد الطاهر ابن عاشور، أصول الإنشاء والخطابة، المحقق: ياسر بن حامد المطيري (الرياض - المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ)، ص ١٤٠.
(٢٣٩) محمد الطاهر بن عاشور، أصول الإنشاء والخطابة، ص ١٤٠.
(٢٤٠) النيسابوري، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت، لبنان: دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص ٤٣٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص ٣٠٩.
(٢٤١) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، كان بقي أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية بلا أمير فاصطلح عليه أهل البصرة، وكان ظاهر الصلاح وله رضا في العامة واراده أهل البصرة على التعسف لصلاح البلد فعزل نفسه وقعد في منزله. وخرج مع ابن الأشعث، فلما هزم هرب إلى عمان، وتوفى سنة ٨٤هـ/. ٧٠٣م.ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ١٢٧؛ المقدسي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٧٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص ٣١٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٢٠١؛ ج٩، ص ٣١٨.
(٢٤٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص ٣١٣، ٣٢٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٢٠١؛ ج٩، ص ٣١٨.
(٢٤٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١، فصل الباء الموحدة، مادة ببب؛ ص ٢٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص ٦٢.
(٢٤٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص ٢٩٧؛ البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج٢، ص ٤٧.
(٢٤٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥١٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٣١؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، فصل الباء الموحدة، مادة ببب، ص ٢٢١.
(٢٤٦) المقدسي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٧٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٢٠١.
(٢٤٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص ٢٠١.
(٢٤٨) الهروي، تهذيب اللغة، ج٤، باب الحاء والدال مع الراء، مادة (ح د ر)، ص ٢٣٦.
(٢٤٩) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤، مادة حدر، ص ١٦٥٢، الزبيدي، تاج العروس، ج١٠، ص ٥٥٧- ٥٥٨.
(٢٥٠) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، أبو القاسم: قائد من أشراف الدولة في العصر المرواني، ومن ذوي السابقة المحمودة. عده ابن حبيب واحدا من سبعة سماهم فصحاء الإسلام. وكان ممن أبى بيعة يزيد بن معاوية. وسكن الكوفة، وتنسك ثم خرج مع (ابن الأشعث) أيام عبد الملك بن مروان، وشهد معارك (دير الجماجم) ونزل بعدها بالمدائن، فقصده (الحجاج) فتوجه إلى ابن الأشعث، وحضر معه وقعة (مسكن) فأسر،

وحمل إلى الحجاج، فأمر به فقتل صبرا. وكان يلقب (ظل الشيطان). دعاه الحجاج بذلك ساعة قتله. سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م. الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١٣٦.

(٢٥١)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٥٠؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٣٥، ص ٥٠.

(٢٥٢)ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة (سوريا: دار الرشيد، ١٩٨٦) ، ص٤٨٠؛ بدر الدين العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج٣، ص ٥٤٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١٣٦.

(٢٥٣) محمد البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج٢، ص٣٤٢.

(٢٥٤) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (د.م: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١ م)، ص ٣٢٦.

(٢٥٥) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٤٤٣.

(٢٥٦) توفي الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥هـ، والي العراقين وخراسان، وعمره أربع وخمسون سنة، وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة، قيل إنه أحصي من جملة الذين قتلهم الحجاج، فكانوا مئة ألف وعشرين ألف. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ١٩٩؛ تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ١٧١.

(٢٥٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٠٨.

(٢٥٨) الخوارزمي، مفيد العلوم ومبيد الهموم، (بيروت: المكتبة العنصرية، ١٩٩٧/ ١٩٩٨م.)، ص ٤٨٥؛ الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٧٥؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص ٣٠٩.

(٢٥٩)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٥٠.

(٢٦٠) ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٩٦؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٢٨؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص ٣٣٦؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ١٩٩.

(٢٦١) الرازي، مختار الصحاح، ص ٩٣، مادة (خ ف ش)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء- ج١٤، ص ٤٨٠؛

(٢٦٢)ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ٢٩٩.

(٢٦٣) قبيلة ثقيف كانت تقطن مدينة الطائف في الحجاز جنوب شرق مكة، في الجاهلية كانت حليفة لقريش، وفي العصر الأموي قدمت عدداً من كبار ولاة الأقاليم، منهم الحجاج بن يوسف الثقفي.

G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p40.

(٢٦٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٦٤؛ ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن (عمان – الأردن: مكتبة الأقصى، د.ت)، ص ٤٦.

(٢٦٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢١٢.

(٢٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ١٥٤.

(٢٦٧)سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ١٨٦.

(٢٦٨) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوى من أهل المدينة يروي عن مسلم بن يسار ومقسم روى عنه زيد بن أبي أنيسة والحكم بن عتيبة وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة. فلما مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأقره يزيد بن عبد الملك على الكوفة. تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٣٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص ١١٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٣٤، ص ٧٤؛ الكتبي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص ٤٢.

(٢٦٩) ابن أبو خيثمة، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، المحقق: صلاح بن فتحي هلال (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦ م)، ج٣، ص ٢٢٨.

(٢٧٠) ابن أبو خيثمة، التاريخ الكبير، ج٣، ص ٢٢٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٥٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص ٧٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص ٤٢.

(٢٧١)سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص٢٤٨.

(٢٧٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣١٠.
(٢٧٣) اللَّبْلِيُّ، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، المحقق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، (مكة المكرمة، ١٩٩٧م)، ص٣٩١- ٣٩٢.
(٢٧٤) أخو الأمير اليمني خالد ابن عبد الله القسري والي العراق والمشرق من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م، فلما ولي خالد على العراق جعل أخاه أسد بن عبد الله على خراسان، ثم عزل عن خراسان سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م بسبب تعصبه لليمانية، فأمر هشام بن عبد الملك أخيه خالد بن عبد الله فعزله. تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٣٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٤٩.

(٢٧٥) الزاغ: من أنواع الغربان يقال له الغراب الزرعي وغراب الزرع وغراب الزيتون لأنه يأكله وهو صغير نحو الحمامة أسود برأسه غبرة وميل إلى البياض ولا يأكل جيفة وهو يستوطن شرقي أوربا والتركستان وإيران ويهاجر بعضه إلى فلسطين ومصر (ج) زيغان (مج). المعجم الوسيط، ج١، ص ٤٠٧.
(٢٧٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٩؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٣٠.
(٢٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٤٩.
(٢٧٨) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٣٠.
(٢٧٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ١٩٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٤٥٤- ٤٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ٤١٧.
(٢٨٠) عمران بن حطان السدوسي البصري أحد رؤوس الخوارج وشاعرهم البليغ.، توفي سنة ٨٤هـ/٧٠٣م . الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٢.
(٢٨١) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٤١٠؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص ٣٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢١٢؛ السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٥م)، ج١، ص ٤٣١.
(٢٨٢) السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، ج١، ص ٤٣١.
(٢٨٣) البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، ط٢ (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)، رقم (٢٣٥٩)، ج٣، ص ١٤.
(٢٨٤) السيوطي، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، ج١، ص ٤٣١.
(٢٨٥) كان من وجوه أهل الشام، من أهل الأردن، شهد صفين مع معاوية، وكان على قضاعة الأردن يومئذ، وولاه يزيد بن معاوية على أهل الأردن لما وجههم إلى أهل الحرة سنة ٦٣هـ/٦٨٢م، وهو أول أمير أكل على منبر رسول الله - ﷺ -، وقتله حنتف بن السجف بن سعد بن عوف التميمي سنة ٦٥هـ/.٦٨٤م سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٣٩.
(٢٨٦) الحنتف بن السجف ابن سعد بن عوف بن زهير بن مالك، كان يُكَنَّى أبا عبد الله. وكان دينا شريفا، ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حبيش بن دلجة القيني من إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير سنة ٦٥هـ/٦٨٤م، فعقد له أمير البصرة بلواء وأمده بالجيش لقتال حبيش، فخرج حبيش من المدينة، فلقيهم بالربذة، فقتل الحنتف حبيشًا، وقتل وأسر كثير من جند الشام، ثم سار الحنتف نحو الشام حتى وصل إلى وادي القرى، سم في طعامه فمات هناك. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٤١٦.
(٢٨٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٢٤.
(٢٨٨) خالد بن عتاب بن ورقاء ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي، كان أميرا على الري من قبل الحجاج، فأساء إليه، وتوعده الحجاج وطلبه، فخافه فهرب إلى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره، فظل عنده حتى وفاته سنة ٧٧هـ / ٦٩٦ م، كان من أشراف الكوفة، وأحد من حاربوا شبيبأ الخارجيّ في جيش الحجاج. وهو الذي

قتل غزالة امرأة شبيب سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص ١٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٢٩٧.

(٢٨٩) من اللخن، وهو نتن الريح عامة، وتقال في السب. يقال: لخن الرجل ولخنت المرأة، أي: أنتنت أرفاغهما (مواضع اجتماع الوسخ من البدن)، اللخن: تغير الريح ويقال: رجل ألخن وامرأة لخناء من شتم العرب كأنهم يقولون: يا دنيء الأصل أو لئيم الأم، وقيل: رجل ألخن وامرأة لخناء: أي لم يختنا. ويقال يا ابن اللخناء أي: يا ابن المنتنة. معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،٢٠٠٣ م)، ج٢، ص ٢٦٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ٣٨٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٦، ص ١٠٦- ١٠٧.

(٢٩٠) - جمل ثقال، جمل بطيء، أي البطئ من الإبل وغيرها. الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٤، مادة(ثقل)، ص ١٦٤٦؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٨، مادة(ث ف ل)، ص ١٥٥.

(٢٩١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص ١٧٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٣٢٦

(٢٩٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢٤٥.

(٢٩٣) الخريت - الدليل الحاذق بالدلالة كأنه ينظر في خرت الإبرة من دقة نظره، الماهر الذي يهتدي لأخرات المفازة، وهي طرقها الخفية ومضايقها. وقيل: إنه يهتدي لمثل خرت الإبرة من الطريق.. الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص ١٣١؛ مجد الدين ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ج٢، ص ١٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص ٥٠٧.

(٢٩٤) عمر بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور؛ لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة، وله في ذلك حكايات مشهورة. ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه سنة ٢٣هـ/٦٤٣م، وتوفي سنة ٩٣هـ/٧١١م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٤٣٦

(٢٩٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ٢٧٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص ١٥٧.

(٢٩٦) ولاه مسلمة بن عبد الملك على خراسان لما ولي على العراق سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م من قبل الخليفة الوليد بن يزيد، إنما استعمل مسلمة سعيد خذينة على خراسان لأنه كان ختنه على ابنته، كان سعيد متزوجا بابنه مسلمه. ثم عزل عنها سنة ١٠٣هـ/٧٢١م. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٦٠٥- ٦٠٧، ص ٦١٩.

(٢٩٧) ابن حجر العسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م)، ج١، ص ٢٣٤.

(٢٩٨) البختية: الأنثى من الجمال البخت، والذكر بختي، وهي جمال طوال الأعناق، وتجمع على بخت وبخاتي، واللفظة معربة. الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج١، ص ٢٣٤؛ مجد الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص ١٠١، باب الباء مع الخاء، مادة (بخت)؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص ١٣٧.

(٢٩٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٦٠٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٣٨.

(٣٠٠) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٣٣٢.

(٣٠١) إسماعيل بن محمد الأسدي من شعراء الدولة الأموية كان له انقطاع إلى مروان الحمار. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص ٥٠

(٣٠٢) المِلط: الذي لا يُعرف له نسب، كأنه يذهب إلى أنه لا يُعرف له أب. وقال: هو من قولهم: قد انملط ريش الطائر: إذا سقط عنه. والمِلط من الرجال، فيه قولان متقاربان في المعنى: يقال: هو المختلط النسب، ويقال: هو ولد الزنا. أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م)، ج١، ص ٤٨٠.

(٣٠٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٦١٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص ٥٠- ٥١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٤٣.

(٣٠٤) سعيد بن عمرو بن الأسود بن مالك بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ولي خراسان لعمر بن هبيرة سنة ١٠٣هـ/٧٢١م الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٦١٩.
(٣٠٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٦١٩
(٣٠٦) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٢٩ -٣٠.
(٣٠٧) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب، الثقفي: أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأموي. كانت منازل أهله في البلقاء (بشرقي الأردن) وولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ هـ/٧٢٤م ثم نقله هشام إلى ولاية العراق سنة ١٢١/ ٧٣٨م وأضاف إليه إمرة خراسان، فاستخلف ابنه " الصلت " على اليمن، ودخل العراق، وعاصمته يومئذ " الكوفة " فأقام بها. ثم قتل سلفه في الإمارة " خالد بن عبد الله القسري " تحت العذاب. واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد في أواخر ١٢٦/ ٧٤٣م وقبض عليه، وحبسه في دمشق، إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه. وعمره نيف وستون سنة. وكان صغير الحجم، قصير القامة عظيم اللحية، فصيحا، جوادا (كان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة) يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال: أتيه من أحمق ثقيف. العجلي، الثقات، ص ٤٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٤، ص ٢٤٧- ٢٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ١٠١-١-٢، ص ١٠٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٢٣٤.
(٣٠٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ١٠٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص ١١٨.
(٣٠٩) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج٨، ص ٥٥٩؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢، ص ٥٥١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص ١١٨.
(٣١٠) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج١، ص ١٤٩؛ النيسابوري، مجمع الأمثال (١/ ١٤٩.
(٣١١) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج١، ص ٢٨٥؛ أبو سعد الآبى، نثر الدر في المحاضرات، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ج٦، ص ٧٢؛ النيسابوري، مجمع الأمثال، ج١، ص ١٤٩؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، (بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ)، ج٧، ص ١٩.
(٣١٢) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج١، ص ٢٨٥؛ النيسابوري، مجمع الأمثال، ج١، ص ١٤٩؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢، ص ٥٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٣١٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص ١١٩.
(٣١٣) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج١، ص ٢٨٥
(٣١٤) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٧، ص ١٩.
(٣١٥) عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري، أحد أشراف العرب، ولي إمرة المدينة سنة ١٠١هـ/٧١٩م، في خلافة يزيد بن عبد الملك، فأحسن إلى أهلها. ثم عزل سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م وأبوه المقتول يوم مرج راهط سنة ٦٥هـ/٦٨٤م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ٣٤٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٥٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ١٤٨.
(٣١٦) الضحاك بن قيس بن ثعلبة بن محارب بن فهر. استعمله معاوية بن أبي سفيان على الكوفة سنة ٥٣هـ/ ٦٢٧م بعد زياد بن أبي سفيان، ثم صار بعد ذلك مع عبد الله بن الزبير، فقاتل مروان بن الحكم يوم مرج راهط، وهو يتزعم قيس كلها، فقتله مروان يوم المرج سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٤١٢.
(٣١٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص٣٧٧؛ أبو سعد الآبى ، نثر الدر في المحاضرات، ج٣، ص ٢٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٥، ص ٦٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص ٤٤٤.
(٣١٨) كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل التغلبي الشاعر سائر القول مشهور الشعر وفد على معاوية بن أبي سفيان. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص ١٢٦.
(٣١٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١١، ص ٥٥

(٣٢٠) النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ج٨، رقم الحديث (٩٦٢٥)، ص ٤٣٦.

(٣٢١) أبو عبيد البكري، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١، ص ١٦٥.

(٣٢٢) هم أتباع نافع بن الأزرق، الذين يعدون أشد فرقهم تطرفًا في الأفكار والمباديء وجنوحًا إلى العنف، وكان زعيم هذه الفرقة هو أول من أحدث الخلاف بين الخوارج لتطرفه، وتكفير من لم يهاجر إليه، بل واستباحة دماء النساء والأطفال من مخالفيهم، وهو ما جعلهم أكثر فرق الخوارج غلوًا. وقد خاضوا معارك عنيفة ضد الدولة الأموية، خاصة في عهد عبد الله بن الزبير، إلا أن نهايتهم جاءت على يد المهلب بن أبي صفرة، الذي طاردهم سنوات في مناطق فارس وخراسان، وقد قُتل نافع بن الأزرق سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م، في إحدى المعارك قرب الأهواز، بعد أن اشتد الضغط عليه من قِبل قوات المهلب، وتفكك كثير من أنصاره. بموته بدأ انحسار نفوذ الأزارقة، وإن استمر أتباعه في المقاومة لبعض الوقت تحت قيادات أخرى، إلا أنهم لم يبلغوا ما بلغه هو من نفوذ وقوة. أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٦٩- ٢٨٠؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي (دراسة سياسية)، ٣(القاهرة: دار الاتحاد التعاوني للطباعة، ٩٩٦م)، ص ٤٥٦.

(٣٢٣) المهلب بن أبي صفرة العتكي، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق ويُكَنَّى المهلب أبا سعيد. أدرك عمر ولم يرو عنه شيئا، وولي خراسان سنة ٧٩هـ/٦٩٨م وقيل سنة ٧٨هـ/٦٩٧م، ثم مات سنة ٨٣هـ/٧٠٢م في خلافة عبد الملك بن مروان، واستخلف على خراسان ابنه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة فأقره الحجاج بن يوسف الثقفي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص ٩٣؛ تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٩٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٢٢.

(٣٢٤) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٤٥.

(٣٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ١٧٢.

(٣٢٦) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة؛ وأمه أم ولد. واستعمله عبد الله بن الزبير على البصرة، وعزله ابن الزبير عنهم واستعمل مكانه مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ/٦٨٦م. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤٠١.

(٣٢٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٢٧؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٨، ص ٩٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٣٦.

(٣٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص ٤٤٦؛ ابن حمدون، تذكرة الحمدونية، ج٨، ص ٢٩٨.

(٣٢٩)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٠، ص ١٨٧؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤٠١.

(٣٣٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٩٣؛

G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p48; Muhibbudin G. Yusuf. *The Rightly Guided Caliphs and the Umayyads*. (Nigeria- Lagos, National Open University of Nigeria,2012) , p87.

(٣٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٩٣.

(٣٣٢) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤٠١.

(٣٣٣) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٣٨

(٣٣٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٢٠٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص ١٦٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٩٤؛

Muhibbudin G. Yusuf. *The Rightly Guided Caliphs and the Umayyads*, p71.

(٣٣٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ت تدمري، ج٤، ص ٢٠٨.

(٣٣٦) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٧، ص ٥٩.
G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate*, p40-41.
(٣٣٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ٣١٢.
(٣٣٨) الأسَاورَة مفردها :أسوار، وهم قوم من العجم خرجوا من بلادهم في أول الإسلام ونزلوا في البصرة واستقروا بها، وكانوا قادة والفرسان والرماة المهرة الحذقين كانوا في الأصل جزءًا من الجيش الساساني، ثم دخلوا في خدمة المسلمين بعد الفتح الإسلامي لفارس. أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص ١٢٢؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، مادة(خضرم) ص ١٩١٤.
(٣٣٩) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٤٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٤٩؛ البلاذري، أنساب الاشراف، ج٥، ص ٣٧٠.
(٣٤٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٣٠٦؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ٨٦.
(٣٤١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٢٦٦.
(٣٤٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٨٤.
(٣٤٣) الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٣٠.
(٣٤٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ١٣٨.
(٣٤٥) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٥.
(٣٤٦) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، ص ٢٤١.
(٣٤٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ١٣٨.
(٣٤٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ١٢.
(٣٤٩)البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٢٩٥.
(٣٥٠) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، مادة (فرم)، ص ٢٠٠١، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج١٠، فصل (الراء والفاء والميم)، مادة فرم، ص ٢٧٠؛ الزبيدي، لسان العرب، ج١٢، ص ٤٥١.
(٣٥١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٤٦٣.
(٣٥٢) (العجم) بفتحتين النوى وكل ما كان في جوف مأكول كالزبيب ونحوه الواحد (عجمة). الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع ج م) ص ٢٠١.
(٣٥٣) الأزدي، جمهرة اللغة، ج٢، ص ٧٨٧ مادة (رفم)؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص ٢٢٩.
(٣٥٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج١٠، فصل (الراء والفاء والميم)، مادة فرم، ص ٢٧٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، مادة فرم، ص ٤٥١.
(٣٥٥) وذلك لأن ابنه عبد الله بن أنس بن مالك قد انضم إلى ثورة عبد الله بن الجارود، وقتل معه، ولما خرج ابن الأشعث كان أنس في جملة القراء يحرض الناس على قتال الحجاج، فقال الحجاج: ألا أرى أنسا يعين علي! فلما دخل البصرة أخذ ماله، فحين دخل عليه أنس قال: لا مرحبا ولا أهلا بك يا ابن الخبيثة! شيخ ضلالة، جوال في الفتن، مرة مع أبي تراب، ومرة مع ابن الزبير، ومرة مع ابن الجارود! أما والله لأجردنك جرد القضيب، ولأعصبنك عصب السلمة، ولأقلعنك قلع الصمغة! فقال أنس: من يعني الأمير؟ قال إياك أعني، أصم الله صداك! فرجع أنس فكتب إلى عبد الله كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٣٠؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ٤٦٠.
(٣٥٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٢٩٥؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص ٣٣٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٣٠؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٤٦٣.
(٣٥٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٤٦٣.
(٣٥٨) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص ٢٢٩.
(٣٥٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٧٣.

(٣٦٠) الفراهيدي، العين، ج٣، ص ٣٩٢؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص ٣٩.
(٣٦١) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ص ٣٩٠.
(٣٦٢) الأحمر: هو (الأبيض، ضد). والعرب تقول امرأة حمراء، أي بيضاء.: لأن العرب لا تقول: رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر. (ومنه الحديث) (خذوا شطر دينكم من الحميراء) يعني عائشة. وهو تصغير الحمراء، يريد البيضاء.: والقول في الأسود والأحمر إنهما الأسود والأبيض، لأن هاذين النعتين يعمان الادميين أجمعين، كقوله: بعثت إلى الناس كافة عربهم وعجمهم. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٢٠٩؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة (حمر)، ج١١، ص ٧٣-٧٤.
(٣٦٣)ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٢٠٩- ٢١٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص ٧٦؛ جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ص ٣٩١.
(٣٦٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص ٣٤٨؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٨، ص ١٨٩؛ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص ١٠٣٤.
(٣٦٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٥٤.
(٣٦٦) مغلطاي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١ م)، ج١١، ص ١٨٩
(٣٦٧) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٧٣.
(٣٦٨) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ١٧٤.
(٣٦٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص١٧٤.
(٣٧٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣١٧- ٣١٨؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ٤٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص ٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٣١؛
(٣٧١) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٥٨؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٨، ص ٢٩٨.
(٣٧٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٩٢؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ٤٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص ٧٩؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٢٤٨.
(٣٧٣) يقال إنه انخرم ملك الروم في الزمان الأول، فبقيت منه امرأة، فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر، فاصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم، فجلسوا مجلساً لذلك، وأقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم، فأبق العبد منه، فأشرف عليهم فقالوا: انظروا في أي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة، فولدت غلاماً فسموه " الأصفر "، فخاصمهم المولى، فقال الغلام: صدق أنا عبده فارضوه، فأعطوه حتى رضي، فبسبب ذلك قيل للروم بنو الأصفر، لصفرة لون الولد، لكونه مولداً بين الحبشي والمرأة البيضاء. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص ١٢٦.
(٣٧٤) القزويني، معجم مقاييس اللغة، ج٣، مادة صفر، ص٢٩٤؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص ٣٠٧.
(٣٧٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص ١٥٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٢٠٥.
(٣٧٦) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٥٨٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣١٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٩٢؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ٤٨١.
(٣٧٧) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٥، ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٥٩.
(٣٧٨) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٥٩.
(٣٧٩) رجل من حاشية هشام بن عبد الملك بن مروان، من الموالي، كان حسان النبطي مولى بني ضبة وصاحب حوض حسان بالبصرة والذي تنسب إليه منارة حسان بالبطائح، تولي خراج بعض الضياع في العراق للحجاج بن يوسف أيام الوليد بن عبد الملك، ولما تولى هشام بن عبد الملك كان يستخرج له الضياع بالعراق. البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٧؛ الزبيدي تاج العروس، ج٤٠، مادة هزو، ص ٣٠٤.

(٣٨٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٨، ص ٣١٦.
(٣٨١) ابن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص ٢٠٩.
(٣٨٢) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٢٢٨.
(٣٨٣) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص ٤٨.
(٣٨٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٩٢؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ٤٨١.
(٣٨٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١، ص ٣٥٨؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٤، ص ٤٣٥
(٣٨٦) الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ١٢٨.
(٣٨٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ١٠٦.
(٣٨٨) ويقال كانت جارية لمصعب بن الزبير فأخذت جارية وبها حمل، وقيل كانت جارية لزربي طباخ مصعب أو خبازة. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص ٢١٧.
(٣٨٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ١٠٦.
(٣٩٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢١.
(٣٩١) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٨١؛ بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٢، ص ١١١.
(٣٩٢) يعد من أعظم الموالي بالعراق قدرًا، ينسب إلى حصين ابن أبي الحر وهو من سبى سجستان، وهو صاحب نهر فيروز بالبصرة. كاتب مولاه حصين بن الحر العنبري على خمسين الفا. ثم أتاه فقال: «إني أكره أن أكون مكاتبا. ولكني اشتري نفسي منك بها». فأخذها منه وأعتقه. وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. فلما هزم ابن الأشعث هرب إلى خراسان، فقبض عليه يزيد بن المهلب وبعث به إلى الحجاج، فقتله سنة ٨٣هـ/٧٠٢م. ابن حبيب، المحبر، ص ٣٤٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٣٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٨٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٨٠.
(٣٩٣) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٤٥.
(٣٩٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، ص ٢٤١.
(٣٩٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤٠٢.
(٣٩٦) ابن حبيب، المحبر، ص ٣٠٥- ٣٠٦.
(٣٩٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ص ٤٤١-٤٤٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص ٤٠٢؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، ص ٢٤١- ٢٤٢.
(٣٩٨) (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص ٢٣٥.
(٣٩٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٣٨٠.
(٤٠٠) ابن السائب الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، المحقق: الدكتور ناجي حسن (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨ م)، ج١، ص٣٠٣.
(٤٠١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٣٨؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٧٩.
(٤٠٢) ابن السائب الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ٣١٢.
(٤٠٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٤٦.
(٤٠٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٧٤- ٧٥
(٤٠٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٤٣١.
(٤٠٦) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص ٤٦.
(٤٠٧) سورة النجم: الأيات ٥٠، ٥١.
(٤٠٨) ابن السائب الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٢٥؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٦؛ المبرد، نسب عدنان وقحطان، المحقق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ (الهند: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦ م)، ص ١٣.

(٤٠٩) سورة النجم: الأية (٥١)
(٤١٠) أبو العباس البسيلي التونسي. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تقديم وتحقيق: محمد الطبراني (الدار البيضاء- المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص ٦٧٠.

(٤١١) المجالسة وجواهر العلم، ج٥، ص ٤٣٢؛ الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا، ص ٢٥٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٠، ص ٦٤.
(٤١٢) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص ٣٢٦.
(٤١٣) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص ٥٩.
(٤١٤) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٧، ص ٣٨٣.
(٤١٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٣٧٨.
(٤١٦) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٣٧٨.
(٤١٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٢٥.
(٤١٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٢٦؛ القرطبي، الإنباه على قبائل الرواة، المحقق: إبراهيم الأبياري (بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م)، ص ٧٨- ٧٩؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٧م)، ص ٤٧١.
(٤١٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٤٣١.
(٤٢٠) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ١٩٨.
(٤٢١) الحياكة هي صناعة نسج الثياب، حائك برد أي ناسج الثياب. الفيومي، المصباح المنير، ج١، مادة (ح وك)، ص ١٥٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٧، مادة (ح وك)، ص ١٣٠.
(٤٢٢) (السائس): الذي يعتني بالدواب ويروضها ويدربها (ج) ساسة وسواس. المعجم الوسيط، ج١، ص ٤٦٢.
(٤٢٣) (دبغ): الجلد دبغا وباغا ودباغة، أي عالجه بمادة تحفظه وتهيئة للاستعمال، ليلين وأزال ما به من رطوبة ونتن. المعجم الوسيط، ج١، مادة دبغ، ص ٢٧٠؛ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، مادة (د ب غ)، ص ٧٢٢.
(٤٢٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ج٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ١٣٥.
(٤٢٥) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٦٠١.
(٤٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٨٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٠٨؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٠، ص ٣٥٥.
(٤٢٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٩٠؛ مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ٤٢١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٥٥.
(٤٢٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٦٠١.
(٤٢٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٩، ص ٢٤٥.
(٤٣٠) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٥١.
(٤٣١) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٤، ص ٢١٦.
(٤٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ١٣٨-١٣٩.
(٤٣٣) الواقدي، كتاب الردة، ص ٥٠.
(٤٣٤)الواقدي، كتاب الردة، ص ٥٠، ص ١٦٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٠٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص ١٥٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٦، ص ٤١٧- ٤١٩.
(٤٣٥) المحبر، ص ٢٤٤.
(٤٣٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣٨٢.

(٤٣٧) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م). الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، ط٢(بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠)، ص ٥٢٤.

(٤٣٨) الزبيدي، تاج العروس، ج٣٦، مادة (مزن)، ص ١٧١.
(٤٣٩) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، مادة (مزن) ص ٢٢٠٣- ٢٢٠٤.
(٤٤٠) الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن أبو المستهل الأسدي الشاعر، أوحد الشعراء، وصدر الفضلاء، أثنى عليه الأئمة، واعترفوا له بالفضل. ولد في سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م وقيل ٦١هـ/٦٨٠م ولم يجتمع في شاعر ما اجتمع فيه، كان حافظا للقرآن، خطيبا كاتبا، حسن الخط، نسابة، راميا بالنبل مصيبا، شجاعا دينا، سخيا فقيها، للشيعة جدلا، محبا لأهل البيت. وهو أول من ناظر في التشيع، ولو لم يكن لبني أسد منقبة وجار إلا الكميت كفاهم، ولولاه ما عرف الناس قبائل نزار من غيرها، وكانت وفاته في سنة١٢٦هـ / ٧٤٣م وقيل ١٢٧هـ/٧٤٤م. سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص ٢٨٠- ٢٨٦.
(٤٤١) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص ١٥١.
(٤٤٢)الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، مادة(مزن)، ص ٢٢٠٣-٢٢٠٤؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٤٢.
(٤٤٣) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٦، مادة(مزن) ، ص ٢٢٠٣- ٢٢٠٤.
(٤٤٤) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٧، ص ٤٤- ٤٢٥.
(٤٤٥) ابن السائب الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص ١٢٥؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٣، ص ٣٤١- ٣٤٢؛ المبرد، الإنباه على قبائل الرواة، ص ٧٦- ٨٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص ٢٦٦- ٢٦٧؛ القرطبي، نسب عدنان وقحطان ص١٣.
(٤٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٨٣.
(٤٤٧) الغاف نبات ضخم كالشجر يكون بعمان، الواحدة غافة: وهو اسم موضع بعمان سمي به لكثرته فيه، وهو إشارة من الشاعر إلى أن المهلب أصله من تلك القرية بعمان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٨٣.
(٤٤٨) ولاه عبد الملك بن مروان على خراسان سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م، ثم عزله عنها سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ١٩٩
(٤٤٩) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠). المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنكو (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ص ٦٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٦، ص ١٧٢.
(٤٥٠) الفقاحة والفقحة: لغة يمانية، وتعني الدبر الواسع، فيسمى كل دبر فقحة. الأزدي، جمهرة اللغة، ج١، (باب الحاء والفاء مع ما بعدهما من الحروف)، مادة (ح ف ق)، ص ٥٥٣.
(٤٥١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٢٨.
(٤٥٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٢٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا -المصادر:

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(٦٣٠هـ/١٢٣٣م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م.

٢- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م). جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٣- الأسد أبادي، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني (ت: ٤١٥هـ/١٠٢٤م)، تثبيت دلائل النبوة. القاهرة: دار المصطفى – شبرا، د.ت.

٤- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠). المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنكو. بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م.

٥- ابن بشار، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، (ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م). الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: حاتم صالح الضامن بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

٦- بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الحضرمي الشافعي (ت:٩٤٧ هـ/١٥٤٠م). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري. جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٨ م.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (٢٥٦ هـ / ٨٦٩م). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، ٢٠٠١م.

٨- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.

٩- ------ عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

١٠- البُرّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (ت:بعد ٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب. الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٨٣م.

١١- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ.

١٢- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨.

١٣------مجمل من أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦ م.

١٤- البيهقي، أبو بكر حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

١٥- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت.

١٦- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) لطائف المعارف، بريل، ١٨٦٨م

١٧------ التمثيل والمحاضرة، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢. د.م: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١ م.

١٨------ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

١٩-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الرسائل السياسية. بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٠-------البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م
٢١-ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.
٢٢-------تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٧م.
٢٣-الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
٢٤-أبو حامد الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت:٥٩٧ هـ/١١٩٨م). البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المحقق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت – لبنان:المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢ م.
٢٥-ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية. حيد آباد الدكن: الهند، ١٩٧٣م.
٢٦-ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت: ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، المحقق: خورشيد أحمد فاروق. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥ م.
٢٧-------المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر, بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.
٢٨-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد، ١٩٨٦.
٢٩-------نزهة الألباب في الألقاب، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري. الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩.
٣٠-------تهذيب التهذيب. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
٣١-------الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤/١٩٩٥م.
٣٢-ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.
٣٣-ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية. بيروت: دار صادر، ١٤١٧هـ.
٣٤-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م). الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، ط٢. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠.
٣٥-أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال. القاهرة، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٠ م.
٣٦-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي. دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
٣٧- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر،١٩٠٠م..
٣٨- خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م). تاريخ خليفة بن خياط، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، ط٢. دمشق، بيروت: دار القلم، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م.

٣٩-الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس (ت: ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م). مفيد العلوم ومبيد الهموم. بيروت: المكتبة العنصرية، ١٩٩٧/ ١٩٩٨م.
٤٠-------الأمثال المولدة. أبو ظبي، المجمع الثقافي،٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م.
٤١-ابن أبو خيثمة، أبو بكر أحمد (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، المحقق: صلاح بن فتحي هلال. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦ م.
٤٢-الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣/٢٠٠٤م.
٤٣-الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، (مولده ووفاته غير معروف). كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢ م.
٤٤-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ /١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ م.
٤٥-------تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م.
٤٦-------العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت.
٤٧-الرازي، أحمد بن سهل (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، أخبار فخ وخبر يحيي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم)، دراسة وتحقيق: ماهر جرار. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥ م.
٤٨-الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥. بيروت – صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٤٩-الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، د.ت.
٥٠-الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، (ت: ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، نسب قريش، المحقق: ليفي بروفنسال، ط٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.
٥١-ابن السائب الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت: ٢٠٤هـ/٨١٩م)، نسب معد واليمن الكبير، المحقق: الدكتور ناجي حسن. عالم ال كتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨ م.
٥٢-سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزأوغلي بن عبد الله، (ت: ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. دمشق: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣ م.
٥٣-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م). الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
٥٤-------الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة من الصحابة)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي. الطائف: مكتبة الصديق، ١٩٩٣.
٥٥-------الطبقات الكبرى، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تحقيق ودراسة: الدكتور/ عبد العزيز عبد الله السلومي. الطائف، المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق ١٩٩٥/١٩٩٦م
٥٦-أبو سعد الآبى، منصور بن الحسين الرازي، (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م). نثر الدر في المحاضرات، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ . بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
٥٧-ابن سعيد الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن. عمان – الأردن: مكتبة الأقصى، د.ت.
٥٨-ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ/٨٥٨م). الكنز اللغوي في اللَّسَن العربي، المحقق: أوغست هفنر. القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت.

٥٩-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
٦٠-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م). تاريخ الخلفاء، المحقق: حمدي الدمرداش. مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م.
٦١-------- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٥م.
٦٢-الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت: ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام. القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٩ م.
٦٣-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م). الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م.
٦٤-الضبي، العباس بن بكار (ت: ٢٢٢هـ/٨٣٦م)، أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان، المحقق: سكينة الشهابي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.
٦٥-------أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، المحقق: سكينة الشهابي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.
٦٦-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ط٢. بيروت: دار التراث، ١٩٧٦م.
٦٧-ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، المحقق: عبد القادر محمد مايو. بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧ م.
٦٨-أبو العباس البسيلي التونسي (ت: ٨٣٠ هـ/١٤٠٠م)، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تقديم وتحقيق: محمد الطبراني.الدار البيضاء- المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٨م.
٦٩-ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الجوهرة في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢.
٧٠-ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي، (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣. بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢م.
٧١-أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
٧٢-العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات. د.م: دار الباز، ١٩٨٤م.
٧٣-ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م). تاريخ دمشق. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م.
٧٤-العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م.
٧٥-ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦.
٧٦-ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف (المتوفى: ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء، المحقق: قاسم السامرائي. القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.

٧٧-الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (المتوفى: ٣٥٠هـ/٩٦١م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،٢٠٠٣ م.
٧٨-أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر. مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د.ت.
٧٩-ابن الفراء البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي (ت: ٥١٦هـ/١١٢٢م). شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢. دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م.
٨٠-------معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م..
٨١-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٨٢-ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩ م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ج٣. أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢م.
٨٣-ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب. المحقق: محمد الكاظم. إيران: مؤسسة الطباعة والنشر-وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،١٩٩٥/١٩٩٦م.
٨٤-الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
٨٥-ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (المتوفى: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الجراثيم، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو. دمشق: وزارة الثقافة، د.ت.
٨٦-------المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢).
٨٧-القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الإنباه على قبائل الرواة، المحقق: إبراهيم الأبياري . بيروت – لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.
٨٨-القزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٤م). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر، ١٩٧٩م.
٨٩-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة – دار الفكر العربي، بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م.
٩٠-القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥.
٩١-------. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت)
٩٢-الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس. بيروت: در صادر، ١٩٧٤م.
٩٣-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية، المحقق: على شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.
٩٤-المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، نسب عدنان وقحطان، المحقق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ. الهند: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦ م.
٩٥-------الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧ م.
٩٦-مجد الدين ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

٩٧-مجير الدين الحنبلي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، (ت: ٩٢٨هـ/١٥٢١م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة. عمان: مكتبة دنديس – عمان، د.ت.
٩٨-المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤ هـ/٩٩٤م)، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ، ط٢. بيروت – لبنان: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
٩٩-المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٠.
١٠٠- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي. القاهرة: دار الصاوي، د.ت.
١٠١- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م). تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المحقق: أبو القاسم إمامي، ط٢. طهران: سروش، ٢٠٠٠ م.
١٠٢- مغلطاي بن قليج، أبو عبد الله علاء الدين بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، (ت: ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١ م.
١٠٣- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ. مصر-بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
١٠٤- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، رسائل المقريزي. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩هـ.
١٠٥- مؤلف مجهول (المتوفى: ق ٣هـ)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي. بيروت: دار الطليعة، د.ت.
١٠٦- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ/١٤٠١م)، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح . المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
١٠٧- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب، ط٣. بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.
١٠٨- ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط٢. د.م: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
١٠٩- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م). السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
١١٠- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.
١١١- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت: ٥١٨هـ/١١١٧م)، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، لبنان: دار المعرفة، د.ت.
١١٢- الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
١١٣- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م). الأوائل. طنطا: دار البشير، ١٩٨٧/ ١٩٨٨م.
١١٤- ------جمهرة الأمثال. بيروت: دار الفكر، د.ت.
١١٥- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، المحقق: يحيى الجبوري. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.

١١٦- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي. لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.
١١٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م). معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.
١١٨- ـــــــ معجم البلدان، ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م.

ثانيًا- المراجع:

١١٩- أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م.
١٢٠- أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
١٢١- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ط٣. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦ م.
١٢٢- جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤. بيروت: دار الساقي، ٢٠٠١.
١٢٣- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، ط١٥.دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
١٢٤- رينهارت بيتر آن دُوزي. تكملة المعاجم العربية. نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي. الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام- دار الرشيد للنشر،١٩٨٠.
١٢٥- حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها: دراسة الشبهات والمفتريات، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١.
١٢٦- زينب بنت علي بن حسين العاملي. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٢هـ.
١٢٧- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، العالم الإسلامي في العصر الأموي (دراسة سياسية)، ط٣، القاهرة: دار الاتحاد التعاوني للطباعة، ٩٩٦م.
١٢٨- محمد الطاهر ابن عاشور، أصول الإنشاء والخطابة، المحقق: ياسر بن حامد المطيري. الرياض - المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ.
١٢٩- محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. دمشق- بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١١هـ.
١٣٠- يوسف العش، الدولة الأموية، ط٢. دمشق- سورية: دار الفكر، ١٩٨٥.

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

131- ‘Abd al-Ameer ‘Abd Dixon. *The Umayyad Caliphate 65-86/684-705* (A Political Study. London: Published by LUZAC & COMPANY ,1971.

132- G.R.Hawting. *The First Dynasty of Islam the Umayyad Caliphate 1AD 661–750.* Second edition. London and New York: First published 1986by Croom Helm Ltd,Second edition published 2000 by Routledge.

133- Muhibbudin G. Yusuf. *The Rightly Guided Caliphs and the Umayyads*. Nigeria- Lagos, National Open University of Nigeria,2012.